وهو الذي ...

في الجنة ...

~~ابراهيم~~

ابراهيم

مريم

محمد

عبد السلام

ام عبد السلام

ابراهيم

سره

على سلطان

هذا الكتاب هو طبقات الامام الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله تعالى
عنه وهو ناقص من اوله وفيه بعض غلط وتحريف لا يخفى على الذهن
الرائق اللطيف كتبه محمد عارف المنير الحسيني الدمشقي في اليوم الحادي العشرين

من شهر رجب الحرام
من شهور سنة
١٠ احدى وثلاثمائة
والف

هذ كتاب تاريخ صحابه
رضي الله صحابه اجمعين
مناقب صالحين

للصالحين حكايا على صالحين

ترجمت اولى اربعا مذهب

مصالح
للمغرب

هذا تاريخ الصحابه رضي الله عنهم اجمعين

مناقب
صالحين

بالله عليك يا ناظر في هذ كتاب

ادعي بالمغفره الى محمد ابن السيد محمد

تكفرشوسي خادم الفقر طريق السيد

ابو بكر رضي عنه وعن جميع

المسلمين اجمعين

قد جمع هذ كتاب محمد ابن السيد محمد تكفرسوسي

دمشق الشام

هذا كتاب تاريخ الصحابة
الكبار رضي الله عنهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
الراشدين المرشدين المهتدين
السالكين طريق النبوة ناصرين
الدين رضي الله عنهم اجمعين

فاولهم

محمد الكفرسوسي

فاولهم الامام ابو بكر الصديق رضي الله عنه

واسمه عبد الله ابن ابي قحافه عثمان ابن عامر
ابن عمرو ابن كعب ابن تيم ابن مرة ابن كعب ابن
لوي ابن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم في مرة ابن كعب ومناقبه
اكثر من ان تحصى وكان رضي الله عنه يقول
اكيس الكيس التقوي واحمق الحمق الفجور واصدق
الصدق الامانه واكذب الكذب الخيانه وكان
رضي الله عنه اذا اكل طعاما فيه شبهة ثم علم
به استقاه من بطنه ويقول اللهم لا تواخذني
بما شربت العروق وخالط الامعا وكان رضي
الله عنه يقول لمن يعظمه يا اخي ان انت
حفظت وصيتي فلا يكن غايب احب اليك
من الموت وهو اتيك وكان رضي الله عنه
يقول ان العبد اذا دخله العجب بشي من

زينة الدنيا مقته الله تعالي حتي يفارق
تلك الزينة وكان يقول ليتني كنت شجرة
تعضد ثم توكل وكان رضي الله عنه ياخذ
بطرف لسانه ويقول هذا الذي اوردني
الموارد وغلب عليه الخوف حتي كان يشم من
فمه رائحة الكبد المشوي توفي رضي الله عنه
بين المغرب والعشاء ثاني عشر جمادي الاخر
سنة ثلاث عشر من الهجرة الشريفة وهو
ابن ثلاث وستين سنة رضي الله تعالي عنه

ومنهم الامام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

ويجتمع نسبه مع النبي صلي الله عليه وسلم
في كعب واتفقوا عليه انه اول من سمي امير المومنين
واجمعوا علي كثرة علمه ووافر فهمه وزهده
وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه
مع الحق وتعظمه اثار رسول الله صلي الله عليه

وسلم

وسلم وشدة متابعته له ومحاسنه رضي الله
عنه اكثر من ان تحصى وكان رضي الله عنه
لا يجمع في سماطه بين ادامين وقدمت اليه
حفصة رضي الله عنها مرقاً بارداً وصبت
عليه زيتاً فقال ادمان في إناء واحد لا اكله حتى
القى الله تعالى وكان رضي الله عنه في قميصه
اربع رقاع بين كتفيه وكان ازاره مرقوعا
بقطعةٍ من جراب وعد وامرة في قميصه
اربعة عشر رقعه احداها من ادم احمر
وابطا يوماً عن الخروج لصلاة الجمعة ثم خرج
فاعتذر الى الناس وقال انما حبسني
عنكم غسل ثوبي هذا كان يغسل وليس عندي
غيره وكان رضي الله عنه يقول لولا خوف
الحساب لامرت بكبش يشوى لنا في
التنور وكان يشتهي الشهوة وثمنها درهم

فيوخرها سنة كاملة وحج رضي الله عنه
من المدينة الي مكه فلم يضرب له فسطاط
ولا خبا حتي رجع وكان اذا نزل يلقي له
كساء او نطع علي شجرة فيستظل بذلك
وكان رضي الله عنه ابيض يعلوه حمرة وانما
صار في لونه سمرة في عام الرمادة حين اكثر
من اكل الزيت توسعة علي الناس ايام الغلا
فترك لهم اللحم والسمن واللبن وكان قد حلف
ان لا ياكل ادما غير الزيت حتي يوسع الله علي
المسلمين ومكث الغلا تسعة اشهر وكان يخرج
يطوف علي البيوت ويقول من كان محتاجا
فالياتنا وكان رضي الله عنه يقول اللهم لا
تجعل هلاك امة محمد علي يدي وكان في
وجهه خطان اسودان من كثرة البكا وكان
يمر بالاية في ورده فيبكي حتي يسقط ثم يلزم

بيته

بيته حتي يعاد وتحسبونه مريضًا وكان يسمع
حنينه من وراء ثلاثة صفوف وكان رضي الله
عنه يقول ليتني كنت كبش اهلي يسمنوني مابدا
لهم ثم ذبحوني واكلوني واخرجوني
عذرة ولم اكن بشرا ولمّا مرض كان راسه في
حجر ولده عبد الله فقال له يا ولدي ضع راسي علي
الارض فقال له وما عليك ان كان علي فخذي ام
علي الارض فقال ضعه علي الارض فوضع عبد الله
راسه علي الارض فقال ويلي وويل امي ان لم
يرحمني ربي ثم قال رضي الله عنه وددت ان اخرج
من الدنيا كما دخلت لا اجر ولا وزر ثم قال
اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي
فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فلما مات
راه العباس رضي الله عنه فقال له كيف وجدت
الامر يا امير المومنين فقال كاد عرشي يهوي بي

لولا ان وجدت ربًا رحيمًا وكان رضي الله عنه
اذا مر علي مزبلة يقف عندها ويقول هذه
دنياكم التي تحرصون عليها وكان يقول اضروا
بالفانية خير لكم من ان تضروا بالباقية يعني
الاخرة وكان ياخذ التبنة من الارض ويقول
ياليتني كنت هذه التبنة ليتني لم اخلق ليت امي
لم تلدني ليتني لم اكُ شيأ ليتني كنت نسيا منسيا
وكان رضي الله عنه يحب الصلاه في وسط
الليل وكان اذا حصل بالناس همّ يخلع
ثيابه ويلبس ثوبا قصيرا لا يكاد يبلغ ركبته
ثم يرفع صوته بالبكاء والاستغفار وعيناه
تذرفان حتي يغشي عليه وكان يحمل جراب الدقيق
علي ظهره للارامل والايتام فقال له بعضهم
دعني احمله عنك فقال ومن يحمل عني يوم القيمه
واحواله مشهورة رضي الله تعالي عنه

ومنهم

ومنهم الامام عثمان ابن عفان رضي الله عنه
ويجتمع نسبه مع النبي صلي الله عليه وسلم في
عبد مناف وسمي ذي النورين لجمعه بين بنتي
رسول الله صلي الله عليه وسلم رقيه ثم
ام كلثوم وحصروه تسعة واربعين يوما
ثم قتلوه صبرا والمصحف مفتوح بين يديه
وهو يقرا وكان رضي الله عنه شديد الحياء
حتي انه ليكون في البيت والباب مغلق عليه
فما يضع عنه الثوب عند الغسل ليفيض عليه
الماء يمنعه الحياان يقيم صلبه وكان يصوم
النهار ويقوم الليل الا هجعة من اوله وكان
رضي الله عنه يختم القران في ركعة كثيرا وكان
يخطب الناس وعليه ازار عدني غليظ ثمنه
اربعة دراهم اوخمسة وكان رضي الله عنه
يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته

فياكل الخل والزيت وكان يردف خلفه غلامه
ايام خلافته ولا يستعيب ذلك وكان إذا
مر علي المقبرة يبكي حتي يبل لحيته رضي
الله عنه ومناقبه كثيرة مشهورة والله اعلم

ومنهم الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

ونسبه مشهور وكان رضي الله عنه يقول
الدنيا جيفة فمن اراد منها فاليصبر علي
مخالطة الكلاب قلت والمراد بالدنيا
مازاد علي الحاجة الشرعية بخلاف مادعت
الضرورة اليه وذلك ان فضول الدنيا شهوات
واهل الشهوات كثير وكذلك ماروي زاهد
قط في محل مزاحمة كما هو مشاهد وانما
سمي طالب الفضول كلبا للدنيا لتعلق قلبه
بها لان الكلب ماخوذ من التكليب وكل من
عسر عليه فراق شهوة فهو كلبا فافهم فما

نوسع

توسع من توسع في ماكلٍ اوملبس الا لقلة
ورعه والشارع لم يامر بالتوسع في الشهوات
والله اعلم وقال ابو عبيدة رضي الله عنه ارتجل
الامام علي كرم الله وجهه تسع كلمات قطع
الاطماع عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث في
المناجات وثلاث في العلم وثلاث في الادب
فاما التي في المناجات فهو قوله كفاني عزا
ان تكون لي ربًا وكفاني فخرا ان اكون لك
عبدًا انت لي كما احب فوفقني لما تحب
واما التي في العلم فهي قوله المرء مخبو تحت
لسانه تكلموا تعرفوا ما ضاع امرءٌ عرف
قدره واما التي في الادب فهي قوله انعم
علي من شئت تكن اميره واستغني عمن شئت
تكن نظيره واحتج الي من شئت تكن اسيره
وكان رضي الله يقول والله لا تحبني الامومن

ولا يبغضني الا منافق وكان اخر كلامه قبل
موته لا اله الا الله محمد رسول الله وكان
رضي الله عنه يقول موت الانسان بعد ان
كبر وعرف ربه خير من موته طفلا ولو دخل الجنة
بغير حساب قلت لان افضل ما هناك ان
العبد يجالس ربه في الجنة بقدر ما عمل من
العبادات والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول
اعلم الناس بالله اشدهم حبا وتعظيما لاهل
لا اله الا الله وقيل له مرة الا نحرسك يا امير
المومنين فقال حارس كل امرئ اجله وكان رضي
الله عنه يقول اذا كان يوم القيمة اتت الدنيا
باحسن زينتها ثم تقول يارب هبني لبعض
اوليائك فيقول الله عز وجل اذهبي يا لاشيء
فلانت اهون من ان اهبك لبعض
اولياء فتنطوي كما يطوى الثوب الخلق فتلقى

في

في النار وكان رضي الله عنه يقول لا يرجونَّ
العبد الا ربه ولا يخافنَّ الا ذنبه وكان رضي
الله عنه يرقع قميصه ويقول ان لبس المرقع
يخشع القلب ويقتدي به المومن وكان
يقطع من كم قميصه ما زاد علي روس الاصابع
وكذلك كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم
وكان رضي الله عنه يبردُ في الشتاء حتي ترعد
اعضائه من البرد فقيل له الا تاخذ لك
كساء من بيت المال فانه واسع فقال لا انقص
المسلمين من بيت مالهم شيا لي وكان رضي
الله عنه يقول التقوي هي ترك الاصرار
علي المعصية وترك الاغترار بالطاعة وكان
رضي الله عنه يستوحش من الدنيا وزهرتها
ويستانس بالليل وظلمته وكان يحاسب
نفسه علي كل شي وكان يعجبه من اللباس ما

قُصِرَ ومن الطعام ما خشن وكان رضي الله عنه
يعظم اهل الدين والمساكين وكان يصلي ليلة
لا يهجع الا يسيرا ويقبض علي لحيته ويتململ
تململ السليم ويبكي بكا الحزين حتي يصبح وكان
رضي الله عنه يخاطب الدنيا ويقول يا دنيا
غُرِّي غيري قد طلقتك ثلاثا عمرك قصير
ومجلسك حقير وخطرك كبير اه اه من
قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وكان
رضي الله عنه يقول اشدّ الاعمال ثلاثة اعطاءُ
الحق من نفسك وذكر الله علي كل حال ومواساة
الاخ في المال وكان رضي الله عنه يقول ما نلت
من دنياك فلا تكثرنّ به فرحًا وما فاتك
منها فلا تيأسنّ عليه حزنًا وليكن همك فيما
بعد الموت وكان رضي الله عنه يقول ان مع
كل انسان ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء

المقدر

الغدر خليلا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة

وكان ينشد ويقول رضي الله عنه

حقيق بالتواضع من يموت ويكفي المؤمن دنياه قوت

فما للمرء يصبح ذا هموم وحرص ليس تدركه النعوت

فيا هذا سترحل عن قريب الي قوم كلامهم السكوت

قال القطاعي رضي الله عنه وكان لعلي رضي الله عنه من الاولاد الذكور اربعة عشر ولدا ذكرا ولم يكن النسل الا خمسة منهم فقط الحسين والحسن ومحمد ابن الحنفية وعمر والعباس رضي الله عنهم اجمعين ومناقبه رضي الله تعالي عنه كثير مشهورة

ومنهم الامام طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه

وتجتمع نسبه مع النبي صلي الله عليه وسلم في مرة وكان رضي الله عنه مع الذين تبتوا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم احد

ووقاه بيده ونفسه فشلت يده وخرج يومئذٍ وفيه اربعة وعشرين جراحة وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وكانت نفقته كل يوم الف دينار وتصدق يوما بمايئة الف وهو محتاج الي ثوب يذهب به الي المسجد فلم يشتري له قميصًا وكان رضي الله عنه يقول ان الرجل يبيت وعنده الدنانير في بيته ولا يدري ما يطرقه من الله تعالى وكان اذا بات عنده دراهم لا ينام تلك الليلة حتى يتصدق بها ويفرقها قتل رضي الله عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين وقبره بالبصرة مشهور يزار

ومنهم الامام الزبير ابن العوام رضي الله عنه

وتجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وقاتل يوم بدر قتالًا شديدًا حتى كان الرجل يدخل يده في الجراح في ظهره وعاتقه وللحضرته

الوفاة كان عليه دين كثير وليس له مال فقالوا
له ما تفعل في دينك فقال لاولاده قولوا يا مولي
الزبير اقضي دينه فقضاه الله تعا عنه جميعه وكان
قدره الفي الف ومايتي الف وكان للزبير عم وكان
يعلق الزبير في حصير ويدخل عليه النار ويقول
له ارجع الي الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدًا وكان
له الف مملوك يُؤدُّونَ اليه الخراج كل يوم فكان يتصدق
به في مجلسه ولا يقوم ومعه منه درهم رضي الله عنه

ومنهم الامام سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه

ويجتمع نسبه مع النبي صلي الله عليه وسلم في
الاب الخامس ومرض رضي الله عنه فقال
يا ربِّ ان لي بنين صغار فاخر عني الموت حتي
يبلغوا فاخر عنه الموت عشرين سنة وكان
بينه وبين خالد كلام فذهب رجل يقع في
خالد عنده فقال له مه ما بيننا لم يبلغ ديننا

ولما وقعت فتنة عثمان رضي الله عنه اعتزل
الناس ولم يخرج من بيته وقد رمي يوم احد
بالف سهم واوصي ان يكفن في جبة كان قد لقي
المشركين فيها يوم بدر فكفنوه فيها رضي الله عنه
ومنهم الامام سعيد ابن زيد رضي الله عنه
ويجتمع نسبه مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
في كعب ابن لوي وكان مجاب الدعوة وقد ادعت
عليه اروي بنت اوس عند مروان انه اخذ
لها شيئاً من ارضها فقال سعيد اللهم ان كانت
كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها فما ماتت
حتي ذهب بصرها وبين ما هي تمشي في ارضها
اذ وقعت في حفرة فماتت توفي بالعقيق وحمل الي
المدينة ودفن بها سنة خمس وخمسين رضي الله عنه
ومنهم الامام ابو محمد عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه
ويجتمع نسبه مع النبي صلي الله عليه وسلم في كلاب ابن

مرة

مرة وكان رضي الله عنه يتصدق بالسبعماية راحلة
واكثرها للفقرا والمساكين باحمالها واقتابها واحلاسها
ولم يزل خايفًا من منذ قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم عبد الرحمن ابن عوف يدخل الجنة حبوا ولما
بلغه ذلك جاء الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم اقرض الله
قرضا حسنًا يُطلِقُ لك قدميك ثم نزل جبريل فقال
يارسول الله مُرْ ابن عوف فليضف الضيف وليطعم
المساكين وليعط السّايل فاذا فعل ذلك كان
كفارة لما هو فيه وروي ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم عممه بيده وسدل له عذبة بين كتفيه
وصلي رسول الله صلي الله عليه وسلم خَلْفَهُ وقال
انه عبد صالح وكان رضي الله عنه من شدة تواضعه
لا يعرف من بين عبيده توفي سنة اثنين
وثلاثين ودفن بالبقيع رضي الله تعالي عنه

ومنهم الامام ابو عبيدة عامر ابن الجراح رضي الله عنه

وتجتمع نسبه مع النبي صلي الله عليه وسلم في الاب
السابع ودفن بغور بيسان سنة ثمان عشر عند
قرية تسمي عماد وكان رضي الله عنه يقول الا رُبَّ
مُبيضٍ لثيابه مُدَنس لدينه الا رُبَّ مكرم لنفسه
وهو لها مهين فبادروا رحمكم الله للسيآت
القديمات بالحسنات الحادثات فلولا ان احدكم
عمل من السيأت ما بينه وبين السما ثم عمل حسنة
لعلت فوق سياته حتي تقهرهن وكان رضي الله
عنه يقول مثل المومن مثل العصفور يتقلب
كل يوم كذا كذا مرة رضي الله تعا عنه

ومنهم الامام عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

وكان صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكان يحمل وساده وَسِوَاكَهُ ونعليه وطهوره
في السفر وكان يتشبه بالنبي صلي الله عليه وسلم

في

في هديه وكان رضي الله عنه اجود الناس ثوبا
ومن اطيب الناس ريحا تعظيما لفعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه هو الذي
يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه ويمشي
امامه بالعصا حتى يدخل الحجرة فاذا اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجلسه اخذ نعليه وادخلهما
في ذراعيه واعطاه العصا وكان رضي الله عنه
رقيق الساقين فكان بعض الصحابة يضحك من
رقة ساقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لهما اثقل في الميزان من جبل
احد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع
لقراءته في الليل ويقول من سره ان يقرا القران
رطبا كما انزل فليقراه على قراءة عبد الله ابن
مسعود وكان رضي الله عنه يبكي ويلا في دموعه
بكفيه ويرش بها الارض وخرج مرة معه ناس

يشيعونه فقال لهم الكم حاجة فقالوا لا فقال ارجعوا
فانه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وكان رضي الله عنه
يقول لو تعلمون مني ما اعلمه من نفسي لحثيتم علي
راسي التراب وكان رضي الله عنه يقول حبذا
المكروهات الموت والفقر وكان رضي الله عنه
يقول ما اصبحت قط على حالة فتمنيت ان اكون علي
سواها وكان رضي الله عنه يقول ان الرجل ليدخل
علي السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين معه
لانه معرض ان يعصي الله اما بفعله واما بسكوته
واما باعتقاده وكان رضي الله عنه يقول لو ان
رجلا قام بين الركن والمقام يعبد الله سبعين سنة
وهو يحب ظالما لبعثه الله يوم القيمة مع من يحب
ولما مرض رضي الله عنه عاده عثمان ابن عفان
رضي الله عنه فقال له ما تشتكي فقال ذنوبي
فقال له عثمان ما تشتهي فقال رحمة الله فقال

له

له الا أمر لك بطبيب فقال الطبيب هو امرضني
فقال الا أمر لك بغطاءٍ فقال لا حاجة لي فيه
قال يكون لبناتك فقال أتخشي علي بناتي الفقر
وقد امرتهنّ ان يقرأن كل ليلة سورة الواقعه
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قرا سورة الواقعة في كل ليله لم تصبه فاقة
ابدًا وكان رضي الله عنه من دعايه اللهم اني
اسألك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد وقرة عين
لا تنقطع ومرافقة نبيك محمد صلي الله عليه
وسلم في اعلا جنان الخلد وكان رضي الله عنه يقول
ليس العلم بكثرة الرواية وانما العلم بالخشية
وكان يقول ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه
وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات وكان
رضي الله عنه يقول ذهب صَفوُ الدنيا وبقي
كدرها والموت تحفة لكل مسلم وكان رضي الله

عنه يقول لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتي
تحل بذ روته ولا تحل بذ روته حتي يكون الفقر
احب اليه من الغنا والذل احب اليه من العز
وحتي يكون حامده وذامه عنده سوآ وفسر
هذه الجملة اصحابه فقالوا حتي يكون الفقر في الحلال
احب اليه من الغنا في الحرام والتواضع في طاعة
الله احب اليه من الشرف في معصية الله وحتي
يكون حامده وذامه عنده في الحق سوآ لا يميل
الى من يحمده اكثر ممن يذمه وكان رضي الله عنه
يقول لَئِنْ يَعَضُّ احدكم علي جمرة حتي تطفي خير له
من ان يقول لامر قضاه الله ليت هذا لم يكن
وكان رضي الله عنه يقول ان الرجل ليكون غايبا
عن المنكر في بيوت الولاة ويكون عليه مثل وزر
من حضره وذلك لانه يبلغه فيرضي به ويسكت عليه
ومنهم الامام خُباب ابن الارث رضي الله عنه

وكان

وكان يعذب بالنار ليرجع عن دين الاسلام
فلم يرجع وكان يبكي ويقول ان اخواننا مضوا
ولم ياخذوا من اجرهم شيا ولم تنغصهم الدنيا
وانما بقينا بعدهم واعطينا من المال ما لم نجد
له موضعاً الا التراب ولولا ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم نهانا ان لا ندعوا بالموت لدعوت
به فقال له عمر رضي الله عنه يا خباب ماذا لقيت
من المشركين فقال او قد ولي نارا فما اطفاها الا
ودك اي شحم ظهري توفي بالكوفة وصلي عليه
علي ابن ابي طالب رضي الله تعالي عنه
ومنهم الامام ابي ابن كعب رضي الله عنه
كان من القرا وقرا عليه رسول الله صلي الله عليه
وسلم لم يكن الذين كفروا الي اخرها بامر الله في
ذلك وكان رضي الله عنه يقول عليكم بالسبيل
والسنة فانه ليس من عبد علي سبيل وسنة

وذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله
لا تمسه النار وإنَّ إقتصادًا في سبيل الله وسنة
خير من اجتهادٍ في خلاف سبيل الله وسنة وكان
رضي الله عنه يقول ما من عبد ترك شيأ لله الاَّ
ابدله الله به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب
ومنهم الامام سلمان الفارسي رضي الله عنه
وكان اعطاءه خمسة آلاف وكان اميرا على زهاء
من ثلاثين الفا من المسلمين وكان يخطب على
الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها
وكان رضي الله عنه ياكل من سفيف يده
ويستظل بالفي حيث ما دار ولم يكن له بيت
وكان رضي الله عنه يعجن عن الخادمة حين
يرسلها في حاجة ويقول لا نجمع عليها عملين
وكان رضي الله عنه يعمل الخوص ويقول اشتري
خوصًا بدرهم فاعمله وابيعه بثلاثة دراهم

فاعيد

فاعبد درهمًا فيه وانفق درهمًا علي عيالي
واتصدق بدرهما وكان لا ياكل من صدقات
الناس وكان رضي الله عنه الناس يسخرونه
في حمل امتعتهم لرثاثة حاله وربما عرفوه
فيريدوا ان تحملوا عنه فيقول لا حتي اوصلكم
الي المنزل وهو اذ ذاك امير علي المداين وكان
رضي الله عنه يقول انما مثل المومن في الدنيا
كمثل مريضٍ معه طبيبه الذي يعلم داوه ودواه
فاذا اشتهي ما يضره منعه وقال ان اكلت
هلكت وكذلك المومن يشتهي اشيا كثيرة
فيمنعه الله منها حتي يموت فيدخله الجنة
وكان رضي الله عنه يقول عجبا لمومل الدنيا
والموت طلبه وغافل وليس بمغفول عنه ويضحك
ولا يدري اربه راضٍ عنه ام ساخط وكان رضي
الله عنه يقول عهد الينا رسول الله صلي الله عليه

وسلم عهدًا فقال ليكن بلغة احدكم مثل زاد
الراكب عاش مأتين وخمسين سنة وتوفي
في خلافة عثمان رضي الله تعالي عنه
ومنهم تميم الداري رضي الله تعالي عنه
وكان كثير التهجد وقام ليلة حتي اصبح باية
واحدة من القران يركع ويسجد ويبكي وهي
قوله تعالي ام حسب الذين اجترحوا السيأت
الايه وكان له هيبة ولباس وحسن وكان اول
من قص علي الناس باذن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه وكان له حلة اشتراها بالف درهم وكان يلبسها
في الليلة التي يرجي انها ليله القدر رضي الله عنه
ومنهم ابو الدرداء عويمر ابن زيد رضي الله عنه
وكان يقول تفكر ساعة خير من قيام ليلة وكان
يقول مثقال حبة من بر مع تقوي ويقين خير
وافضل واعظم وارجح من امثال الجبال ومن

عبادة

عبادة المغترين وكان يقول ان من فقه الرجل
رفقه في معيشته وكان يقول معاتبة الاخ خير
من فقده وكان يقول إنْ نا قدت الناس نا قدوك
وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم
ادركوك فهبوا اعراضكم ليوم فقركم وكان يقول
لو تعلمون ما انتم راؤن بعد الموت لما اكلتم طعامًا
علي شهوة ولا شربتم ماءً علي شهوة ولقد وددت
اني شجرة تعضد ثم توكل وكان يقول ادركت
الناس ورقا لا شوك فيه فاصبحوا شوكا لا ورق
فيه وكان يقول ان الذين السنتهم رطبة من ذكر
الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك قلت
والمراد بالرطبة عدم الغفلة فان القلب إذا غفل
يبس اللسان وخرج عن كونه رطبا وكان رضي
الله عنه يقول نعم صومعة الرجل المسلم بيته
يكفّ لسانه وبصره وفرجه وقالت له امّ الدردا

ان احتجت بعدك افاكل الصدقه قال لا
اعملي وكلي فان ضعفت عن العمل فالتقطي
السنبل ولا تاكلي الصدقة وخطبها معاوية
فابت وقالت لا اغير علي ابي الدردا وكان ابو
الدردا لم يزل يدفع الدنيا بالراحتين ويقول
اليكي عني وكان يقول لا يفقه الرجل كل الفقه
حتي يمقت نفسه في جانب الله اشد المقت
وكان يقول ما في المؤمن بضعة احب الي الله
من لسانه فليحفظه لئلا يدخله النار وكان يقول
إذا تغير اخوك واعوج فلا تتركه لاجل ذلك فان
الاخ يعوج مرة ويستقيم اخري وكان هذا مذهب
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والنخعي وجماعة
لا يهجرون عند الذنب ويقولون لا تحدثوا
بزلة العالم فانه يزل الزلة ثم يتركها وكانت
زوجته ام الدردا تقول طلبت العبادة في

كل

كل شي مما وجدت شياء اشفي لصدري ولا
افضل من مجالس الذكر وكانوا يحضرون عندها
فيذكرون وتذكر معهم وارسلت الي نوف
البكالي وهو يعظ الناس تقول له اتق الله
ولتكن موعظتك لنفسك والله اعلم

ومنهم عبد الله ابن عمر رضي الله عنه

كان من عباد الصحابة وزهادهم ولم يضع
لبنة علي لبنة ولا غرس شجرة منذ مات رسول
الله صلي الله عليه وسلم وكان يقول لا يكون الرجل
من اهل العلم حتي لا يحسد من فوقه ولا يحقر
من دونه ولا يبتغي بالعلم ثمنا وكان يقول
يا ابن ادم صاحب الدنيا ببدنك وفارقها
بقلبك وهمتك رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو ذر رضي الله تعالى عنه

كان يظل نهاره اجمع يتفكر فيما هو صائر اليه

وكان يقول لو ان صاحب المنزل يدعنا فيه لملأنه امتعة ولكنه يريد نقلتنا منه وكان يري تحريم ادخار مازاد علي نفقة اليوم وكان يدخل عليه الرجل فيقلب بصره في بيته فلا يجد فيه شيئا من امتعة الدنيا رضي الله عنه

ومنهم حذيفة ابن اليماني رضي الله عنه

صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان يقول احب يوم اكونُ فيه حين ياتيني اهل بيتي فيقولون ما عندنا شيء ناكله لا قليل ولا كثير وبكي يوم في صلاته ثم التفت فراي وراه رجلا فقال له لا تعلمنَّ بهذا احدا وكان يقول سياتي علي الناس زمان يقال فيه للرجُل ما اظرفه وما اعقله وما في قلبه مثقال ذرة من ايمان وكان يقول ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للاخرة ولكن خيركم الذين يتناولون من كلٍ منهما

ومنهم

ومنهم ابو هريرة رضي الله تعالى عنه

وكان له هرة صغيرة فكني بها وكان يقول لولا
اية في كتاب الله ما حدثتكم بشي ابدا وهي
قوله تعالي ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات والهدي وكان يخدم الناس قبل
صحبته لرسول الله صلي الله عليه وسلم علي
ملئ بطنه وكان لا يسال الناس شيا وكان
يسبح الله كل يوم اثني الف عشر تسبيحة ويقول
أسبح بقدر ذنبي ورفع يوم علي جاريته سوطا
ثم قال لولا خوف القصاص لأوجعتك ولكن
سأبيعك لمن يوفيني ثمنك اذهبي فانت حرة
لوجه الله وكان هو وامرأته وجاريته يتعقبون
الليل اثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا
ثم يوقظ هذا وكان يقول ما وجع احب الي الله
من الحمي لانها تعطي كل مفصل قسمه من الاجر

بسبب عموم الوجع وكان يقول المرض لا يدخله
رياء ولا سمعة بل هو محض اجرًا انتهي وقد
قسم الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه المرض
الي ثلاثة اقسام عقوبة وكفارة ورفع درجة
فالعقوبة ما صاحبت السخط والكفارة ما صاحبت
الصبر والدرجة ما صاحبت الرضي وانشراح
الصدر وكان يحمل حزمة الحطب علي رأسه
وهو يوميذ خليفة لمروان ويقول اوسعوا
الطريق لاميركم ولما حضرته الوفاة بكي فقيل
له في ذلك فقال ابكي علي بعد سفري وقلة
زادي واني اصبحت علي مهبط جنة او نار
ولا ادري ايهما ياخذني توفي في المدينة
في خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة والله اعلم
ومنهم عبد الله ابن عباس رضي الله عنه
وكان يقول يا صاحب الذنب لا تامن شر عاقبته

فان

[illegible]

فان اضحكك وانت لاتدري ماالله صانع
بك اعظم من الذنب وفرحك بالذنب إذا ظفرت به اعظم من الذنب
فاتك اعظم من الذنب وعدم اضطراب
قلبك من نظر الله تعالي اليك وانت علي
الذنب اعظم من الذنب وكان تجري الدمع
في وجهه كانه الشراك البالي وكان يقول
لو بغي جبل علي جبل لدك الباغي وكان
يقول لا يقبل الله صلاة امرئ وفي جوفه
حرام وكان يقول عبادة المريض سُنَّة وما
زادت فهي نافلة رضي الله عنه
ومنهم عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه
كان من عباد الصحابة وكان إذا قام في الصلاة
كانه عود من الخشوع وكان يسجد ويطيل السجود
حتي تنزل العصافير علي ظهره لا تحسبه الا
جدار حايط وكان يحي الدهر كله ليلة قايما حتي

يصبح وليلة راكعا حتي يصبح وليلة ساجدا حتي
يصبح وكان يسمي حمامة المسجد قتل سنه ثلاثة
وسبعين وهو ابن اثنين وسبعين سنة وصلب
علي باب الكعبة وهوا طلس لا لحيه له وقتله
الحجاج حين بويع له بالخلافة واطاعه اهل الحجاز
واليمن والعراق وخراسان واقام في الخلافه
تسع سنين ثم حاصره الحجاج بمكة رضي الله عنه
ومنهم الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من
الهجرة واذن رسول الله صلي الله عليه وسلم في
اذنه وسماه الحسن وكان حليمًا كريمًا ورعًا دعاه
ورعه وحمله الي ان ترك الدنيا والخلافة لله تعا
وكان من المبادرين الي نصرة عثمان وولي الخلافة
بعد قتل ابيه وبايعه اكثر من اربعين الفًا كانوا
بايعوا اباه وبقي نحو سبعة اشهر خليفة بالحجاز

واليمن

واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك ثم سار
اليه معاوية من الشام وسار هو الي معاوية
فلما تقاربا علم الحسن انه لن تغلب احدي الطا يفتين
حتي يقتل خلق كثير فارسل الي معاوية يبذل
له تسليم الامر علي ان تكون الخلافة له بعده وعلي
ان لا يطلب من احد من اهل المدينة والحجاز
والعراق بشي مما كان ايام ابيه وغير ذلك من
العوايد فاجابه معاوية الي ما طلب فاصطلحا
علي ذلك وظهرت المعجزات النبوية في قوله
صلي الله عليه وسلم ان ابني هذا سيصلح الله به
بين فيئتين عظيمتين من المسلمين وكان ذلك سنة
احدي واربعين وكان اشبه الناس برسول
الله صلي الله عليه وسلم قال القضاعي ولم يمت
الحسن حتي قتل عبد الرحمن ابن ملجم قاتل الامام
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وسمع رجلا يسئل

الله ان يرزقه عشرة الاف درهم فانصرف
الحسن وارسل بها اليه وكان يقول اني
لاستحي من ربي ان القاه ولم امشي الي بيته
فمشي عشرين مرة من المدينة الي مكة علي رجليه
والجنايب تقاد معه وخرج من ماله لله مرتين
وقاسم الله تعالي ثلاث مرات حتي انه كان
ليعطي بعلا ويمسك نعلا وكان يجازي الواحد
بماية الف وكان إذا اشتري من احد حايط ثم
افتقر البايع يرد اليه الحايط ويردفه بالثمن معه
وما قال قط لسايل لا وكان لا يعطي لاحد
عطية الا شفعها بمثلها وكان يقول لبنيه وبني
اخيه تعلموا العلم فان لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه
وضعوه في بيوتكم ولما شرب السم تقطع كبده
فقال اني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل
هذه المرة وقال له الحسين يا اخي من تتهم قال

لم

لم قال لنقتله قال ان يكن الذي اظن فان الله
اشدّ باسًا واشدّ تنكيلاً وان لم يكن فما احب
ان يقتل بي بريٌّ فلما ان نزل به الموت قال
اخرجوا فراشي الي صحن الدار فاخرجوه فقال
اللهم اني احتسبت نفسي عندك فاني لم اُصَبْ
بمثلها قبض سنة خمسين ودفن بالبقيع رضي الله عنه
ومنهم الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
ولد في شعبان سنة اربع من الهجرة وكان له من
الولد خمسة علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب
فاذا الان الاشراف منه وجعفر وفاطمة وساكينة
المدفونة بالمراغة بقرب السيدة نفيسه وحج خمسا
وعشرين حجة ماشيا وجنائبه تقاد بين يديه
وكان يقول اعلموا ان حوائج الناس اليكم من
نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتعود نقما وكان
يقول من جاد ساد ومن بخل رذل ومن تعجل

لاخيه خيرا وجده إذا قدم عليه غدا قتل شهيدًا
يوم الجمعة يوم عاشورا في المحرم سنة احدي وستين
وهو ابن ستة وخمسين سنة وقال اهل
السّير ان الله قتل بسبب يحي ابن زكريا خمسة
وتسعين الفًا وذلك دية كل نبي ويروي إنّ
الله اوحي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
اني قتلت بيحي ابن زكريا خمسة وتسعين الفًا
ولا اقتلنّ بالحسين ابن بنتك قدر ذلك مرتين
وروي انّهُ لما قتل الحسين اجتزوا راسه
وقعدوا في اول مرحلة يشربون فخرج عليهم
قلم من حديد من حايط فكتب عليه سطرا
اترجوا امة قتلت حسينًا شفاعة جده يوم الحساب
ونشدت اخته زينب المدفونة بقناطر السباع
من مصر المحروسه برفع صوتها وراسها
خارجة من الخبا وهي تقول

ماذا

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اساري ومنهم مُزِجُوا بدم
ماكان هذا جزآي إذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم
وحملت راسه الي مصر ودفنت بالمشهد المشهور
بها ومشي الناس اماماها حفاة من مدينة غزه الي
مصر تعظيما لها رضي الله تعالي عنه
ومنهم رجال من سادات التابعين اولهم
اويس القرني رضي الله تعالي عنهم اجمعين
كان من اكابر الزهاد رث الثياب قليل المتاع وكان
اسهل ذواصهوبة بعيد مابين المنكبين معتدل
القامة وكان إذا امسي يقول اللهم اني اعتذر
اليك اليوم من كل كبد جايع فانه ليس في بيتي
من الطعام الا ما في جوفي وكان يقول ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدعا للمومن
صديقا فكلما امرنا بالمعروف شتموا اعراضنا

ووجدوا علي ذلك اعوانًا من الفاسقين حتي والله
لقد رموني بالعظايم قال بشر الحافي وبلغ من
ورع اويس انه جلس في قوصرة من العري فهذا
وابيك هو الزهد وقال له رجل اوصيني فقال
له فر الي ربك قال فمن اين المعاش فقال افٍ
لقلوب خالطها الشك اتفر الي الله بيد نكري
وتتهمه في رزقك وكان مشغولًا بخدمة والدته
فلذلك لم يجتمع برسول الله صلي الله عليه
وقد روي انه اجتمع به مرات وحضر معه
وقعة احد وقال والله ماكسرت رُبَاعيته
صلي الله عليه وسلم حتي كسرت رباعيتي ولا شج
وجهه حتي شج وجهي ولا وطئ ظهره حتي
وُطئ ظهري كذا رايت هذا الكلام في بعض
المولفات والله اعلم بالحال وكان قوته
مما يلتقط من النوي وكانوا لا يرونه الا كل سنة
او سنتين

اوسنتين مرة لانه لما نسبوه الي الجنون بنا له
خصا علي باب دارهم فكانو لا يرونه تخرج منه
الا في النادر وقال له مرة رجل اوصيني فقال
اوصيتي اليك كتاب الله وسنة المرسلين وصالحي
المؤمنين وعليك بذكر الموت ولا تفارق الجماعة
فتفارق دينك وانت لا تعلم فتدخل النار
وقال له مرة رجل ادع لي فقال حفظك الله
مادمت حيا وارضاك من الدنيا باليسير وجعلك
لما اعطاه لك من الشاكرين وطلب شخص أن
يجالسه فقال يا اخي لا اراك بعد اليوم فاني
اكره الشهرة والوحدة احب إِلَيَّ لاني كثير الغم
مادمت مع الناس في هذه الدنيا فلا تسالني
ولا تطلبني بعد فراقك فاني لا انساك وان لم
ترني واراك وكان يتصدق إذا امسي بكل ما
في بيته وبلغ من عريه انه جلس في قوصرة

وكان يلتقط الكسر من علي المزابل فيغسلها فياكل بعضها ويتصدق ببعضها وقال له هرم ابن حبان اوصيني فقال توسد الموت إذا نمت واجعله نصب عينيك إذا قمت

وكان يقول الدعا بظهر الغيب افضل من الزيارة واللقا لانهما قد يعرض فيهما التزين والريا ولما دفنوه في قبره فرجعوا فلم يجدوا لقبره عينًا ولا اثرًا رضي الله تعالي عنه

ومنهم عامر ابن عبد الله ابن قيس رضي الله عنه

وكان يقول لو ان الدنيا كانت لي بحذافيرها ثم امرني الله باخراجها كلها لاخرجتها بطيبة نفس وكان قد فرض علي نفسه كل يوم الف ركعة وفي رواية ثمان مائة ركعة فلا ينصرف منها الا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول لنفسه انما خلقت للعبادة والله لأعملن

بك

بك عملا حتي لا يأخذن الفراش منك نصيبا

وكان يقول لا ابالي حين احببت الله علي اي

حال امسيت او اصبحت وكان يقول منذ

عرفت الله لم اخف سواه وكان إذا تشوش

من انسان ودعي عليه يقول اللهم اكثر ماله

واصح جسمه واطل عمره وكان إذا سافر ان شاء

صب من الركوة ماءً للوضوء وان شاء صب

منها لبنا للشرب وكان إذا اعطي السايل الرغيف

يقول اني لا استحي ان يكون في ميزاني اقل من

رغيف وقيل له مرة من هو خير منك فقال من

كان صمته تفكرًا وكلامه تذكرًا ومشيه تدبرًا

فهذا خير مني وكان يقول ذكر الله شفاء وذكر غيره

داءٌ وكان يقول من جهل العبد ان يخاف على

الناس من ذنوبهم ويامن هو علي ذنوب

نفسه وكان يطعم المجانين فيقول له الناس

انهم لا يدرون بالاكل فيقول ان لم يكونوا يدرون
فان الله يدري وكان يتفقه ثم اعتزل وكان يقول
في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا اي
من كل شيء ضاق على الناس وكان يقول إذا
مت فلا تعلموا بي احدا وسلموني الي ربي وسلام
ومنهم مسروق ابن عبد الرحمن رضي الله عنه
سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقا وكان
يقول حسب المؤمن من العلم ان يخشي الله
وكان يقول إذا بلغ احدكم اربعين سنة فلياخذ
من الله حذره وكان يصلي حتى تورمت قدماه
وكان يرخي الستر بينه وبين اهله ثم يقبل
علي صلاته ويتركهم ودنياهم وكان يقضي
بين الناس ولا ياخذ علي القضا اجرة وكان
يقول ما من شيء اليوم للمؤمن خير له من اللحد
ومنهم علقمة ابن قيس رضي الله عنه

دقيل

وقيل له الا تجلس للناس تعلمهم القران فقال
اكره ان توطي عقبي ويقال هذا علقمه وقيل
له الا تدخل علي السلطان فتشفع فقال لا اصيب
من دنياهم شيأ الا اصابوا من ديني مثله وكان
يقول امشوا بنا نزداد ايمانا اي تفقها وكان
يتزوج بنات الفقرا يريد بذلك التواضع ولم
تخلف بعد موته الا رداً وبردوناً ومصحفاً والله اعلم

ومنهم الاسود ابن يزيد النخعي رضي الله عنه

كان يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتي اخضر
جسمه واصفر وكان يقول الامر جدٌّ إذا الامُوه
علي تعذيب نفسه في العبادة وذهبت احدي
عينيه من الصوم توفي بالكوفة سنة خمس وسبعين

ومنهم الربيع ابن خيثم رضي الله تعالي عنه

وكان يقول كن وصي نفسك يا اخي والا هلكت
واصابه الفالج فقيل له لو تداويت فقال قد عرفت

ان الدوا حق ولكن عن قريب لا يبقي المداوي ولا
المداوي به وكان عمله كله سرا لا يطلع عليه الا
اهل بيته ودخل عليه رجل وهو يقرأ في المصحف
فغطاه بكمه وكان يقول كلما لا يبتغي به وجه
الله يضمحل وكان إذا وجد غفلة من الناس
يخرج الي المقابر ويقول يا اهل المقابر كنا وكنتم
ثم يحي الليل كله فإذا اصبح كانه نشر من قبره
وكان يكنس البيت بنفسه ولا يمكن اهله من ذلك
ويقول اني احب ان اخذ لنفسي من المهنه وكان
مات سنه سبع وستين في ايام معاوته والله اعلم
ومنهم هرم ابن حبان رضي الله عنه
كان يقول صاحب الكلام اما ان يقصر فيه
فيخصم او ان يغرق فيه فياثم وكان يقول
اللهم اني اعوذ بك من شر زمان يتمرد فيه
صغيرهم ويؤمل فيه كبيرهم وتقرب فيه

اجالهم

اجالهم ويرون اعزّ اخوانهم علي السوءَ فلا
ينهونه رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو مسلم الخولاني رضي الله عنه

كان علي جانبٍ عظيم من العبادة حتي لو قيل له
ان جهنم لتسعر لما استطاع ان يزيد في عمله
شيأ وكان يترك الاكل ويقول انما الخيل تجري
وهي ضمرٌ وكان يقول من شدّ رجليه في
الصلاة ثبت الله رجليه علي الصراط رضي الله عنه

ومنهم ابو سعيد الحسن البصري رضي الله عنه

وكان قد غلب عليه الخوف حتي كانّ النار لم
تخلق الّا له وحده وكان يقول ذهبت المعارف
وبقيت المناكر ومن بقي من المسلمين فهو مغموم
وكان يقول ما من وسواس نبه فهو من
ابليس فيُستعانُ عليه بالذكر والقران وما
كان فيه الحاح فهو من النفس فيستعان عليه

بالصلاة والصوم والرياضة وكان يقول إذا
اراد الله بعبد خيرا في الدنيا لم يشغله باهل
ولا ولد وكان يقول من شرط المتواضع ان
تخرج من بيته فلا يري احدًا الاّ رأي له
الفضل عليه وقال له رجل اشكوا اليك قساوت
قلبي فقال له أدْنُهُ من مجالس الذكر وكان يقول
شر الناس للميت اهله يبكون عليه ولا يهون
عليهم قضا دينه وكان يقول لقد ادركنا اقواما
كانوا فيما أحَلَ الله لهم ازهد منكم فيما حرم عليكم
وكان يقول لاتشتري مودة الف رجل بعداوة
رجل واحد وكان يقول إذا اراد الله بعبد خيرا
امات عياله وَخَلاَّهُ للعبادة وكان يقول الطمع
يشين العالم وكان يقول ذَمُّ الرجل نفسه في
العلانية مدحٌ لها وقيل له هل في البصرة
منافق فقال لو خرجت المنافقون منها

يقول

لا استوحشت وكان اكرم اخوانك يدم لك
ودهم وكان يقول لو نظرت يا ابن ادم الي سير
اجلك لابغضت غرورا ملكك وكان إذا جلس
يجلس كالاسير وإذا تكلم يتكلم ككلام رجل أمر
به الي النار وكان يقول من لبس الصوف تواضعًا
لله زاده الله نورا في بصره وقلبه ومن لبسه
للتكبر والخيلا كوّر في جهنم مع المردة وكان ينشد
ليس من مات واستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
وكان يقول وددت ان اكلت اكلة تصير في جوفي
مثل الأجرّة فانه بلغنا انها تبقي في الماء ثلاثماية
سنة وقيل له مرة ان الفقها يقولون كذا وكذا فقال
وهل رأيتم فقيها قط باعينكم انما الفقيه الزاهد
في الدنيا البصير بذنبه المداوم علي عبادة ربه
وكان يحلف بالله انه ما أعزّ احد الدّرهم الّا اذله
الله وكان يقول الدنيا مطيتك ان ركبتها حملتك

يقول
وان ركبتك قتلتك وكان يقول ورع العلما في الدنيا
والأموال وكان يقول ما رأينا احدا طلب الدنيا
فادرك الاخرة ابدًا بخلف العكس وكان يقول
يبعث الله اقواما يطلبون لهذا العلم وليس لهم
فيه نيةً فيتعبهم في طلبه كي لا يضيع العلم ويبقى
عليهم تبعته وكان يقول الإسلام ان تسلم قلبك
لله ويسلم منك كل مسلم وكان يقول المحب
سكران لا يفيق الا عند مشاهدة محبوبه رضي الله عنه

ومنهم سعيد ابن المسيب رضي الله عنه

كان يقول لنفسه إذا دخل الليل قومي يا ماوئ
كل شرٍ والله لا دعنّك ترجفي رجف البعير
فكان يصبح وقدماه منتفختان فيقول لنفسه
بذا أمِرْتُ ولذا خلقت وكان يقول لا خير فيمن
لا يجمع الدنيا ليصون بها دينه وحسبه ويصل
بها رحمه وكان يقول ما فاتتني فريضة في جماعة

منذ

منذ اربعين سنة وما اذن الموذن منذ ثلاثين
سنة الا وانا في المسجد وصلي الصبح بوضوء العشا
خمسين سنة وكان يقول ما فاتتني تكبيرة الاحرام
خمسين سنة وكان يقول واتت عليه اربع وثمانين
سنة ما شيء اخوف عندي من النساء وكان
يقول الناس كلهم تحت كنف الله يعملون اعمالهم
فإذا اراد الله فضيحة عبد اخرجه من تحت كنفه
فتبدوا للناس عوراته وكان يقول لا تملؤوا اعينكم
من اعوان الظلمة الا بالانكار من قلوبكم لكي لا
تحبط اعمالكم الصالحة وضربه عبد الملك ابن
مروان والبسه المسوح وطاف به اسواق المدينة
حين امتنع من مبايعته ومنع الناس من مجالسته
فكان يقول لا احد يجالسني فانهم قد جلدوني
ومنعوا الناس من مجالستي فيرجع الناس عنه
وكان يقول من استغنى بالله افتقر اليه الناس رضي الله عنه

ومنهم عروة ابن الزبير ابن العوام رضي الله عنه

كان يقول إذا رايتم من رجل حسنة فاحبوه عليها واعلموا ان لها عنده اخوات وكذلك إذا رايتم منه سيئة فابغضوه واعلموا ان لها عنده اخوات وكان يقول كان داود عليه الصلاة والسلام يصنع القفة من الخوص وهو علي المنبر ثم يرسل يبيعها وياكل منها ولما اعتزل في قصر بالعقيق وترك مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم فقيل له في ذلك فقال رأيت مساجدهم لاهية واسواقهم لاغية والفواحش في فجاجهم عالية فكان فيما هنالك عما هم فيه عافية وكان يقول لاولاده تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فعسي ان تكونوا كبار قوم اخرين ما اقبح الجهل لا سيما في شيخ وخرج الي الوليد ابن عبد الملك فوقعت في رجله أكِلَة فقطعوها وكان يراي

ذلك

ذلك عقوبة لمشيه بها الي الوليد ابن عبد الملك ثم قال
الحمد لله الذي ابقا لي اختها وكان بيسر الصوم
فقطعوا رجله وهو صايم ولم يمسكه احد حتي
قطعت ومات وهو صايم سنة اربع وتسعين رضي الله عنه

ومنهم محمد ابن الحنفيه ابن الامام علي رضي الله عنه

كان يقول من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا
عنده قدر وكان يقول ليس بحكيم من لم يعاشر
بالمعروف من لم تجد معاشرته بدا حتي يجعل
الله مخرجا ولما كتب ملك الروم الي عبد الملك
ابن مروان يتهدده ويتواعده ويحلف ليحملن
اليه مايه الف في البر ومايه الف في البحر او يودي
اليه الجزيه فكتب عبد الملك الي الحجاج ان اكتب
الي محمد ابن الحنفيه فهدده وتوعده ثم اعلمني
بما يرد عليك فكتب اليه فارسل ابن الحنفيه
الي الحجاج كتابا يقول فيه ان لله تعالى ثلاثماية

وستين نظرة الي خلقه في اليوم والليلة وانا
ارجوا ان ينظر الله الي نظرة يمنعني بها منك
في كتاب وارسله له فبعث الحاج بذلك الكتاب
الي عبد الملك فكتب مثل ذلك الي ملك الروم
فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا انت
كتبت به وما خرج هذا الا من بيت نبوة رضي الله عنه
ومنهم زين العابدين ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب
وهو علي الاصغر واما علي الاكبر فقتل مع
الحسين وسياتي في ترجمة محمد الباقر ابن زين
العابدين ابن الحسين وكان يقول إذا نصح العبد
لله في سره اطلعه الله علي مساوي عمله فتشاغل
بذنوبه عن معايب الناس وكان يقول كانت
المصاحف لا تباع وانما ياتي الرجل بورقة عند
المنبر فيقوم الرجل المحتسب فيكتب له من اول
البقرة ثم يجي غيره حتي يتم المصحف وقيل ولما

قتل

قتل اخوه كان عمره ثلاثة عشر سنة الا انه كان
مريضا نايما علي فراشه فلم يقتل وكان إذا توضي
اصفر وجهه فيقول له اهله ماهذا الذي يعتريك
عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من
أُريدُ اقوم وكان إذا بلغه عن احد انه ينقصه
و يقع فيه يذهب اليه في منزله ويتعطف به ويقول
يا هذا ان كان ما قلته فيّ حقا يغفر الله لي وان كان
باطلا يغفر الله لك وكان يقف الرجل علي راسه
في المسجد فما يترك شيأ الا ويقوله فيه وهو ساكت
لا يرد عليه فلما ينصرف يقوم الرجل وراه ويلتزمه
من خلفه وهو يبكي ويقول لا عدت تسمع
مني شيأ تكرهه قط وكان ينشد و يقول
وما شيءٌ أَحبُّ إِلَي لبيمٍ إِذا شتم الكريم من الجواب
وكان يقول فقد الاحبة غربة وكان يقول
عبادة الاحرار لا تكون الا شكرا لله لا خوفًا

ولا رغبة وكان يقول كيف يكون صاحبكم من
إذا فتحتم كيسه فاخذتم منه حاجتكم فلم ينشرح
لذلك وكان يقول احببوا نادي الاسلام لله
فانه ما برح بنا حبكم حتي صار علينا عارًا اشارة
الي ما وقع له مع عبد الملك ابن مروان حين حمله
من المدينة الي الشام مثقلاً بالحديد في يديه
ورجليه وعنقه فلما دخل الزهري علي عبد
الملك ابن مروان فقال له ليس علي ابن الحسين
حيث تظن من جهته الخلافة وانما هو مشغول
بنفسه وبعبادة ربه فقال نعم ما شغل به
نفسه واطنه وكان يحب ان لا يعينه علي
طهوره احد فانه كان يستقي الماء لطهوره
ويحضره قبل ان ينام وكان لا يترك قيام
الليل لا سفرا ولا حضرا وكان يقول الله
يحب المومن المذنب التواب وكان يثني علي

ابي بكر

ابي بكر وعمر وعثمان ويترحم عليهم وكان يصلي في
كل يوم وليلة الف ركعة وكان إذا هاج الريح
يخر مغشيا عليه ولما حج فقال لبيك اللهم لبيك
فوقع مغشيا عليه [illegible] واستطال عليه رجل
فتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال له
زين العابدين وعنك اغضي وخرج يومًا الي المسجد
فلقيه رجل فسبه وبالغ في سبه فبادرة اليه العبيد
والموالي فكفهم عنه وقال مهلا علي الرجل ثم اقبل
عليه فقال ما ستر عنك من امرنا اكثر من ذلك
الك حاجة نعنيك عليها فاستحي الرجل فالقي
له خميصته التي عليه وامر له بعطا فوق الالف
درهم فقال الرجل اشهد انك من اولاد الرسل
عليهم السلام توفي سنة تسع وتسعين وهو
ابن ثمانية وخمسين سنة ودفن بالبقيع سنة
اربع وتسعين وحملت راسه الي محروسة

مصر ودفن بالقرب من مجري الماء الي القلعة
بمصر العتيق رضي الله عنه والله اعلم
ومنهم ابو جعفر محمد الباقر رضى الله عنه
وهو ابن زين العابدين ابن الحسين ابن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه قال النووي سمي بالباقر لانه
بقر العلم اي سغله فعرف اصله وعرف خفيه انتهي
وكان يقول ان الصواعق تصيب المومن وغير المومن
ولا تصيب الذاكر لله وكان يحب ابا بكر الصديق
ويبالغ في مدحه ويقول من لم يقل له الصديق
فلا صدق الله له قولا في الدنيا ولا في الاخرة
وبلغه عن جماعة من اهل العراق انهم يبغضون
ابا بكر وعمر ويزعمون انهم يحبون اهل البيت
فكتب لهم اني بريء ممن يبغض ابي بكر وعمر ويكرههما
ولو انني وليت لتقربت الي الله بدماء من يكرههما
وكان يقول ما من عبادة افضل من عفة بطن

او فرج

او فرج قال وكان إذا ضحك قال اللهم لا تمقتني
وكان يقول ليس في الدنيا شيء اعون من الا
حسان الي الاخوان وكان لا يمل من مجالستهم
قط وكان يقول بئس الاخ يرعاك غنيا ويقطعك
فقيرا وكان يقول اعرف المودة في قلب اخيك
بما له في قلبك قال الاصمعي ونسل الحسين
كلهم من قبل زين العابدين فهو ابو الحسينيين
كلهم توفي في سنة سبعة عشر ومايه وهو
ابن ثلاث وسبعين سنة واوصي ان يكفن
في قميصه الذي كان يصلي فيه والله اعلم
ومنهم ابو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه
وهو ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين
ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وكان يقول اربع لا ينبغي لشريف ان يأنف
منها قيامه من مجلسه الي بيته وخدمته

لضيفه وقيامه علي دابته ولو ان له ماية عبد
وخدمته لمن يتعلم منه وكان يقول لا يتم
المعروف الا بثلاث خصال ان تصغره إذا
صنعته وتستره وتعجله وذلك انك إذا صغرته
عظم وإذا سترته تممته وإذا عجلته هنيته
وكان يقول إذا اقبلت الدنيا علي انسان اعطته
محاسن غيره وإذا ادبرت عنه سلبته محاسن
نفسه وكان يقول إذا بلغك عن اخيك ما
تكرهه فاطلب له من عذر واحد الي سبعين
عذر فان لم تجده فقل لعل له عذرًا لا اعرفه
ودخل عليه الثوري فراي عليه جبة من خز
فقال انكم بيت نبوة تلبسن هذا فقال ما تدري
ادخل يدك فإذا تحتها مسح من شعر خشن
ثم قال يا ثوري أرني ما تحت جبتك فوجد
تحتها قميصًا ارق من بياض البيض فخجل

سفيان

سفيان ثم قال يا ثوري لا تكثر الدخول علينا
تضرنا ونضرك ودخل عليه ابو حنيفة فقال
يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس لا تفعل فان
اول من قاس ابليس وكان يقول إذا سمعتم
عن مسلم كلمة فاحملوها علي احسن ما تجدون
حتى لا تجدوا لها محملا فلوموا انفسكم وكان
يقول لا تاكلوا من يدٍ جاعت ثم شبعت وقال
لرجل من قبيلة من سيد هذه القبيلة فقال
الرجل انا فقال لو كنت سيدهم ما قلتها وكان
يقول إذا اذنبت فاستغفر فانما هي خطايا مطوقة
في اعناق رجال قبل ان تخلقوا وان الهلاك
كل الهلاك الاصرار عليها وكان إذا احتاج
الي شيءٍ قال يا رباه انا محتاج الي كذا وكذا فما
يستتم دعاه الا وذلك الشيء بجنبه موضوعًا
وكان يقول من استبطا رزقه فليكثر من الا

وقول الشاعر
سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل
فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

نستغفار وكان يقول من اعجب بشيء من احواله
واراد بقاه فليقل ما شاء الله لا قوة الا بالله
وكان يلبس الجبة الغليظة القصيرة من الصوف
علي جسده والحلة من الخز علي ظاهرهم ويقول
نلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله اخفيناه وما
كان لكم ابديناه وكان يقول اوحي الله الي الدنيا
ان اخدمي من تخدمني وتعبي من تخدمك
وكان يقول الفقها أمنا الرسل مالم يأتوا ابواب
السلاطين وكان يقول اللهم ارزقني مواساة
من قترت عليه رزقك وكل ما انا فيه من فضلك
توفي بالمدينة سنة ثمان واربعين ومايه رضي الله عنه

ومنهم عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه

كانت الشات والذياب يرعون في زمنه
سوا من عدله واتته الدنيا وهي راغمة
فتركها وزهد فيها وكانت حجزة ازاره غايبة

في

في عكته فلما ولي الخلافه فلو شيت ان تعد
اضلاعه من غير مس لعددتها وكانت غلته
خمسين الف درهم فلما ولي الخلافة صار ينفقها
كل حين حتي ما بقي له غير قميص واحد لا يخلعه
حتي يتسخ فإذا اتسخ غسله ومكث حتي يجف
وكانت زوجته فاطمه بنت عبد الملك كذلك
ووضعت جميع مالها في بيت المال وصارت
كاحد النساء وقالت فاطمه ومنذ ولي الخلا فة
ما اغتسل قط من جنابة الي ان مات وانه
لما ولي الخلافة خير جواريه وقال قد نزل بي
امر شغلني عنكن الي يوم القيمه وحتي يفرغ
الناس من الحساب فمن احبت منكن ان اعتقها
عتقتها ومن احبت ان امسكها علي ان لا يكون
مني اليها شي فبكين وارتفع بكاؤهن أياسًا منه
وخير فاطمة بنت عبد الملك بين ان تقيم عنده

وبين ان تلحق بدار ابيها فبكت وعلي تحيبها حتي
سمع ذلك الجيران قالت فاطمة ولم أرا احدا
من الرجال اشد خوفا من الله تعا من عمر
ابن عبد العزيز وكان إذا دخل عندي البيت
القي نفسه في مسجده فلا يزال يبكي حتي تغلبه
عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلته اجمع
وكان يخطب الناس بقميص مرقوع الجيب من
بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المومنين
ان الله قد اعطاك فلو لبست فنكس راسه ساعة
ثم قال افضل القصد عند الجدة وافضل العفو
عند المقدرة وكانت بناته لم يزلن عراة فدعي
واحدة منهن فلم تجبه فارسل الخادم فاتي بها
اليه فقال لها ما منعك ان تجيبيني فقالت اني
عريانة فامر لها بقطعة خيش فالبسها اياها
وكان يبكي الدم وكان يجتمع بالخضر عليه السلام

وكان

وكان كل قليل يرسل البريد بالسلام علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله
عنهم وليس له حاجة الا السلام وكان له سرداب
ينزل فيه كل ليلة ويضع الغلال في عنقه فلا يزال
يبكي ويتضرع الي الصباح وكان يقول لا تدخل
علي امير ولو نهيته عن المنكر وامرته بالمعروف
وكان يقول لو اراد الله ان لا يعصي ما خلق
ابليس وكان يقول المتقي ملجم وكان يقول لو تعلمون
مني ما اعلم من نفسي ما نظرتم في وجهي وكان
يقول انما الزهد في الحلال واما الحرام فنار تسعر
يرتع فيها الاموات ولو كانوا احياء لوجدوا
الم النار واخباره مشهورة في الحلية لابي نعيم
وغيرها مات في رجب سنة احدي ومائة وله
تسعة وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان من
ارض حمص وكانت خلافته سنتين واربعة عشر

يومًا ومات مسموما قالت زوجته فاطمة بنت
عبد الملك وكان جلّ مرضه من كثرة الخوف من
الله تعالى اقوى سببا من السم رضي الله تعالي عنه
ومنهم مطرف ابن عبد الله ابن الشخير رضي الله عنه
كان يقول لو اتاني اتٍ من ربي فقال انت مخير
بين الجنة والنار ا تصير ترابا لاخترت ان اصير
ترابا ولمّا مات ابن له سرح لحيته ولبس احسن
ثيابه فقيل له في ذلك فقال اتامروني ان استكين
للمصيبة والله لو ان الدنيا وما فيها كانت لي ثم
وعدني الحق علي اخذها كلها بشربة ماء في
الاخرة لاخترت تلك الشربة وكان يقول
لان ابيت نايما واصبح نادمًا احبّ الي من ان
ابيت قايما واصبح معجبًا وكان يقول إذا استويتا
سريرة العبد وعلانيته قال الله هذا عبدي حقًا
وكان إذا دخل بيته وسبح تسبح معه انية

بيته

بيته وظلمه رجل فقال له اما تك الله علي عجل
فمات في الحال فطلبوه الي زياد وهو والي بالبصرة
فقال هل مسه قالوا لا فقال هل هي الا دعوة
رجل صالح وافقت قدرًا فاطلقوه وكان يقول
اللهم ارضي عنا فان لم ترضي عنا فاعفوا فان المولي
قد يعفوا عن عبده وهو غير راضٍ عنه وكان يقول
المتقي عن ذكر خطايا الناس مشغول وكان يقول
اكثر الناس خطايا افرغهم لذكر خطايا الناس
وكان يقول لا تحمل قط كتابا الي امير وانت لا تعلم
ما فيه وكان يقول لا تحتلم ورع الاعلي اهله
وكان يقول ذهب العلم وبقيت غبرات في اوعية
سوء وسيل عن الرجل الذي يتبع الجنازة حياء
من اهلها فقط هل له في ذلك اجرا فقال ذهب
ابن سيرين الي ان له اجر صلاته علي اخيه واجر
الصلاة للحي وكان يقول من ترك النساء

والطعام فلا بد له من ظهور كرامة وكانوا يرون
السائح من ترك الطعام والشراب والنساء ولو
كان مقيما في بلده وكان يقول اني رأيت اني نزلت
الي الاموات فرايتهم جالسين فسلمت عليهم
فلم يرد احد منهم السلام فقلت لهم في ذلك
فقالوا ان السلام حسنة وانا لا نستطيع ان نزد
في الحسنات وسمع رجلا يقول اللهم لا ترد هولاء
القوم من اجلي فقال هذا هو العارف بنفسه
وكان يقول من كذب صاحب كرامة فهو اكذب
وكان يقول يود اقوام من الناس يوم القيمة
ان اقلامهم كانت من نار حتي لا يكتبوا بها
ماكتبوا وكان يقول ما بقي في زماننا قرا وانما
هم مترفون في الدنيا وكان يقول ليس بصاحبي
من يغتاب عندي الناس وكان يقول لو لا
الغفلة في قلوب الصديقين لماتوا من عظيم ما

تجلي

تجلي لقلوبهم وكان يلبس المطارف والبرانس ويركب
الخيول ومع ذلك كان يقول في دعايه اللهم لا ترد
السايلين معي من اجلي توفي بعد الطاعون الجارف
لما ولي الحجاج العراق سنة سبع وثمانين رضي الله عنه

ومنهم العلا ابن الشخير اخوه رضي الله عنه

كان يقول العافيه مع الشكر احب من البلا مع
الصبر قال سفيان الثوري وذلك لان الله
مدح سليمان مع العافيه بقوله تعالي نعم العبد
انه اواب وقال ان الله تعالي قال في صفة صبر
ايوب مع البلا الذي كان فيه نعم العبد انه اواب
فاستوت الصفتان وهذا معافي وهذا مبتلي
فوجدنا الشكر قد قام مقام الصبر فلما اعتدلا
كانت العافية مع الشكر احب من البلا مع الصبر
رضي الله تعالي عنه والله اعلم

ومنهم صفوان ابن محرز المازني رضي الله عنه

كان يقول ما يغني عني ما اعلم من الخير اذا لم اعمل به
فيا ليتني لم احسن شيا وكان يقول اذا وجدت
رغيفا وكوز ماء يوم بعد يوم فعلى الدنيا العفاء
وكان له سرداب يبكي فيه وكان له بيت فانكسر
من سقفه جذع فقيل له الا تصلحه فقال انا اموت
غدا ولو ان صاحب المنزل يدعني ان اقيم فيه
لاصلحته وكان لا يخرج من بيته قط الا للصلاة
ثم يرجع بسرعة رضي الله تعالى عنه
ومنهم ابو العاليه رضي الله تعالى عنه
كان يقول يوثق كل من كان يخافون الناس شره
بالحديد يوم القيامة ثم يؤمر به الى النار مع الجبارين
والشياطين وكان يحب الوحدة واذا جلس عنده اكثر
من اربعة قام وتركهم خوفا من اللغو وكان يقول
ما مسست ذكري بيميني منذ خمسين سنة وكان يقول
من لم يخشع في صلاته فمتى يخشع وكان يقول

من

من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القران ثم ينام
عنه ولا يتهجد به توفي سنة تسعين رضي الله عنه

ومنهم بكر ابن عبد الله المزني رضي الله تعالى عنه

كان يقول اوثق اعمالي عندي حبي للرجل الصالح ووقف
بعرفات فقال والله لولا اني فيهم لرجوة ان يغفر
الله لهم اجمعين وكان يقول لا يكون الرجل متقيا حتى
يكون بطي الطمع بطي الغضب وكان يقول كلما زدت
في اللباس وامتعة الدار ازددت من الله مقتا وكلما
ازددت مالا عن امساكه ازددت من الله طردا
وكان يقول اذا وجدت من اخوانك جفاآ فذلك
لذنب احدثته فتب الي الله واذا وجدت منهم
زيادة محبة فذلك لطاعة احدثتها فاشكر الله وكان
يقول اذا رايتم الرجل موكلا بعيوب الناس مخبرا
بها فاعلموا انه قد مكر به مات سنة ثمان ومايه والله واعلم

ومنهم سلمة ابن اشيم العدوي رضي الله عنه

كان يقول إذا مر بقوم يلعبون اخبروني عن قوم
ارادوا سفرا فقطعوا النهار في اللعب شغلا عن
الطريق وناموا ليلا متي يصلون متصدهم ومات
اخ له في الله في بلاد بعيدة فسبق شخص فاخبره
فقال قد اخبرني به الله قبلك قال تعالي انك
ميت وانهم ميتون وكان يصلي حتي يزحف الي
فراشه رضي الله تعالي عنه والله اعلم

ومنهم العلا ابن زياد رضي الله تعا عنه

كان قد ترك مجالسة الناس كلهم الا في صلاة
الجماعة او فعل خير وكان يقول واحزناه علي الحزن
وكان يبكي حتي غشي بصره وربما بكي سبعة ايام
متوالية لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا وتوفي
في ايام ولاية الحجاج وكان يقول لو علم الناس ما امامهم
ما اطمأنوا ساعة في هذه الدار ولا زرعوا ولا بنوا
ولا اكلوا ولا ناموا وجاءه رجل فقال له اني رايتك

الليلة

الليلة في الجنة فقال له ويحك اما وجد الشيطان غيري
يسخر به وغيرك وكان يقول انكم في زمان اقلكم الذي
ذهب عشر دينه وسياتي عليكم زمان اقلكم الذي يسلم
له عشر دينه رضى الله تعالي عنه والله اعلم

ومنهم ابو احازم رضي الله تعالي عنه

كان يقول كل مودة يزيد فيها اللقا لمدخوله وكان
يقول ادركت العلما والامرا والسلاطين ياتونهم
فيقفون علي ابوابهم كالعبيد حتي إذا كان اليوم راينا
الفقها والعلما والعباد هم الذين ياتون الامراء
والاغنيا فلما راوا ذلك منهم ازدروهم واحتقروهم
وقالوا لولا ان الذي بايدينا خير مما بايديهم ما فعلوا
ذلك معنا وكان يقول إذا كنت في زمان يرضي فيه
بالقول عن العمل فانت في شر ناس وشر زمان رضي الله عنه

ومنهم محمد ابن سيرين رضي الله تعالي عنه

كان إذا ذكر احدا عنده بسوء يذكره هو بخير وكان

لايدع احدا يمشي بصحبته إذا خرج الي مكان ويقول
ان لم يكن لك حاجة فارجع ولما حبس في دين
قال له السجان إذا جاء الليل فاذهب الي دارك
وات بكرة فقال له لا اعينك علي خيانة امانتك
وكان يقول سبب حبسي انني عيرت رجلا بدين
كان عليه فعوقبت بذلك وكان يقول من الظلم
البين لاخيك ان تذكر شر ما فيه وتكتم خير ما فيه
عند غضبك وكان يقول لو ان للذنوب ريح لما
قدر احد ان يدنوا مني لكثرة ذنوبي وكان إذا
سئل عن الرؤيا يقول للسايل اتق الله في اليقظة
ولا يضرك ما رايت في النوم وقال له رجل اجعلني
في حل فاني قد اغتبتك فقال اني اكره ان احل
ما حرم الله من اعراض المسلمين وكان إذا مدحوه
في فتياه وقالوا ما كانت الصحابة تحسن اكثر
من هذا قال والله لو ادركنا فقههم لما ادركته

عقولنا

عقولنا توفي سنة عشر ومايه وهو ابن نيف وثمانين
سنة رضي الله تعالي عنه والله اعلم

ومنهم ثابت ابن اسلم البناني رضي الله عنه

كان إذا ذكر النار خرجت اعضاوه من مفاصلها
وكان يقول ان اهل الذكر ليجلسون للذكر وعليهم
من الذنوب امثال الجبال فيقومون وليس عليهم
ذنب واحد وكان يقول قمت الليل خمسين سنة
وكان يقول في دعايه اللهم ان كنت اعطيت احدا
من خلقك الصلاة في قبره فاعطينها فلما مات
وسووا عليه اللبن فوقعت لبنة فاذا هو قايم
يصلي في قبره وكان يقول الصلاة خدمة الله
في الارض ولو علم الله شيا أفضل من الصلاة
لما قال فنادته الملايكه وهو قايم يصلي في المحراب
وكان يقول كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت
بها عشرين سنة ولما مات كان الناس يسمعون

هذا الكتاب للحاج محمد ابن محمد

من قبره تلاوة القران رضي الله تعالى عنه

ومنهم يونس ابن عبيد رضي الله تعالى عنه

كان يقول ليس في هذه الصلاة رياء خالص ولا كبر خالص
فقيل له لماذا فقال لا كبر مع السجود ولا ريا مع
التوحيد رضي الله تعالى عنه والله اعلم

ومنهم فرقد السبخي رضي الله تعالى عنه

كان يقول رايت في المنام مناديًا ينادي يا اشباه
اليهود كونوا على حياء من الله فانكم لم تشكروا إذا
اعطاكم ولم تصبروا حين ابتلاكم وكان يقول مر عابد
من بني اسرايل على كثيب رمل وقد اصابت بني
اسرايل مجاعة فتمنى ان يكون ذلك الرمل دقيقًا
يشبع منه بني اسرايل فاوحى الله لنبي لهم قل للعابد
قد اوجبت لك من الاجر لو كان دقيقا فتصدقت به والله اعلم

ومنهم محمد ابن واسع رضي الله تعالى عنه

وكان يلبس الصوف فدخل على قتيبة ابن مسلم

فقال

فقال له قتيبة ما دعاك الي لبس الصوف فسكت
فقال له اكلمك فلا تجيبني فقال له اكره ان اقول
زهد فازكي نفسي او اقول فقيرا فاشكوا ربي
وكان يقول من زهد في الدنيا فهو ملك في الدنيا والا خرة
وكان يقول من اقبل الي الله بقلبه اقبل بقلوب
العباد اليه وكان يقول ادركنا الناس وهم ينامون
مع نسائهم علي وسادة واحدة ويبكون حتي تبتل
الوسادة من دموعهم عشرين سنة ولا تشعر امراته
بذلك رضي الله تعالي عنه والله اعلم
ومنهم سليمان التميمي رضي الله تعالي عنه
كان يصلي الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة
وكان يمشي حافيا وله هيبة عظيمه وكان يدخل
علي الامراء فيامرهم وينهاهم رضي الله تعا عنه
ومنهم ابو يحي مالك ابن دينار رضي الله عنه
كان يقول لولا اخشي ان تكون بدعة لامرت اني

إذا امت ان اغل فادفع الي ربي مغلولاً كما يدفع
العبد الابق الي مولاه وكان يقول من علامة
محب الدنيا ان يكون دايم البطنة قليل الفطنة همه
بطنه و فرجه يقول متي اصبح فالهوا والعب واكل
واشرب ومتي امسي فانام جيفة بالليل بطال بالنهار
وسيل مرة عن لبس الصوف فقال اما انا فليس اصلح
له لانه يطلب صفاء وكان يقول لم يبق من روح
الدنيا الا ثلاثة لقاء الاخوان والتهجد بالقران
وبيت خال يذكر الله فيه وكان إذا ساله سايل
والسحابة مارة يقول اصبر حتي تمر هذه السحابة
فاني اخشي ايكون فيها حجارة فترمينا بها وكان
يقول ما بقي لاحد رفيق يساعده علي عمل الاخرة
وانما هم يفسدون علي المرء قلبه وكان يقول اني اكره
ان ياتيني احد من اخواني الي منزلي خوفا ان لا اقوم
بواجب حقه وكان يقول في قوله تعالي وكان في

المدينة

المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون
فكم اليوم في كل مدينة ممن يفسد ولا يصلح ان يعني
ماعدا التسعة كانوا كلهم يصلحون ولا يفسدون وكان
يقول الناس يستبطيؤن المطر وانا استبطي الحجورئ
مرة معه كلب فقيل له في ذلك فقال هو خير من
قرين السوء وكان يقول قد اصطلحنا كلنا علي حب
الدنيا فلا صالح ولا عالم يعيب علي اخر في حبه لها
وكان ادامه في جميع سنته ان يشتري له بفلسين
ملحا وكان لا ياكل اللحم الا من الاضحية لما ورد في
الاكل منها وكان يقول لاهله من وافقني علي التقلل
فهو معي والا فالفراق وكان يتقوت من عمل الخوص
وفي بعض الاوقات يكتب المصاحف وكان بيته
خاليا ما فيه غير مصحف وابريق وحصير ويقول
هلك اصحاب الاثقال وكان يقول في دعايه اللهم
لا يدخل بيت مالك ابن دينار من الدنيا شيأ

وكان يقول لولا ان يقول الناس جن مالك ابن دينار
للبست المسوح ووضعت الرماد علي راسي بين الناس
وكان يقول إذا تعلم العبد العلم ليعمل به كثر علمه
وإذا تعلمه لغير العمل زاده فجورا وتكبرا واحتقارا
للعامة وقال له بعض الولاة ادع لنا فقال كيف
ادعوا لكم والف واحد يدعوا عليكم توفي سنة
احدي وثلاثين ومايه رضي الله تعالي عنه
ومنهم محمد ابن المنكدر رضي الله تعالي عنه
كان يقول كابدت نفسي اربعين سنة حتي استقامت
علي محبة اثار السلف وكان يمج بالاطفال ويقول
نعرضهم علي الله لعله ينظر اليهم وكان يقول
ان الفقيه يدخل بين الله وبين عباده فلينظر
كيف يدخل وكان يقول اني لاستحي من الله ان
اعتقد ان رحمته تعجز عن احد من المسلمين ولو فعل
ما فعل توفي في المدينة سنة ثلاثين ومايه رضي الله عنه

ومنهم

ومنهم صفوان ابن سليم رضي الله تعالى عنه

كان يصلي بالليل حتى تورمت قدماه وكان يتهجد
في الشتاء فوق السطح لئلا ينام ودخل سليمان
ابن عبد الملك المسجد فراي صفوان فاعجبه سمته
فارسل اليه الف دينار فقال للغلام انت غلطان
ما هو انا اذهب فاستثبت فذهب الغلام فهرب
صفوان فلم ير حتى خرج سليمان من المدينة
توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ومايه رضي الله عنه

ومنهم موسى الكاظم رضي الله تعالى عنه

وهو احد الايمة الاثني عشر وهو ابن جعفر الصادق
ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب الباقر صح
اي زين العابدين الاصغر
رضي الله عنه وكان يقول إذا صحبت رجلا وكان
موافقا لك ثم غاب عنك فلقيته فاضطرب
قلبك عليه فارجع الى نفسك فانظر فان كنت
اعوججت فتب وان كنت مستقيما فاعلم انه تزكى

الطريق ووقف عند ذلك فلا تقطع منه حتي يبين
لك منه شيا وكان يكني بالعبد الصالح لكثرة عبادته
واجتهاده وقيام الليل وكان إذا بلغه عن احد انه
يوذيه يبعث اليه بمال ولد موسي ابن جعفر سنة
ثمان وعشرين ومايه واقدمه المهدي الي العراق
ثم رده الي المدينة فاقام بها الي ايام الرشيد فلما
قدم الرشيد الي المدينة حمله معه وحبسه ببغداد
الي ان توفي بها مسموما سنة ثلاث وثلاثين ومايه
وقبره مشهور بها يزار رضي الله تعالي عنه

ومنهم محمد ابن كعب القرظي رضي الله تعالي عنه

كان يقول إذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه ثلاث
خصال تفقها في الدين وزهادة في الدنيا وبصيرا
بعيوبه وكان يقول لو رخص لاحد في ترك الذكر
لرخص لزكريا عليه السلام قال تعالي أيتك ان
لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا

وكان

وكان يعظ الناس فسقط المسجد عليهم فمات وماتوا
كلهم توفي سنة سبع عشرة ومايه وكان يقول
يسير الدنيا يشغل عن كثير الاخرة وكان يقول
لا تنزل الحكمة في قلب فيه عزم علي معصية وكان
يقول اياك وكثرة الاخوان فانك لا تقوم بواجب
حقهم والله اني لاعجز عن القيام بواجب حق صاحب
واحد وكان يقول كان بين قول فرعون ما علمت
لكم من إله غيري وبين قوله انا ربكم الاعلي اربعون
سنة وكان يقول إذا صحت الضماير غفرت الكباير
توفي سنة اربعين ومايه رضي الله تعالي عنه
ومنهم عبيد ابن عمير رضي الله تعالي عنه
كان يقول من صدق الايمان اسباغ الوضوء في
المكاره بالليل وان تخلوا بالمرأة الحسنا فلا يلتفت
اليها وكان يقول ما بقي للمؤمن شيء يتلذذ به
الا سرداب يدخل فيه الي ان يموت وكان

يقول من علامة الاخلاص ان لا تطمع في الناس

وكان يقول حق الضيف عليك ثلاثة ان لا تتكلف

له ولا تطعمه الا من حلال وتحفظ عليه اوقات

الصلاة رضي الله تعالي عنه والله اعلم

ومنهم مجاهد ابن جبير رضي الله تعالى عنه

كان يقول لا يكون الرجل من الذكرين الله كثيرا حتي

يذكر الله قايما و قاعدا ومضطجعا وكان يقول ان

النملة التي كلمت سليمان كانت مثل الذيب العظيم

وكان يقول يؤمر بالعبد الي النار يوم القيمة فيقول

يا ربِّ ماكان هذا ظني بك وانت اعلم فيقول الله

وهو اعلم ماكان ظنك بي فيقول ان تغفر لي

فيقول الله خلوا سبيله وكان يقول لا يكون اخر

كلام احدكم عند منامه الّا لا اله الّا الله فانها

اوقاة لا يدري لعلها تكون منيته توفي وهو

ساجد سنة اثنين ومايه وله ثلاث وثمان سنة والله اعلم

ومنهم

ومنهم عطا ابن ابي رباح رضي الله تعالي عنه

كان إذا حدثه احد بحديث وهو يعلمه يصغي اليه كانه ما سمعه قط لئلا تخجل الرجل وكان يقرا في قيامه في صلاة الليل المائة اية واكثر وكان إذا استاذن عليه احد لا يفتح له حتي يقول له باي نية جئت الي فاذا قال لزيارتك فيقول ما مثلي يزار ثم يقول قد خبث زمان يزار فيه مثلي وكان يقول من جلس في مجلس ذكر كفر الله عنه بذلك المجلس عشر مجالس من مجالس الباطل وكان عطا مولي لابي ميسرة الفهري نشا بمكه وكان احمد ابن حنبل يقول خزاين العلم لا يقسمها الله الا لمن احب ولو كان تخص بالعلم احد لكان اهل النسب اولي فكان عطا عبدا حبشيا وكان يزيد ابن ابي حبيب نوبيا وكان حسن البصري مولي وكان ابن سيرين مولي للانصار انتهي قلت

ومن الموالي مكحول ايضًا وطاوس والنخعي وميمون
ابن مهران والضحاك ابن مزاحم قاله الزهري وكان
عطا يعلم الناس العلم فجاءه سليمان ابن عبد الملك
فجلس بين يديه فعلمه مناسك الحج ثم التفت الي
اولاده وقال لهم تعلموا العلم فاني لا انسي ذلنا
بين يدي هذا العبد الاسود وحج عطا سبعين حجة
وعاش مايه سنة وتوفي بمكة سنة خمسة عشر
ومايه رضى الله تعالي عنه والله اعلم
ومنهم عكرمة مولي ابن عباس رضي الله تعا عنه
كان يقول في قوله تعالي الذين يعملون السوء بجهالة
ثم يتوبون من قريب قال الدنيا كلها قريب وكلها
جهالة وكان يقول من قرا يس في يوم لم يزل في
سرور ذلك اليوم حتي يمسي وكان يقول سعة
الشمس سعة الارض وزيادة ثلاث مرات وسعة
القمر سعة الارض مرات وكان قد جزا الليل ثلاثة

اجزا

اجزا ثلث ينام وثلث يحدث وثلث يصلي رضي الله عنه

ومنهم طاووس ابن كيسان اليماني رضي الله عنه

كان يقول قم للغرد في دولته وكان يقول تعلم العلم لنفسك فان الناس قد ذهبت منهم الامانة والعمل بالعلم وكان يقول افضل العبادة اخفها وكان يقول لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا مات سنة خمسة ومايه وحج اربعين حجة وكان اذا راي النار يكاد يطيش عقله وراي مرة رواسا تخرج راسا من التنور فغشي عليه وكان لا يسقي دابته من بير حفرها سلطان وصلي الصبح بوضوء العتمه اربعين سنة وكان قوالا بالحق للولاة وغيرهم لا تاخذه في الله لومة لايم رضي الله تعالي عنه والله اعلم

ومنهم عبد الله وهب ابن منبه رضي الله عنه

كان يقول كان الناس ورق بلا شوك وانتم اليوم شوك لا ورق فيه وكان يقول البلا للمؤمن كالشكال للدابة

وكان يقول ان للعلم طغيانا كطغيان المال وكان يقول
احذروا عند الفقراء يدًا فان لهم يوم القيمه دولة واتاه
رجل فقال له اني مررت علي فلان وهو يشتمك فغضب
وهب وقال له ما وجد الشيطان رسولا غيرك
ثم ان ذلك الشاتم جاء فاجلسه الي جنبه وكان
يقول ان الله تعالي يقول في بعض الكتب ابن ادم ما قمت
لي بما يجب لي عليك اذكرك وتنساني وادعوك
وتفر مني خيري اليك نازل وشرك الي صاعد
وكان يقول قد اصبح علماونا يبذلون علمهم
لاهل الدنيا لينالوها منهم فهانوا في أعينهم وزهدوا
في علمهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وكان يقول من كان بطنه واديا من الاودية كيف
يصح له الزهد في الدنيا وكان يقول قال موسي يارب
احبس عني كلام الناس فقال الله تعالي لو فعلت
هذا باحد لجعلت ذلك لي وكان يقول اوحي الله

تعالي

تعالي الي داود عليه السلام ان اسرع الناس مرورا
علي الصراط الذين يرضون بحكمتي والسنهم رطبة
بذكري وكان يقول ان اعظم الذنوب بعد الشرك
بالله السخرية بالناس وكان يقول إذا صام الانسان
زاغ بصره فإذا افطر علي حلاوة عاد بصره وكان
يقول من تعبد ازداد قوة ومن كسل ازداد فترة
وكان يقول قال عيسي للحواريين بحق اقول لكم ان اكل
خبز الشعير وشرب الماء القراح والنوم علي مزابل
الكلاب لكثير علي من يموت وكان يقول الايمان
عريان ولباسه التقوي وزينته الحيا وصلي الصبح
بوضوء العشاء عشرين سنة توفي بصنعا سنة
اربعة عشر ومايه رضي الله تعالي عنه
ومنهم ميمون ابن مهران رضي الله تعالي عنه
كان يقول كرامة الرجل ان لا يعصي الله خير له
من كثرة الطاعات مع الميل الي المعاصي وزار الحسن

البصري فدق الباب فخرجت اليه جارية سداسيه
فقالت له من تكون فقال ميمون ابن مهران فقالت
كاتب عمر ابن عبد العزيز فقال نعم فقالت له يا شقي
ما ابقاؤك الي هذا الزمان الخبيث فبكي وصار
يفحص كالطير المذبوح فسمع الحسن بكاؤه فخرج فصار
يقول له لا باس عليك يا اخي وكان يقول اولوا العزم
نوح وابراهيم وعيسي وموسي ومحمد عليهم الصلاة
والسلام وكان يقول يا اصحاب القران لا تتخذوا
القران بضاعة تلتمسون بها الربح في الدنيا اطلبوا
الدنيا بالدنيا والاخرة بالاخرة وكان يقول كان
السلف الصالح إذا رأوا رجلا راكبا وشخصا يجري
خلفه قالوا قاتله الله من جبار وكانت له جارية
فصبت علي راسه مرقا فحرقت راسه فاندعرت
فقال لها لا باس عليكي انت حرة لوجه الله
مات سنة نيف وعشرة رضي الله تعالي عنه

ومنهم

ومنهم ابو وايل شقيق ابن سلمه رضي الله عنه

كان يقول والله اني لا استحي ان اطوف حول الكعبة بقدمي وقد مشتا الي ما لا يحل فكيف امشي بهما في جوف الكعبة او الحجر وسمع رجلا يقول فلان متقي فقال ويحك وهل رايت متقيا قط ان علامة المتقي ان تذهب روحه إذا سمع بذكر النار وكان إذا سمع ذكر الله انتفض انتفاض الطير المذبوح وكان يقول اني لا استحي من الله ان اخاف شياء دونه وكان يقول ان اهل بيت يضعون اليوم علي مايدتهم رغيفا من حلال لغريبا في هذا الزمان وكان يقول ما دام قلب الرجل يذكر الله فهو في الصلاة وان كان في السوق وان تحرك به شفتاه فهو اعظم وكان يقول كم بينكم وبين قوم اقبلت عليهم الدنيا فهربوا منها وادبرت عنكم فاتبعتموها رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابراهيم التيمي رضي الله تعالي عنه

توفي في حبس الحجاج سنة اثنين وتسعين وكان سبب حبسه ان الحجاج طلب ابراهيم النخعي فجاءه الذي طلبه فقال اريد ابراهيم فقال انا ابراهيم فاخذه وهو لا يعلم انه ابراهيم التيمي فامر الحجاج بحبسه في الديماس ولم يكن فيه ظل من الشمس ولا كن من البرد وكان كل اثنين في سلسلة فتغير ابراهيم حتي مات فراي الحجاج في منامه قايلا يقول مات الليلة في حبسك رجل من اهل الجنة فقال الحجاج انظروا من مات فوجدوا ابراهيم فقالوا له فقال حلم من نزغات الشيطان فامر به فالقي علي المزبلة وكان يقول كفي من العلم الخشية وكفي من الجهل ان يعجب الرجل بعلمه وكان يقول حملتنا المطامع علي اسوء الصنايع وقال الاعمش قلت لابراهيم التيمي بلغني انك تمكث شهرا لا تاكل شيا فقال

نعم

نعم وشهرين وما اكلمت منذا اربعين ليلة لاحبة
عنب ناولنيها اهلي فاكلمتها ثم لفظتها في الحال
وكان يقول إذا رايت الرجل يتهاون في التكبيرة
الاولي فاغسل يدك منه رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابراهيم ابن يزيد النخعي رضي الله تعا عنه
كان يقول ما اتي العبد بعد الايمان افضل من
الصبر علي الاذي وكان مقتصدا في اعماله ويخفيها
ويتوقي الشهرة حتي انه كان لا يجلس قط الي اسطوانة
وكان يقول ادركنا الناس وهم يهابون ان يفسروا
القران والان قد صار كل من اراد تفسيره جلس له
وكان يقول وددت اني لم اكن تكلمت بعلم وان زمانا
صرت فيه فقيها الزمان سوء وكان يقول ان الرجل
ليتكلم بالكلمة من العلم ليصرف بها وجوه الناس
اليه يهوي بها في جهنم فكيف بمن كان ذلك نيته
من اول جلوسه الي ان يفرغ وكان يقول كفي

بالمرء اثماً ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا الا
من حفظه الله توفي سنة خمس وتسعين رضي الله عنه

ومنهم عون ابن عبد الله ابن عتبة رضي الله تعالى عنه

كان يقول لكل رجل سيد من عمله وسيد عملي ذكر
الله وكان يقول كفي بك كبرا ان تري لك فضلا علي
من هو دونك وكان يقول اول الكبر اول ذنب
عصي الله به وخرج اصحابه يوما الي البرية فراوه
نايما في الحر والغمامة تظله فلما انتبه اخذ عليهم
عهدا ان لا تخبروا بذلك احدا حتي يموت وكان
يقول مجالس الذكر شفاء للقلوب وشغالها وكان
يقول من كان يتهم نفسه بالنفاق فليس عنده نفاق
وكان إذا خالفه عبده او غلامه يقول ما اشبهك
بمولاك مع مولاه وكان يقول من تمام التقوي
ان لا يشبع العالم من زيادة العلم وانما ترك قوم
طلب الزيادة من قلة انتفاعهم بما قد علموا وكان العلم صح

يقول

يقول لو رايتم الاجل و مسيره لابغضتم الامل وغروره
وكان يقول من ضبط بطنه فقد ضبط الاعمال
الصالحة كلها رضي الله تعالي عنه والله اعلم
ومنهم سعيد ابن جبير رضي الله تعالى عنه
كان يبكي حتي عمشت عيناه وكان يختم القران في ركعة
في جوف الليل في جوف الكعبة وكان يختم القران
فيما بين المغرب والعشاء في شهر رمضان وكان
له ديك يقوم علي صياحه فلم يصيح ليلة فنام
سعيد عن ورده فدعي علي الديك فمات لوقته
فعزم ان لا يدعوا علي شئ بعدها وكان يقول من
علامة الاجابة حلاوة الدعا ولما اخذه الحجاج قال
ما اراني الا مقتولا ودخلت عليه ابنته فرات القيد
في رجليه فبكت فلما دعي ليقتل صاحت فقال يا بنية
ما ابقا ابيك بعد سبع وخمسين سنة وكان يقول
من اطاع الله فهو ذاكر وكل من عصاه فليس بذاكر

وان اكثر التسبيح وتلاوة القران وقيل له من اعبد
الناس فقال رجلا اجترح من الذنوب ثم تاب فكلما
ذكر ذنوبه احتقر عمله وكان إذا طلع الفجر لا يتكلم الا
بذكر الله حتي يصلي الصبح ولما قطع الحجاج راسه فقال
لا اله الا الله مرتين ثم قال الثالثة فلم يتمها ولما
وعدوه بالقتل غدا فقال للحرس دعوني اتاهب للموت
واتيكم غدا فتنازعوا في ذلك خوف الهرب ثم انه
غلب عليهم صدقه فاطلقوه ثم جاءهم من الغداة
فقدموه للقتل وبسط النطع وجاءه السياف فذبحه
علي النطع وكان قد قال اللهم لا تسلط الحجاج علي احدٍ
بعدي فعاش الحجاج بعده خمسة عشر ليلة ووقعت
الاكلة في بطنه وكان ينادي بقية حياته مالي ولسعيد
ابن جبير كلما اردت النوم اخذ برجلي قتل سنة
خمس وتسعين رضي الله تعالي عنه والله اعلم

ومنهم عامر ابن شراحيل الشعبي رضي الله تعالي عنه

كان

كان يقول اياكم والقياس في الدين فانه من قاس
فقد زاد في الدين وكان يقول لان اقيم في حمام
احب الي من ان اقيم بمكة قال سفيان اعظاماً
لها وخوفاً من وقوع ذنب فيها وكان يقول اتقوا
الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين فانهما
فتنة لكل مفتون وكان يقول لم تحضر وقعة الجمل من
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الا اربعة
علي وعمار وطلحة والزبير وان جاوا بخامس
فانا كاذب وقيل له مرة يا فقيه فقال لست بفقيه
ولا عالم وانما نحن قوم سمعنا حديثا فنحن نحدثكم
بما سمعنا وانما الفقيه من تورع عن محارم الله
والعالم من خشي الله بالغيب وكان يقول تعايش
الناس بالدين زمناً طويلا حتي ذهب الدين ثم تعايشوا
بالمروة زمنا طويلا حتي ذهبت المروة ثم تعايشوا
بالحيا زمنا طويلا حتي ذهب الحيا ثم تعايشوا بالرغبة

والرهبة وسياتي بعد ذلك ما هو اشد منه
وكان يقول ليتني لم اتعلم علماً وودت ان خرج
من الدنيا كفافاً لا علي ولا لي وكان يقول ما بكينا
من زمان الا وبكينا عليه وكان يقول ادركنا
الناس وهم لا يعلمون العلم الا لعاقل ناسك وصاروا
اليوم يعلمونه لمن لا عقل له ولا نسك مات بالكوفة
سنة اربع ومايه وهو ابن سبع وتسعين سنة رضي الله عنه

ومنهم ماهان ابن قيس رضي الله تعالى عنه
كان يقول اما يستحي احدكم ان تكون دابته اكثر ذكراً
لله منه وكان لا يفتر عن التكبير والتسبيح والتهليل
ولما صلبه الحجاج علي بابه كان يسبح ويهلل ويكبر
على الخشبة ويعقد بيده حتى بلغ تسعاً وعشرين
ثم طعنوه علي تلك الحالة فمكث شهرا مصلوباً
وسيل عن اعمال القوم فقال كانت اعمالهم
قليله وقلوبهم سليمه رضي الله تعالى عنه

ومنهم

ومنهم اربعي ابن خراش رضي الله تعالى عنه

كان يقول لا تعودوا انفسكم الراحة فتشقى غدًا

وكان يقول ان استطعت ان لا تعرف فافعل فقد

فسدت الدنيا وليس فيها الغير العزلة متسع وكان

يقول الجوع يُصَفِّي الفواد ويميت الهوى ويورث

العلم وكان من اكثر الناس صياما في الهواجر

وكان قد آلى على نفسه ان لا يضحك قط حتى يعلم

ايصير الى الجنة ام الى النار فاخبر غاسله انه لم

يزل متبسمًا على سريره ويقول قدمت على رب كريم

توفي سنة اربع ومايه وكان له مال كثير فانفقه

على اصحابه قال بعضهم دخلت عليه وهو يعجن في

جفنةٍ ودموعه تسيل ويقول لما قل مالي جفوني

احبابي رضي الله تعالى عنه والله اعلم

ومنهم طلحة ابن مصرف رضي الله تعالى عنه

كان يقول ان الشيطان ليجلب على المومن بالكثر من

ربيعة ومضر وكان ورعا زاهدا ودخلت داره جارية
تاخذ نارا فقالت لها امراته قفي مكانك حتي نشوي
للطلحة قديدة الذي يفطر عليه علي سيخك الحديد
فلم يذقه وقال حتي ترسلي الي سيدتها تستأذنيها
في حبسك اياها وسلي القديد علي حديدها وكان
إذا رفعوه علي احد من اقرانه يذهب اليه ويقرأ
عليه ويجلس بين يديه ليدفع بذلك ما توهمه الناس
فيه من انه اعلم منه وكانوا اذا ذكروا عنده الاختلاف
يقول لا تقولوا هذا اختلاف ولكن قولوا السعة
وكان يقول لقد ادركنا اقواما لو رايتموهم لاحترقت
اكبادكم وكنا نري انفسنا في جنبهم لصوصا وكان
يقول اكرموا سفهاكم فانهم يكفونكم العار والنار
وكان يقول إذا اعتذر اليك احد فتلقه بوجه
طلق الا ان يكون قطيعة قربة الي الله تعالي
توفي سنة اثني عشر ومايه رضي الله تعالي عنه

ومنهم

ومنهم زيد الغامي رضي الله تعالي عنه

كان ورعا زاهدا ذا هيبة يراه الرجل فيرجف فواده من هيبته وكان قد قسم الليل اثلاثا الثلث عليه والثلثين علي اخوته فكان يقوم ثلثه ثم يجي الي اخيه فيركضه برجله فيجده كسلانا لا يقوم فيقول له نم انا اقوم عنك ثم ياتي الي اخيه الاخر فيقول له قم فيجده كسلانا فيقول له نم انت الاخر انا اقوم عنك فكان يقوم الليل كله توفي سنة اثنين وعشرين ومايه رضي الله تعالي عنه

ومنهم منصور ابن المعتمر رضي الله تعالي عنه

كان الثوري يقول لو رايت منصور وهو واقف يصلي لقلت انه يموت الساعة فكانت لحيته تلصق بصدره وكان يقوم الليل علي سطح داره فلما مات قالت ابنة جاره لابيها يا أبتي اين ذلك العمود الذي كان فوق السطوح في دار جارنا وذلك انها كانت

لا تقعد السطح الا ليلا وصام ستين سنة وقام
ليلها وكان يبكي حتي يرحمه اهله وكان قد عمشت
عيناه من البكاء وحبسوه شهرا ليتولي القضا
فلم يرضي بذلك وكان يقول لو لم يكن لنا ذنب الا
محبتنا للدنيا لاستحقينا دخول النار وكان يقول للعلما
إنما أنتم متلذذون يسمع احدكم العلم ويرويه ويحكيه
وانما يراد من العلم العمل ولو عملتم بعلمكم لهربتم
من الدنيا لان العلم ليس فيه شي يدل علي حب
الدنيا وكان يقول من اعظم الزهد في الدنيا لقاء
الناس وكان يقول اللهم لا ترزقني مالا ولا ولدا
ولا خادما وما أعطيته لي مما تكرهه فخذه مني
توفي سنة اثنين وثلاثين ومايه رضي الله تعالي عنه
ومنهم سليمان ابن مهران الاعمش رضي الله تعا عنه
كان الاغنياء والسلاطين يكونون في مجلسه احقر
الحاضرين وهو مع ذلك محتاج الي رغيف وكان
يقول

يقول نقض العهد وفاءٌ بالعهد لمن ليس له عهد وكان
إذا قام من النوم فلم يصيب ماءً وضع يده علي الجدار
فيتيمم حتي يجد الماء محافظة علي الطهارة وكان يقول
اخاف ان اموت علي غير وضوء فان الموت ياتي علي
غير ميعاد ومكث قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة
الاولي مع الامام وكان يقول اما يخشي احدكم إذا عصي
الله ان يثور من تلك المعصية دخان يسود وجهه
بين الناس وكان يقول إذا فسد الناس أُمِّرَ عليهم اشرارهم
وكان يقول اذا انا مت فلا تعلموا بي احد واذهبوا بي
الي ربي فاطرحوني في اللحد فاني احقر من ان يمشي
في جنازتي احد رضي الله تعالي عنه والله اعلم
ومنهم حسان ابن عطية رضي الله تعالي عنه
كان يقول ليس بفقيه من تحدث بالحديث من
غير عمل وكان يقول لا يهتك الله ستر عبد في قلبه
مثقال ذرة من خير وكان يقول اعراب اللسان

بتقيم جاهك عند الناس واعراب القلب بتقيم جاهك
عند الله وكان يعلق سوطه في المسجد ويقول انا
احق بالسوط من الدابة وكان إذا اخذته فترة يضرب
ساقيه بالسوط وكان يمشي علي الماءِ في دجلة
بغداد رضي الله تعالي عنه والله اعلم

ومنهم عبد الله ابن زيد رضي الله تعالي عنه

كان يقول من احيا ليلة في ذكر الله اصبح كيوم ولدته
امه وكان يقول ان كان الفضل في الجماعة فان السلامة
في العزلة رضي الله تعالي عنه والله اعلم

ومنهم ابو ابشر ابن صالح المروزي رضي الله عنه

وكان يقول كانت العلماء إذا علموا عملوا فإذا عملوا شغلوا
بانفسهم وكان يقول لا تبذل علمك قط لمن لا يعمل
وكان يقول كان اشياخنا يسمون الدنيا الدنية
ولو وجدوا لها اسمًا اشر منه لسموها به وكان يقول
كانت احبار بني اسرائيل الصغير منهم والكبير لا يمشون

الا

الا بالعصا مخافة ان يختال احدهم في مشيه إذا
مشي رضي الله تعالي عنه والله اعلم

ومنهم ابو المهاجرين ابن عمرو القيسي رضي الله عنه

كان يقول ما استقر لعبد ثناء في الارض حتي يستقر
له في السماء وكان يقول انيروا بيوتكم بذكر الله كما
تنير قلوبكم به وكان يقول ما من احد يساق الي النار
الا وهو مسود الوجه قد وضعت الانكال في قدميه
والاغلال في عنقه الا من كان من هذه الامة
فانهم يساقون الي النار بالوانهم من غير تسود وجوه
لانهم كانوا يسجدون عليها في دار الدنيا وكان يقول
انما سمي الخليل اواها لانه كان إذا سمع بذكر النار قال
اوه من النار اوه من النار وكان يقول يوشك ان
تروا جهال الناس يتباهون بالعلم ويتغايرون علي
التقدم به عند الامراء كما يتغاير النساء علي الرجال
فذلك حظهم من علمهم وكان يقول صلاة بعد صلاة

ليس بينهما الغو كتاب في عليين وكان يقول لا يذهب
الم الموت عن الميت مادام في قبره توفي في خلافة
عثمان رضي الله تعالي عنه والله اعلم
ومنهم ابوا دريس الخولاني رضي الله تعالي عنه
كان يكره صيد الهرايام فراخه رحمة بامه وابيه وكان
يقول ليس ساعة من ساعات الدنيا الا وهي معروضة
علي العبد يوم القيمة يوما يوما وساعة ساعة
فالساعة التي لا يذكر الله فيها تنقطع نفسه عليها
حسرات فكيف اذا مرت ساعة مع ساعة ويوما مع
يوم ولد سنة ثمان وثمانين ومات سنة سبع
وخمسين وكان مولده في بعلبك ومات في حمام
بيروت فذهب الحمامي في حاقته واغلق عليه
الباب ثم جاء فوجده ميتا متوسدا بيمينه
مستقبل القبلة ودخل المنصور عليه مرة فقال له
عظني فقال له ما احد من الرعية الا وهو يشكوا بلية

ادخلتها

ادخلتها

عليه او مثلمة سقتها اليه وكان يقول لقاء الاخوان خير من لقاء الاهل والمال وكان يقول الفار من عياله كالابق لا يقبل الله منه صوم ولا صلاة حتى يرجع اليهم وكان يقول لو قبلنا من الناس كلما يعرضون علينا لهنا في اعينهم رضي الله تعالي عنه والله اعلم

ومنهم مكحول الدمشقي رضي الله تعالي عنه

كان إذا صلي العصر يتنحي في ناحية المسجد يذكر الله حتي تغيب الشمس وكان يقول من اطال قيام الليل هون الله عليه طول القيام يوم القيمة وكان يقول ما ازداد العبد في عمله وعلمه اخلاصًا الا ازداد الناس منه قربًا وكان يقول بكي ادم علي خروجه من الجنة سبعين عامًا وبكي علي خطيئته سبعين عامًا وبكي علي ابنه حين قتل اربعين عامًا واقام بمكة مائة عام رضي الله تعالي عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

ومنهم يزيد ابن ميسرة رضي الله تعالي عنه

كان يقول مثل المومن مثل الولد في الرحم لا يحب الخروج فإذا اخرج لا يحب ان يرجع فكذلك المومن إذا خرج من الدنيا وكان يقول عليكم بالخبز والملح فانه يزيد شحم الكلي ويزيد في اليقين وكان يقول احسن احوال العبد مع الله موافقته فان ابقاه في الدنيا لطاعته كان احب اليه وان اخذه كان احب اليه وكان يقول ما من عبد اعطي من الدنيا شيئا فابتغي اليه شيئا ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وابدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة وصلي الغداة بوضوء العشا اربعين سنة رضي الله تعالي عنه

ومنهم كعب الاحبار رضي الله تعالي عنه

كان يبكي كالثكلت حتي يكاد مفاصله تتقطع وكان يمكث مبهوتا إذا راي المقبرة اليوم واليومين والثلاثة لا يعقل ولا يتكلم ولا ياكل ولا يشرب وكان يكلم الموتي ويكلموه ويسمع كلامهم ويكلمونه

بالمواعظ

بالمواعظ رضي الله تعالي عنه والله اعلم
ومنهم عبد الرحمن ابن عمرو الاوزاعي رضي الله عنه
اسمه رباح كان يقول لا تجعل لبطنك علي عقلك
سبيلا انما الدنيا ايام قلائل وكان لا ياكل دايما
الاسد الرمق وكان يقول مثقال ذرة من لحم تقسي
القلب اربعين صباحا وكان يقول ازالة الجبال
من مواضعها اهون من ازالة الرياسة اذا استحكمت
في النفس وكان يقول اياك ان تقعد علي حوانيت
الصيارفة فانها مواضع الربا وكان يقول لما التقي
موسي والخضر عليهما السلام قال الخضر لموسي
تعلم العلم لتعمل به لا لتعلمه لغيرك فيكون عليك
بورة ولغيرك نورا وكان يقول كما لا تنظر الابصار
الضعيفة الي شعاع الشمس كذلك لا تنظر قلوب
محبين الدنيا الي نور الحكمة وكان يقول لا يبلغ
الرجل الي منازل الصديقين حتي يترك زوجته

كانها ارمله واولاده كانهم ايتام ويأوي الي مزابل
الكلاب وكان لا يزيد في أدامه علي الخبز والملح
ويقول لنفسه اما مك الشوي والعرس في الدار
الاخرة وكان يقول عليك بمجالس الذكر وحسن
الظن بمولاك وكفي بهما خيرًا رضي الله تعالي عنه

ومنهم عطا السلمي رضي الله تعالي عنه

غلب عليه الحزن والخوف حتي مكث اربعين سنة علي
فراشه لا يقدر يقوم ولا يخرج من البيت وكان يومي
بالصلاة علي فراشه ورأى مرة التنور وهو يسجر
فغشي عليه وكان يبكي الثلاثة ايام بلياليها لا يرقا
له دمع وكان إذا بكي تري حوله بللًا فيظن انه من
اثر الوضوء وانما هي دموعه وكان إذا خرج الي الجنازة
يغشي عليه في الطريق مرات ويخر من علي الدابة
مرات وكان كل بلية نزلت بالناس يقول هذا كله
من اجل عطا ولو مات استراحت الناس منه رضي الله عنه

ومنهم

ومنهم عتبة ابن ابان الغلام رضي الله تعالى عنه

وسمي بالغلام لانه كان في العبادة كانه غلام لا الصغر سنه وقال عتبة الغلام جاني عبد الواحد ابن زيد فقال ما بال فلان يصف من قلبه منزلة لا اعرفها من قلبي فقلت لانك تاكل مع خبزك تمرًا فقال اذا تركت التمر وصلت اليها فقلت له نعم فجعل عبد الوحد يبكي وكان عتبة ياوي المقابر والصحاري ويخرج الي السواحل فيقيم فيها فإذا كان يوم الجمعه دخل البصرة فيشهد الجمعة ثم ياتي اخوانه فيسلم عليهم وكان قد غلب عليه الحزن وكانوا يشبهونه بالحسن البصري مات شهيدًا في قتال الروم وكان يهجع بعد العشاء شيأ يسيرا ثم يقوم الي الصباح وكان له بيت مغلوق لا يفتحه الا ليلا فلما مات فتحوه فوجدوا فيه قبرًا محفورًا واغلالًا من حديد رضي الله عنه

ومنهم سفيان ابن سعيد الثوري رضي الله عنه

وكانوا يسمونه امير المومنين في الحديث ولد سنة سبع
وتسعين وخرج من الكوفة الي البصرة سنة خمس
وخمسين ومائة وتوفي بالبصرة سنة احدي وستين
ومائة وكان يقول إذا فسد العلماء فمن يصلحهم
وفسادهم بميلهم الي الدنيا وإذا جر الطبيب
الداءَ الي نفسه فكيف يداوي غيره وكان يقول
إذا لم يكن تحت الحنك من العمامة شي فهي علامة
ابليس وكان يقول من تصدر للعلم قبل ان يحتاج
اليه اورثه ذلك ذل وكان يمكث اليومين والثلاثة
لا ياكل حتي يضر به الجوع شغلا عنه بما هو فيه
من العبادة وكتب الي عباد ابن عياد اعلم يا اخي انك
في زمان كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم يتعوذون ان يدركوه ومعهم من العلم ما
ليس معنا ولهم من القدر ما ليس لنا فكيف بنا
حين ادركناه علي قلة العلم وقلة الصبر وقلة

الاعوان

الاعوان علي الخير وفساد من الزمان وكدورة من
الدنيا فعليك بالامر الاول والتمسك به وعليك
بالخمول فان هذا زمان خمول وعليك بالعزلة
وقلة مخالطة الناس فقد كان الناس إذا التقوا
ينتفع بعضهم ببعض واما اليوم فقد ذهب ذلك
فالنجاة الان في تركهم فيما نري واياك يا اخي
والامراء ان تدنوا منهم او تخالطهم في شي من بعد
وكان يقول لو علمت من الناس انهم يريدون بالعلم
وجه الله لاتيت الي بيوتهم فعلمتهم ولكن انما
يريدون به مجازات الناس وان يقولوا حدثنا
سفيان وكان يقول ماكنت اظن انني اعيش الي زمان
إذا ذكرت الاحيا ماتت القلوب وإذا ذكرت الاموات
حييت القلوب وكان يقول البهايم يزجرها الراعي
فتنزجر عن هواها واراني لا يزجرني كتابك عما
اهواه فيا سوأتاه وكان يقول المال في زماننا

هذا سلاح المومن وكان يقول لا طاعة للوالدين
في الشبهات وكان يقول انما يطلب العلم ليتقي الله
به فمن ثم فضل علي غيره ولولا ذلك كان كساير الا
شيا وكان يقول شكوي المريض الي احد من اخوانه
وكان يقول للمهدي في وجهه احذر من هولاء
الاعوان والمترددين اليك من القري فان هلاكك
علي يدهم ياكلون طعامك وياخذون دراهمك
ويغشوك ويمدحوك بماليس فيك وكان يقول
ايمة العدل خمسة ابو بكر وعمر وعثمان علي وعمر
ابن عبد العزيز ومن قال غير هذا فقد اعتدي
وقد قوموا ثياب الثوري التي عليه حتي النعل فبلغ
درهما واربعة دوانق وكان لا يجلس في صدر مجلس
قط وانما كان يقعد بجنب حايط ويجمع ركبتيه
وكان يقول لا تجب اخاك الي طعام الا ان كنت
تري ان قلبك يصلح علي طعامه ونصح يوما انسانا

راه في خذمة الولاة فقال وما اصنع بعيالي فقال
سفيان الا تسمعون الي هذا يقول انه إذا عصي الله
رزق عياله واذا اطاعه ضيعهم ثم قال لا تقتدوا
بصاحب عيال قط فانه قلّ صاحب عيال يسلم من
التخليط وعذره دايما في أكل الشبهات والحرام قوله
عيالي وكان يقول لو ان عبدا عبد الله بجميع المأمورات
الا انه يحب الدنيا الا ينودي عليه يوم القيمة علي رؤس
اهل الجمع الا ان هذا فلان ابن فلان قد احب ما
ابغض الله فيكاد لحم وجهه يسقط من الخجل وكان
يقول لان اخلف عشرة الف دينارًا أُحاسب عليها
احب اليّ من ان احتاج الي الناس فان المال كان
فيما مضي يكره واما اليوم فهو ترس المومن يصونه
عن سوأل الملوك والاغنياء وكان يقول لابد لمن
يحتاج الي الناس ان يبذل لهم دينه فيما يحتاج
فليمسك علي ما بيده من المال وكان يقول لا تصحب

للناظر
هذا كتاب محمد اسير محمد ... الفدوسي ... عاذته الشيخ

في السفر من يتكرم عليك فانك ان ساويته في
النفقة اضر بك وان تفضل عليك استعبدك وكان
يقول الحلال في زماننا هذا لا يحتمل السرف وكان
يقول خرجت مرة في الليل فنظرت الي السماء ففقدت
قلبي فذكرت ذلك لامي فقالت انك لم تنظر اليها نظر
اعتبار وانما نظرت اليها نظر تلهي وكان يقول الزهد
في الدنيا هو قصر الامل لا لبس الخشن ولا باكله
وكان يقول ازهد في الدنيا ونم لا عليك وكان
يقول إذا رايتم العالم يلوذ بباب السلطان فاعلموا
انه لص وإذا رايتموه يلوذ بباب الاغنيا فاعلموا
انه مراي وكان يقول ان الرجل ليكون عنده المال
وهو زاهد في الدنيا وان الرجل ليكون فقيرا
وهو راغب فيها وكان يقول اني احب ان اكون
في مكان لا اعرف وكانوا إذا ذكروا الموت عنده يمكث
اياما لا ينتفع به احد وكان يقول إذا عرفت نفسك

لا يضرك

لا يضرك ما قيل فيك وكان يقول ما خالفت قاريا
قط الا اخفت منه ان يشيط بدمي وإذا كان لك الي قاري
حاجة فلا تضرب له مثلا بقاري مثله فيغفو عن قضاء
حاجتك وكان يقول كثرة الاخلا من رقة الدين وكان
يقول قد جعلت علي نفسي ثلاثة اشيا ان لا تخدمه ان لا تخدمه
احد ولا يطوي له ثوب ولا يضع لبنة علي لبنة الله ولي المو د بر
وكان يقول هذا زمان عليك فيه بخصوصية نفسك سنة
ودع العامة وكان يقول من راي نفسه علي اخيه
بالعلم والعمل حبط اجر عمله وعلمه ولعل اخاه يكون
اورع منه عن محارم الله وبعث اليه ابو جعفر امير
المومنين الخشابين قدامه حين خرج الي مكة وقال ان
رايتم سفيان الثوري فاصلبوه فوصلوا الي مكة
ونصبوا الخشب وجاوا اليه فوجدوه نايما وراسه
في حجر الفضيل ابن عياض ورجلاه في حجر سفيان
ابن عيينة فقالوا له يا ابا عبد الله اتقي الله ولا تشمت

١	٥	٦	٦
٢	٧	٧	٧

بنا الاعدا فتقدم الي استار الكعبة فاخذها وقال
برئت منه ان دخلها ابو جعفر فمات قبل ان يدخلها
وكان يقول ان الملكين ليجدان ريح الحسنات والسيات
إذا عقد القلب علي ذلك فكما لا يوذ ونكم فلا توذونهم
وسيل عن رجل يكتسب لعياله ولو صلي في الجماعة
لفاته القيام عليهن ماذا يصنع فقال يكتسب لهن
قوتهن ويصلي وحده وكان يقول كثرة النسا ليست
من الدنيا لان عليا كان من ازهد الصحابة وكان له
اربعة نسوة وتسعة عشر سرية وكان يقول هذا
زمان لا يأمن فيه الخامل علي نفسه فكيف المشهور
فيه وكان يقول اني لا اعرف محبة الرجل للدنيا بتملقه
لاهل الدنيا وارساله السلام لهم وكان يقول العلماء
ثلاثة عالم بالله وبامر الله فعلامته ان يخشي الله ويقف
عند حدوده وعالم بالله دون امره فعلامته ان يخشي
الله ولا يقف عند حدوده وعالم باوامر الله دون الله

فعلامته

فعلامته ان لا يقف عند حدود الله ولا تخشى الله
وهو ممن تسعر بهم النار يوم القيمة وكان يقول إذا رضيت
ربك اسخطت الناس فإذا اسخطتهم فتهيا للسهام والتهي
للسهام احب من ان يذهب دين الرجل وكان يقول
إذا رايت قاري القران تحبه جيرانه فاعلم انه مدا
هن رضي الله تعالي عنه والله سبحانه وتعالي اعلم
ومنهم امامنا ابو عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه
ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم يلتقي معه
في النسب في عبد مناف ولد بغزة ثم حمل الي مكة وهو
ابن سنتين وعاش اربعا وخمسين سنة واقام بمصر
اربع سنين ثم توفي بمصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة
اربع ومايتان نشا يتيما في حجر امه في قلة عيش وضيق
حال وكان في صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده
في العظام ونحوها العجز عن الورق حتي ملأ منها حبابا
وتفقه في مكة علي مسلم ابن خالد الزنجي ونزل في شعب

كتاب محمد ابن محمد
...

الخيف منها ثم قدم المدينة فلزم الامام مالك وقرا عليه
الموطا حفظا فاعجبته قراته وقال له اتقي فانه سيكون لك
شان وكان سن الشافعي حين اتي الي مالك ثلاثة عشر
سنة ثم رحل به الي اليمن حين تولي عمه القضا بها واشتهر
بها ثم رحل الي العراق وجد في الاشتغال بالعلم وناظر
محمد ابن الحسن وغيره ونشر علم الحديث واقام مذهب
اهله ونصر اهل السنة واستخرج الاحكام منها ورجع
كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها الي مذهبه
ثم رجع الي مصر اخر سنة تسعة وتسعين ومائة
وصنف كتابه الجديدة بها ورحل الناس اليه من ساير
الاقطار قال الربيع ابن سليمان رايت علي باب دار الامام
الشافعي سبعماية راحلة تطلب سماع كتبه وكان
يقول مع ذلك إذا صح الحديث فهو مذهبي وكان يقول
وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم علي ان لا ينسب
الي منه حرف قال شيخنا شيخ الاسلام ابو يحيي زكريا

الانصاري

الانصاري وقد اجابه الحق تعالي الي ذلك فلا يكاد
يسمع في مذهبه الا مقالات اصحابه نحو قال الرافعي
قال النووي قال الزركشي ونحو ذلك وكان يقول
وددت اني إذا ناظرت احد ان يظهر الله الحق علي يديه
وكان يقول طلب العلم افضل من صلاة النافلة وكان
يقول من اراد الاخرة فعليه بالاخلاص في العلم
وكان يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه
ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل في مدح من لا
يعرفه وكان يقول من طلب العلم لعز النفس لم يفلح
ومن طلبه لذل النفس وخدمة العلماء افلح وكان
يقول تفقه قبل ان تراس فإذا رايست فلا سبيل لك
الي التفقه وكان يقول جمال العلماء كرم النفس وزينة
العلم الورع والحلم وكان يقول لا عيب بالعلماء اقبح من
رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وكان يقول ليس العلم ما
حفظ انما العلم ما نفع وكان يقول فقر العلماء اختيار

وفقر الجهال اضطراري وكان يقول المراء في العلم
يقسي القلب وكان يقول الناس في غفلة عن هذه السورة
والعصر ان الانسان لفي خسر وكان قد أجزأ الليل ثلاثة
اجزا الثلث الاول يكتب والثاني يصلي والثالث ينام
وفي رواية ماكان ينام من الليل الا يسيرا وكان يختم
القران في كل ليلة ختمة وكان يقول ماكذبت قط ولا
حلفت بالله لا كاذبا ولا صادقا وماترك غسل الجمعة
قط في برد ولا سفر ولا غيره وما شبعت منذ ستة
عشر سنة الا شبعة فطرحتها من ساعتي وكان يقول
من لم تعزه التقوي فلا عز له وكان يقول ما فزعت
من الفقر قط وكان يقول طلب فضول الدنيا عقوبة
عاقب الله بها اهل التوحيد وكان يمشي علي العصا
فقيل له في ذلك فقال لاذكراني مسافر من الدنيا وكان
يقول من احب ان يفتح الله عليه بنور القلب فعليه
بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبغض

اهل

اهل العلم الذين لايريدون بعلمهم الا الدنيا وكان يقول
لابد للعالم من ورد من اعماله يكون بينه وبين الله
وكان يقول لو اجتهد احدكم كل الجتهاد علي ان يرضي
الناس كلهم عنه فلا سبيل له لذالك فليخلص العبد
عمله بينه وبين الله وكان يقول لايعرف الريا الا المخلصون
وكان يقول سياسة الناس اشد من سياسة الدواب
وكان يقول العاقل من عقل عقله عن كل مذموم
وكان يقول لو علمت ان الما البارد ينقص مروتي
ماشربته وكان يقول اصحاب المروات في جهد
وكان يقول من احب ان يختم الله له بخير فليحسن
الظن بالناس وكان يقول مكثت اربعين سنة اسال
اخواني الذين تزوجوا عن احوالهم في تزويجهم فما
منهم احد قال انه راي خيرا قط وكان يقول ليس
باخيك من احتجت الي مداراته وكان يقول لاتشاور
من ليس في بيته دقيق وكان يقول من ترك فقه

او ثقك ومن جفاك فقد اطلقك وكان يقول من تم لك
نم عليك ومن إذا ارضيته قال فيك ما ليس فيك
كذلك إذا اغضبته يقول فيك ما ليس فيك وكان
يقول من وعظ اخاه سراً فقد نصحه وزانه ومن
نصحه علانية فقد فضحه وشانه وكان يقول من
سام بنفسه فوق ما يساوي رده الله الي قيمته
وكان يقول من تزين بباطل هتك الله ستره وكان
يقول التكبر من اخلاق اللئام وكان يقول القناعة
تورث الراحة وكان يقول ارفع الناس قدرا من لا
يري قدره واكثرهم فضلا من لا يري فضله وكان
يقول من كتم سره كانت الخيرة بيده وكان يقول
الاكثار في الدنيا اعسار والاعسار فيها ايسار
وكان يقول الانبساط الي الناس محبة لقرناء السوء
والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض
والمنبسط وكان يقول ما اكرمت احداً فوق قدره الا

نقص

نقص من مقداري بقدر ما زدت في اكرامه
وكان يقول لا وفا للعبد ولا شكر لليتيم وكان يقول
صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيمة ومن
عاشر اللئام نسب إلي اللوم وكان يقول من يسمع
باذنه صار حاكيًا ومن أصغي بقلبه كان واعيًا ومن
وعظ بفعله كان هاديًا وكان يقول من الذل
حضور مجلس العلم بلا نسخة وتذلل الرجل
للمرأة لينال ه من مالها شيأ وكان يقول مدارات
الاحمق غاية لا تدرك وكان يقول من ولي
القضا ولم يفتقر فهو لص وكان يقول ينبغي
للفقيه ان يكون معه سفيه يسافه عنه.
وكان من اكرم الناس ولما قدم من اليمن كان
معه عشرة الاف دينار فضرب خباه خارج
مكة فكان الناس ياتونه فيعطيهم فما برح
حتي فرقها كلها وما سأله احد شيئا الا

احمار وجهه حيا من السائل وكان يخضب
لحيته بالحنا اتباعًا للسنة وكان كثير الاسقام
منها البواسير كانت دايما تنضح الدم وكان لا
يجلس للحديث الا والطشت تحته يقطر الدم فيه
قال يونس ابن عبد الاعلي ما رايت احدًا لقي من
الاسقام مثل ما لقي سيدنا الشافعي رضي الله عنه
وكان مقتصدًا في لباسه وكان نقش خاتمه كفي
بالله ثقة لمحمد ابن ادريس وكان يقول احب
لكل مسلم ان يكثر من الصلاة علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وكان يقول في قوله صلي الله عليه
وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران اي يتحزن به
اي يترنم به وكان يقول كلما رايت رجلا من
اصحاب الحديث كاني رايت رجلا من اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان يقول لو رايت
صاحب بدعة يمشي علي الهوي ما قبلته وكان

يقول

يقول من لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وكان إذا
اشترا جارية يشرط عليها ان لا يقربها لانه
كان عليلا على الدوام وكان يقول الكرم والسخاء
يغطيان عيوب الدنيا والاخره بعد ان لا
يلحقهما بدعة وكان يقول من استغضب
فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرضي
فهو شيطان وكان يقول احذروا الاعور والا حول
والاعرج والاحدب والاشقر والكوسج وكل
من به عاهة فان فيه السوء ومعاشرته عسرة
وكان يقول من طلب الرياسه فرت منه وكان
يقول ليس من المروة ان تخبر الرجل بسنه
فان كان صغيرا احتقروه وان كان كبيرا اهترموه
وكان يقول من نظف ثوبه زال همه ومن طاب
ريحه زاد عقله وكان يقول لبنوا الذين تجنوا فقل
من يصفوا وكان يقول ما نصحت احدا فقبل

مني الا هبته واعتقدت مودته ولا ارد علي احد
النصح الا سقط من عيني ورفضته وقال الربيع
دخلت علي الشافعي ليلة مات فقلت له كيف
اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني
مفارقا ولكاس المنية شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا
وعلي الله الكريم واردا ثم بكي رضي الله تعالي عنه
ومنهم الامام مالك ابن انس رضي الله تعا عنه
كان رجلا طويلا عظيم القامة اصلع ابيض الراس
واللحية شديد البياض وكان لباسه الثياب
العدنية الجياد وكان إذا أراد ان يجلس لحديث
رسول الله صلي الله عليه وسلم اغتسل وتبخر
وتطيب ومنع الناس ان يرفعوا اصواتهم وكان
إذا دخل بيته يكون شغله المصحف وتلاوته
وكانت السلاطين تهابه وكان يكره حلق الشارب
وكان يقول بلغني ان العلما يسألون يوم القيمة

عما

عما يسأل عنه الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وكان يقول مثل المنافقين في المسجد كمثل العصافير
في القفص إذا فتح باب القفص طارت العصافير
ومكث خمسة وعشرين سنة لم يشهد الجماعة فقيل
له ما يمنعك من الخروج فقال مخافة ان اري منكرا
فاحتاج إلي ان أغيره قلت وانما سومح في ذلك
لانه مجتهداً فلو فعل ذلك غيره لا يقر عليه
وكان يقول إذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاوه
وكان إذا قال في المسألة لا او نعم لا يقال له من
اين قلت هذا واخذ العلم عن تسعماية شيخ
منهم ثلاثماية من التابعين وكان يقول ليس العلم
بكثرة الرواية انما هو نور يضعه الله في القلب
وكان يقول لا ينبغي للعالم ان يتكلم بالعلم عند
من لا يطيعه فانه ذل واهانة للعلم وكان يمشي
في ازقة المدينة حافيا ماشيا ويقول اني استحي

من الله ان أطأ تربة فيها قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحافر دابة وقال مالك لمطرف
ماذا يقول الناس فيّ فقال اما الصديق فيثني واما
العدو فيقع فقال ما زال الناس هكذا لهم عدوٌّ
وصديق ولكن نعوذ بالله من تتابع الالسن كلها
وسئل عن معني قوله تعالي الرحمن علي العرش
اسوي فعرق واطرق وصار ينكش بعود في يده
ثم رفع راسه وقال الكيف منه غير معقول والاستوي
منه غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة واظنك صاحب بدعة وامر به فاخرجوه
ولد سنة ثلاث وتسعين وتوفي سنة تسع وسبعين
ومايه ودفن بالبقيع رضي الله تعالي عنه
ومنهم الامام ابو حنيفة ابن ثابت النعماني رضي الله عنه
ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة
خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وكان في زمنه

اربعة

اربعة من الصحابة وهم انس ابن مالك وعبد الله
ابن ابي اوفي وسهل ابن سعيد وابو الطفيل وهو
اخرهم موتا ولم ياخذ عن احدٍ منهم واكره علي تولية
القضا وضرب علي راسه ضربًا شديدًا ايام مروان
فلم يلي ولما أُطلق فقال كان غم والدي اشد علي
من الضرب وكان الامام احمد ابن حنبل إذا ذكر ذلك
بكي وترحم عليه ثم اكرهه ابو جعفر بعد ذلك وأخرجه
من الكوفة إلي بغداد فابي وقال لا اكون قاضيًا
فحبسه وتوفي وهو في السجن واخرجه المنصور من
الحبس وهو يتوعده ويقول ابو حنيفة يا منصور
اتق الله ولا تولي الأمن يخاف الله والله ما أنا
مأمؤن في الرضي فكيف اكون مأمون في الغضب
ويقال انه تولي القضا يومين او ثلاثة ثم مات
وقال ابن الجوزي إدعا المنصور بأبي حنيفة والثوري
وَمُسعَرْ وشريك ليوليهم القضا فقال ابو حنيفة

كتاب ... (marginal handwritten note)

أُحَمِّقُ فيكم تحمينا امّا أنا فاحتال وتخلص وأمّا
مُسَعَّرُ فيتحامق ويتخلص وامّا سفيان فيهرب
وامّا شريك فيقع فكان الامر كما قال وكان من
تحامق مُسَعَّرْ ان قال للمنصور لمّا دخل عليه كيف
انت وكيف عيالك وكيف حميرك وكيف دوابك
فقال اخرجوه فانه مجنون ولمّا بلغ سفيان عن
شريك انه تولي هجره وقال له قد امكنك الهرب
فلم تهرب وكان يقول الشافعي الناس عيال علي
ابي حنيفة في الفقه وكان لا ينام الليل وسموه الوتد
لكثرة صلاته وصلي الصبح بوضوء العشا اربعين
سنة وكان لا يجلس في ظل جدار غيره ويقول
كل قرض جرّ نفعًا فهو ربًا وكان عامة الليل يقرأ
القران كله في ركعة وكانوا يسمع بكاؤه حتي يرحمه
جيرانه وختم القرأن في الموضع الذي مات فيه
سبعة الاف مرة وقال عبد الله ابن المبارك

عن

عن ابي حنيفة انه صلي الصلوات الخمس اربعين سنة
بوضوءٍ واحدٍ وكان نومه دايما ساعة بين الظهر
والعصر وفي الشتا ساعة اول الليل وكان يقول
إذا ارتشي القاضي فهو معزول وان لم يعزله
الامام وسيُل عن علقمة والاسود أَيُّهم افضل
فقال والله ما نحن با هل ان نذكرهم فكيف نفاضل
بينهم وكان يقول سمعت عطا يقول ما من ملكٍ
مقرب ولا نبي مرسلٍ إلَّا ولله الحجة عليه ان شأ
يعذبه وان شأ غفرله وكان له جار يهودي
وكانت قصبت خلائه تنضح علي بيت ابي حنيفة
فمكث عشرين سنة وهو يكنس كل يوم ما نزل في
داره منها ويذهب به إلي الكوم ولم يعلم اليهودي
قط فبلغ ذلك اليهودي فبكي ثم جاءه واسلم وكان
يقول لوان عبداً عبد الله حتي صار مثل هذه
السارية ثم انه لم يدري ما يدخل بطنه حلال أَمْ

حرام ما تقبل منه وكان يقول جالست الناس من
خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لي ذنبا ولا وصلني
حين قطعته ولا ستر عليّ عورة ولا إئتمنته علي نفسي
إذا غضب وكان يقول الملح مع الخبز شهوة ورُاي بعد
موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل
له بالعلم فقال هيهات ان للعلم شروطا وادابا
قلّ من يفعلها فقيل فبما ذا غفر الله لك قال بقول
الناس فيّ ما ليس فيّ وكان يقول لا ينبغي للقاضي
ان يترك علي القضا اكثر من سنة لانه إذا امكث
فيه اكثر من سنة ذهب فقهه رضي الله تعا عنه

ومنهم الامام احمد ابن حنبل رضي الله تعا عنه

كان يقول طوبي لمن اخمل الله ذكره وكان يقول
رايت ربّ العزة في المنام فقلت يا ربِّ ما افضل
ما يتقرب به المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد
فقلت بفهم او بغير فهم قال بفهم وبغير فهم وكان

بمجلسه خاص بالاخرة لا يذكر فيه شي من امر
الدنيا وكان إذا جاع اخذ الكسرة اليابسة ثم يصب
عليها الما حتي تبتل ثم ياكلها بالملح وكانوا في بعض
الاوقات يطبخون له في فخارة عدسا وشحما وكان
اكثر ادامه الخل وكان إذا مشي في الطريق لا يمكن
احدا ان يمشي معه ولما مرض عرضوا بوله علي
الطبيب فنظر اليه وقال هذا بول رجل قد فتت
الغم والحزن كبده وكان يحي الليل كله من منذ كان
غلاما وكان اصبر الناس علي الوحدة لا يراه احد
الا في مسجد او جنازة او عيادة وكان يكره المشي
في الاسواق وكان ورده كل يوم وليلة ثلاثماية
ركعة فلما ضرب بالسياط ضعف بدنه فكان يصلي
ماية وخمسين ركعة في كل يوم وليلة وحج خمس حجات
ثلاثة منها ماشيا وكان ينفق في كل حجة نحو عشرين
درهما ولما قدم للسياط ايام المحنة اغاثه الله برجل

يقال له ابو الهيثم العيار فوقف عنده وقال يا احمد
انا فلان اللص ضربت ثمانية عشر الف سوط لأقر
فما اقررت وانا اعرف اني علي الباطل فاحذر ان
تقلق وانت علي الحق من حرارة السوط فكان الا
مام احمد كلما اوجعه الضرب تذكر كلام اللص وكان
بعد ذلك لم يزل يترحم عليه ولما دخل الامام احمد
علي المتوكل قال المتوكل لامه يا اماه قد نارت الدار
بهذا الرجل ثم اتوه بثيا نفيسة فالبسها له فبكي وقال
سلمت منهم عمري كله حتي إذا دني اجلي بليت بهم
دبر دنياهم ثم نزعها لما خرج وكان يواصل الصوم
فيفطر كل ثلاثة ايام علي تمر وسويق وقال الفضيل
ابن عياض جلس الامام احمد ثمانية وعشرين شهرًا
وكان فيها يضرب كل قليلٍ بالسياط إلي ان يغمي عليه
وينخس بالسيف ثم يرمي علي الارض ويداس عليه
ولم يزل كذلك الي ان مات المعتصم وتولي بعده

الواثق

الواثق فاشتد الامر علي الامام احمد وقال لا اسكن
في بلد فيها الامام احمد فاقام الامام احمد مختفيا
لا يخرج الي صلاة ولا غيرها حتي مات الواثق وولي
المتوكل فرفع المحنة عن الامام احمد وامر باحضاره
واكرمه واعزه وكتب إلي الافاق برفع المحنة
واظهار السنة وان القران غير مخلوق وخمدت
المعتزله وكانوا اشر الطوايف المبتدعه قال احمد
ابن غسّان ولما حملت مع الامام احمد الي المامون
تلقان الخادم وهو يبكي ويمسح دموع عينيه وهو
يقول عز علي يا ابا عبد الله ما نزل بك قد جرّد
امير المؤمنين سيفًا لم يجرده قط وبسط نطعا لم يبسطه
قط ثم قال وقرابتي من رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا رفعت السيف عن الامام احمد وصاحبه
حتي يقولا القران مخلوق فجثي الامام احمد علي ركبتيه
ولحظ الي السماء بعينيه ودعا فما مضي الثلث الاول

من الليل الآخر بصيحة وضجة فاقبل علينا خادمه
وهو يقول صدقت يا احمد القران كلام الله غير مخلوق
قد مات والله امير المؤمنين وكان قد لقيه قبل ان
يدخل المدينة رجل من العبّاد فقال له يا احمد احذر
ان يكون قدومك مشؤمًا علي المسلمين فان الله قد
رضيك لهم والناس انما ينظرون إلي ما تقول فيقولون
به فقال احمد حسبنا الله ونعم الوكيل ولما سجنوه وضعوا
في رجله اربعة قيود وكان ابن ابي رواد هو الذي
تولي جدال احمد عن الخليفة وقال للخليفة ان احمد
ضالّ مبتدع ثم يلتفت الي احمد ويقول قد حلف
الخليفة انه لا يقتلك بالسيف وانما هو ضرب بعد ضرب
الي ان تموت فما زالوا باحمد يناظروه في الليل والنهار
إلي ان يضجر الخليفة من ذلك فلمّا طال بهم الحال قال
ابن ابي رواد يا امير المؤمنين اقتله ودمه في اعناقنا
فرفع الخليفة يده ولطم بها وجه احمد فخر مغشيًا

عليه

عليه فدعي بماء فرش منه علي وجه احمد قال احمد ولما قدمت
للضرب والناس بين يدي الخليفة قيام قال لي انسان
امسك راس الخشبتين بيدك وشد عليهما فلم افهم
مقالته فانخلعت يداي قالوا ولم يزل احمد يتوجع
منهما الي ان مات ولم يزالوا بعد الضرب يقطعون
اللحم والجلد من مقاعده سنين عديدة الي ان مات
وقال الهيثم كان الامام احمد حجة الله علي اهل زمانه
وكان الفضيل حجة الله علي اهل زمانه وهكذا الامر
في كل زمان وكان يقول إذا كان في الرجل ماية خصلة
من الخير وكان يشرب الخمر محتها كلها وكان يقول
لا تكتبوا العلم عن من ياخذ عليه عِوَضًا من الدنيا
وارسل له الخضر فقيرا فقال له يا احمد ان سكان
السماء ومن حول العرش راضون عنك بما صبرت
نفسك لله توفي سنة احدي واربعين ومأتين
وقد استكمل سبع وسبعين سنة ولما مرض اجتمع

الناس والدواب علي بابه لعيادته حتي امتلأت الشوارع والدروب فلما قبض صاح الناس وعلت الاصوات بالبكا وارتجت الدنيا لموته وخرج اهل بغداد إلي الصحرا يصلون عليه فكان من حضر جنازته من الرجال ثمانية الف ومن النساء ستون الف سوي من كان في الاطراف والسفن والاسطحة فانهم كذلك يكون من اكثر الف الف وفي رواية بلغوا الفي الف وخمسماية الف واسلم يومئذٍ من اليهود والنصاري والمجوس سبعون الف رضي الله تعالي عنه والله اعلم

ومنهم ابو محمد سفيان ابن عيينه رضي الله عنه

حفظ القران وهو ابن اربع سنين وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين وكان يقول من لا تنتفع به فلا عليك ان لا تعرفه وكتب مرة الي اخ له اما آن لك يا اخي ان تستوحش من الناس ولقد ادركنا الناس وهم إذا بلغ احدهم الاربعين سنة خفي عن معارفه

وصار

وصار كانه مختلط العقل من شدة تأهبه للموت وكان
إذا اعطاه الناس شيأ يقول اعطوه لفلان فانه احوج
مني وكان يقول من صبر علي البلا ورضي بالقضا فقد
كمل امره وكان يقول خصلتان يعسر علاجهما ترك
الطمع فيما بايدي الناس واخلاص[2] وكان يقول إذا — [2] العمل لله صح
كان نهاري نهار سفيه وليلي ليل جاهل فماذا اصنع
بالعلم وكان يقول من زيد في عقله نقص في رزقه
وكان يقول لا إله الا الله بمنزلة الما في الدنيا فمن
لم يكن معه لا اله الا الله فهو ميت ومن كانت معه فهو
حي وكان يقول ما انعم الله علي العباد نعمة افضل من
ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله في الاخرة
كالما في الدنيا وكان يقول الزهد في الدنيا هو الصبر
وارتقاب الموت وقال حرملة دخلت علي سفيان ابن
عيينة زايرًا فاخرج لي رغيف شعير من كمه وقال لي
دع ما يقول الناس فانه طعامي منذ ستين سنة

وكان يقول ليس من حب الدنيا طلبك ما لا بد منه
وكان يقول اذا كانت نفس المؤمن متعلقة بدينه
حتي يقضي فكيف بصاحب الغيبة فان الدين يقضي
والغيبة لا تنقضي ولو ان رجلا اصاب من مال
رجل شيأ ثم تورع عنه بعد موته وجاء الي ورثته
والي جميع اهل الارض فجعلوه في حل ما كان في حل
فعرض المومن اشد من ماله وكان يقول وصي الخضر
موسي عليهما السلام ان لا يعير احدًا بذنبٍ وكان
يقول العلم ان لم ينفعك ضرك وكان يقول إذا
فرغ من صلاته يقول اللهم اغفرلي ما كان فيها
وكان يقول لا يكون طالب العلم عاقلا حتي يري
نفسه دون كل مسلم وكان يقول كم من شخص
يظهر الزهد في الدنيا والله مطلع علي قلبه انه
محب لها وكان يقول كتمان الفقر مطلوب لانه من
الاعمال الصالحة وذلك من اشد ما يكون علي

النفس

واحدٌ النفس وكان يقول الجهاد عشرة فجهاد العدو
وجهاد النفس تسعه وكان يقول انما عرفوا الا انهم
احبوا ان لا يعرفوا وكان يقول ما عليك شئ اضرّ
من علم لا تعمل به وكان يقول لَشرارُ من مضي عام
الاول خير من خياركم اليوم وكان يقول ان الزمان
الذي تحتاج فيه الناس الي مثلنا الزمان سوٓء ولد با لكوفة
سنة سبع ومايه وسكن مكة وتوفي بها سنة ثمانية
وتسعين ومايه ودفن بالحجون وهو ابن احدي وتسعين
سنة والحجون بفتح الحاء المهملة اوله واخره نون وهي
مقبرة مكة رضي الله تعالي عنه والله اعلم

ومنهم شعبة ابن الحجاج رضي الله تعالي عنه

كانوا يسمونه امير المؤمنين في الروايا والحديث وكان
يقول ان الشيطان صار يلعب بالقري كما يلعب
الصبي بالجوز فكيف بغير القري وكان قد عبد الله
حتي جفّ جلده علي عظمه فليس بينهما لحم وكان يصوم

الدهر كله وكان يعيب علي من يلبس ثوبا بثمانية دراهم
ويقول هلاّ اشتريت قميصا باربعة وتصدقت باربعة
وكانت ثياب شعبة لونها لون التراب وكان إذا حك
جلده انتشر منه التراب وكان اذا لم يجد معه شيأ
يعطيه للسايل اعطاه حماره ومشي وكان إذا قعد في
زورق اعطي الاجرة عن جميع من فيه وقوموا حمار
شعبة وسرجه ولجامه فوجدوه بسبعة عشر درهما
وقوموا ثيابه فلم تكن تساوي عشرة دراهم وهي قميص
وازار ورداء وارسل له المهدي ثلاثين الف درهم
فغرقها في المجلس ولم ياخذ منها درهما واحدا وان
اهله لمحتاجون الي رغيف توفي بالبصرة وهو ابن
سبع وتسعين سنة في سنة ستين ومايه رضى الله عنه
ومنهم مسعر ابن كرام رضى الله تعالي عنه
كان يقول ان لله عبادا لو يعلمون وقت نزول
القدر لا استقبلوه استقبالا لاحبالربهم ولقدره

فكيف

فكيف يكرهونه بعد ما وقع وكان إذا فتح المصحف وراي
فيه قصة قوم عذبهم الله يقول الهي قد دخلت رحمتهم
قلبي فان شئت فاغفرلي وان شئت عذبني وكان يقول
لاتقعدوا فراغا فان الموت يطلبكم وسيل مره من افقه
اهل المدينة فقال افقههم اتقاهم لله وكان لاينام كل
ليلة حتي يقرا نصف القران فاذا فرغ من ورده لف
رداه ثم هجع هجعة خفيفة ثم يثب مرعوبا كالرجل
الذي ضل منه شي عزيز فهو يطلبه فيستاك ثم يتطهر
ويستقبل المحراب الي الفجر وكان يجتهد في اخفا اعماله
وكان يقول اشتهي ان اسمع صوت باكية حزينة
وكان إذا خطر علي باله يوم القيمة يبكي حتي يرثي له
الحاضرون وكان يخدم امه ويقول لولا أمي لما فارقت
المسجد الا لما لا بد منه وكان إذا دخل بكي وإذا خرج
بكي واذا جلس بكي وإذا صلي بكي ودخل عليه سفيان
الثوري في مرض موته فقال له ماهذا الجزع يامسعر

والله لوددت اني مت الساعة فقال له مسعر انك إذاً
لواثق بعملك يا سفيان لكنّ والله كاني علي شاهق جبل لا
ادري اين اهبط فبكي سفيان و قال انت اخوف لله مني
يا اخي وكان في جبهته مثل ركبة العنز من السجود وكان
يقول لا ينبغي ان يثني علي عالم وهو يقبل جوايز السلطان
ويبني بيته بالأجُرّ وطلبت امه بعد العشاء شربة ما فخرج
فجاء بالكوز فوجدها نامت فبقي الكوز علي يده الي الصباح
ينتظر استيقاظها ولما طلبه ابو جعفر المنصور يوليه القضاء
فقال له مهلا يا امير المؤمنين ان اهلي يطلبون حاجة
بدرهم فاقول لهم انا اشتري لكم فيقولون لا نرضي بشرايك
فاذا كان اهلي لا يرضون بشرايي لهم حاجة بدرهم فكيف
يوليني امير المومنين القضاء فأعفاه من ذلك و قال لو كان
في المسلمين مثلك يا مسعر لخرجت ماشيا اليه وكان
يقول من كان يرضي بالخل والبقل لم تستعبده الناس وكان
يقول شكوي العارف للطبيب ليست شكوي في ربه

لانه

لانه انما يذكر للطبيب قدرة الله فيه وكان يقول
اللهم من ظن بنا خيرا وظننا به خيرا فصدق ظننا
وظنه ويبكي وكان يقول قيام الليل نور للمؤمن
يوم القيمة يسعي بين يديه ومن خلفه وصيام
النهار يبعد العبد من حر نار السعير وكان كثير
البكاء فقيل له في ذلك فقال وهل خلقت النار الا
لمثلي وكان يدعوا علي من أذاه ان يجعله الله محدثا
او مغنيا وكان يقول ينادي مناد يوم القيمة يا مادح الله
قم فلا يقم الا من كان يكثر قراة قل هو الله احد
توفي بالكوفة سنة خمس وخمسين ومايه رضي الله عنه

ومنهم علي والحسين ابنا صالح رضي الله تعالى عنهما

كانا من العباد الزهاد وقسما الليل ثلاثة اجزا فكان
علي يقوم الثلث ثم ينام ثم يقوم بعده الحسين ثم ينام
ثم يقوم امهما الثلث اخر فلما ماتت قسما ثلثها عليهما
فكانا يقوما كل منهما نصف ثم مات علي فقام الحسين

الليل كله وكان كل واحد يقرأ في قيامه بثلث القران
كذلك فلما ماتت والدتهما وعلي فكان الحسين يختم كل
ليلة القران في قيامه وكان إذا اراد ان يعظ احدا لا
يشافهه بالموعظة وانما يكتب ذلك اليه في ورقة
ويدفعها له وكان يقول اذا لم تخشي العالم ربه فليس
بعالم وكان يقول لا ينبغي لمؤمن ان ياكل ولا يشرب
ولا يتكلم ولا يمشي الا بنية صالحة وكان يقول انا
استحي من الله ان اتكلف النوم حتي يكون النوم هو
الذي يصرعني فاذا انا نمت ثم استيقظت ثم عدت
نايما فلا ارقد الله عيني وكان لا يقبل من احد شيأ
وكان يقول قال سعيد ابن المسيب من لزم المسجد
وقبل كلما يعطاه فقد الح في المسيلة وكانت له جارية
ياكل من غزلها الخبز الشعير وكان يتنخم الدم من شدة
الخوف من الله وكان يقول فتشنا الورع فلم نجده في
شيئ اقل منه في اللسان وكان إذا اشرف علي المقابر

تخر مغشيا عليه وكان إذا ذهب إلي جنازة وري الميت
وهم يدخلونه القبر يغشي عليه فلا يرجع الا محمولا
في سرير الميت وكان إذا بكي سمع الناس صراخه كبكا
اهل المصايب وكان يقول العمل بالحسنة قوة في البدن
ونور في القلب وضوء في البصر والعمل بالسيئة وهن
في البدن وظلمة في القلب وعمي في البصر وكان يقول
لا يفقه الرجل كل الفقه حتي يفرح إذا زوي الله عنه
الدنيا واعطاها لاقرانه توفي علي سنة اربع وخمسين
ومائة وتوفي بعده الحسين بثلاث عشر سنة رضي الله عنهما
ومنهم عبد الله ابن المبارك رضي الله تعالي عنه
ولد سنة ثمان عشر ومايه وكانوا يقدمونه في الادب
علي سفيان وكان سفيان الثوري يقول جهدت نفسي
علي ان ادوم ثلاثة ايام في السنة علي ما عليه ابن المبارك
فلم اقدر وكان يقول إذا كانت سنة مايتين فغروا من الناس
الا الحضور واجب وكان يقول إذا تعلم احدكم من

القران ما يقيم به صلاته فليشتغل بالعلم فان به يعرف
معاني القران وكان يقول ما بقي في زماننا احد اعرف انه
ياخذ النصيحة بانشراح قلب وكان يقول من شرط
العالم ان لا تخطر محبة الدنيا على باله وقيل له من سفلة
الناس قال الذين يتعيشون بدينهم وكان يقول كيف
يدعي رجل انه اكثر علماً وهو اقل خوفا وزهدا وكان
يقول من علامة من عرف نفسه ان يكون اذل من
الكلب وكان يقول من ختم نهاره بذكر كتب نهاره
ذاكرًا وكان يتحري هذا العمل وكان يقول رب عمل
صغير تعظمه النيه ورب عمل كبير تصغره النيه
وكان يتمثل بهذين البيتين من كلامه

وهل بدل الدين الا الملوك ؞ واحبار سوءٍ ورهبانها
لقد رتع القوم في جيفة ؞ تبين لذي العلم انتانها

وكان إذا اشتهي شياً لا ياكله الا مع ضيف ويقول
بلغنا ان طعام الضيف لا حساب عليه وما دخل

الحمام

الحمام قط وكان يقول اربع كلمات اخذت من اربع
الاف حديث لا تثقن بامراة ولا تغترن بمال ولا تحمل
معدتك ما لا تطيق وتعلم من العلم ما ينفعك فقط
وكان إذا بلغه عن اصحابه انهم اضافوا اليه مسيلة
يرسل اليهم ويكشطها بالسكين ويقول من اناحتي يكتب قولي
وكان يقول كن محبًا للخمول كارها للشهرة ولا تحب من
نفسك انك تحب الخمول فترفع نفسك وكان يقول
دعواك الزهد من نفسك تخرجك من الزهد وكان
يقول لان ارد درهمًا من شبهة احب الي من ان
اتصدق بستماية الف الف درهما وقيل له مرة ما
تواضع فقال التكبر علي الاغنيا وبلغ ابن المبارك
عن اسمعيل انه قد ولي الصدقات فكتب اليه ابن المبارك
يا جاعل العلم له بازيًا ٭ يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ٭ بحيلة تذهب بالدين
وصرت مجنونًا بها بعد ما ٭ كنت دوا للمجانين

اين روايتك والقول في لزوم ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فماذا كذا زلّ حمار الشيخ في الطين
وكان يقول عجبت لطالب العلم كيف تدعوه نفسه الى
محبة الدنيا مع ايمانه بما حل من العلم وكان يقول
ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين ورجع من مرو
الي الشام في ردّ قلم كان استعاره ونسيه في رحله
وكان يقول كاد الادب ان يكون ثلثي الدين وكان
يقول ليس من الدنيا قوت اليوم فقط وكان يقول
ما اودعت قلبي شيأ قط فخانني وكان يقول لا تخرج
العبد عن الزهد امساك الدنيا ليصون بها وجهه
عن سوأل الناس وقيل له ان شيبان يزعم انك مرجي
فقال كذب شيبان انا خالفت المرجية في ثلاثة اشيأ
فهم يزعمون ان الايمان قول بلا عمل وانا اقول انه
قول وعمل ويزعمون ان تارك الصلاة لا يكفر وانا
اقول انه يكفر ويزعمون ان الايمان لا يزيد ولا ينقص

وانا

وانا اقول انه يزيد وينقص وكان ينشد ويقول

وإذا صاحبت فاصحب ماجداً ذا عفاف وحياً وكرم

قوله للشي لا ان قلت لا وإذا قلت نعم قال نعم

توفي سنة احدي وثمانين ومايه ودفن بهيت

مدينة معروفة علي الفراة لما رجع من العراق

وكانت اقامته بخراسان ومولده سنة ثماعشر ومايه

رضي الله تعالي عنه والله سبحانه تعالي اعلم

ومنهم عبد العزيز ابن ابي رواد رضي الله تعالي عنه

ذهب بصره عشرين سنة فلم يعلم به اهله ولا ولده

وقال شعيب ابن حرب جلست الي عبد العزيز خمسماية

مجلس ما احسب لأصاحب الشمال كتب عليه شياً

وقال يوسف ابن اسباط مكث عبد العزيز اربعين

سنة لم يرفع طرفه الي السماء وقيل له كيف اصبحت

فبكي فقيل له في ذلك فقال كيف حال من هو في

غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة قد احاطت

به واجلٌ يسرع كل ساعة في عمره ولا يدري ايصيرُ الي الجنة ام الي النار توفي بمكة سنة تسع وخمسين ومايةٍ

ومنهم ابو العباس ابن السماك رضي الله تعالي عنه

كان يقول من شرط الزاهد ان يفرح لتحويل الدنيا عنه وكان يقول صمت الاذان في زماننا هذا عن المواعظ وذهلت القلوب عن المنافع فلا الموعظة تنفع ولا الواعظ ينتفع وكان يقول يا اخي هب ان الدنيا في يدك فانظر ما في يدك منها عند الموت وكان يقول كم من مذكر لله وهو له ناسٍ وكم من داعٍ الي الله وهو فارٌ من الله وكم من تالٍ لكتاب الله وهو منسلخ من ايات الله توفي بالكوفة سنة ثلاث وثمانين ومايه رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو عبد الرحمن محمد ابن النضر الحارثي رضي الله عنه

كان كثير العبادة وراقبه شخصٌ اربعين يوما وليلة فما راه نايمًا لا ليلاً ولا نهارًا وقال يوسف ابن اسباط

شهدت

شهدت غسل ابي عبد الرحمن حين مات فلو اخرجوا
كل لحم عليه ما بلغ رطلًا وشغلته العبادة عن الرواية
وكان إذا ذكر الاخرة اضطربت مفاصله ويقول يا سلام سلم رضي الله عنه

ومنهم محمد ابن يوسف الاصبهاني رضي الله عنه

كان ابن المبارك يسميه عروس العبّاد والزهاد وكان
يقول ذهب اصحابنا الي رحمة الله وَدُفِعْنَا نحن الي
خسوس هذه الدنيا وكان لا ينام الليل لا شتاءً ولا صيفا
لكن يتمدد بعد طلوع الفجر ساعة ثم يقوم ويتوضوء
وكان اذا اصبح كانّ وجهه وجه عروس توفي وهو ابن
نيف وثلاثين سنة في سنة اربع وثمانين ومائة رضي الله عنه

ومنهم يوسف ابن اسباط رضي الله تعالي عنه

كان يقول غاية التواضع ان تخرج من بيتك فلا تري
احدًا الّا ورايت انه خير منك وكان يقول لو انّ
شخصا ترك الدنيا كما تركها ابو ذرٍ وابو الدردآء ما قلت
له زاهدًا وذلك لان الزهد لا يكون الّا في الحلال

المحض والحلال المحض لايعرف اليوم واقام اربعين سنة
ليس له الا قميصان إذا غسل احدهما لبس الاخر وكان
يعمل الخوص بيده ويتقوت حتي مات وكان يقول ما احسب
ان احدا يفر من الشر الا وقع في اشر منه فاصبروا حتي
يحوله الله عنكم بفضله وكان يقول من قرأ القران ثم
مال الي محبة الدنيا فقد اتخذ ايات الله هزوا وكان
يقول العالم يخشي ان يكون خير اعماله اضر عليه من
ذنوبه وكان يقول دخلت المصيصة فاقبل اهلها علي
فما وجدت قلبي الا بعد سنتين توفي سنة نيف و
تسعين ومايه وليس علي جسمه اوقية لحم رضي الله عنه

ومنهم حذيفة المرعشي رضي الله تعالي عنه

كان يقول والله لو قال لي انسان ما عملك عمل من
يومن بيوم الحساب لقلت له صدقت فلا تكفر عن
يمينك وكان يقول ان لم تخف ان يعذبك الله علي
خير اعمالك فانت هالك وكان يقول لولا اخشي

ان

ان اتضع لاخي فلان لاجتمعت به ولكن بلغوه
عني السلام وكان يقول لا اعلم شيأ من اعمال البر افضل
من لزوم المرء بيته ولو كانت لي حيلة في عدم
الخروج الي هذه الفرايض تخلصني لفعلت توفي
سنة سبع ومائتين رضي الله تعالي عنه
ومنهم اليمان ابن معاوية الاسود رضي الله عنه
كان يقول كل اخواني خير مني لانهم يرون لي الفضل
عليهم وكان يقول يقبح علي حامل القران ان يسعي
في تحصيل اقل من جناح بعوضة من الدنيا أَوْ
يزاحم عليها وكان قد ذهب بصره فكان إذا اراد ان
يقرا في المصحف ردّ الله بصره عليه فإذا ردّ المصحف
ذهب بصره واستطال شخص في عرضه فمنعه الناس
فقال دعوه يشتفي ثم قال اللهم اغفر لي الذنب الذي
سلطت علي به هذا وكان يلتقط الخروق من المزابل
وَيغسلها ثم يطبقها على بعضها ويستتر بها عورته

ويقول اما منا اللبس ان شاء الله في دار البقاء رضي الله عنه

ومنهم سلم ابن ميمون الخواص رضي الله تعالي عنه

مات بطبريه وكان يقول كنت اقرا القران فلا اجد
له حلاوة فقلت لنفسي اقرايه كانك تسمعيه من رسول
الله صلي الله عليه وسلم فجات حلاوته ثم اردت زيادة
فقلت لنفسي اقرايه كانك تسمعيه من جبرائيل ينزل
به علي النبي صلي الله عليه وسلم فزادة حلاوته ثم
قلت اقرايه كانك تسمعيه من رب العالمين فجات
الحلاوة كلها وكان يقول من طلب الحلال لم تجد
رغيفاً كاملا تخرجه لضف رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو عبيدة الخواص رضي الله تعالي عنه

قيل انه كتب مرة الي اخوانه انكم في زمان قل فيه
الورع وحمل العلم فيه مفسدة واحبوا ان يعرفوا
بحمله وكرهوا ان يعرفوا باضاعة العمل به فنطقوا
فيه بالراي ليزينوا ما دخلوا فيه من الخطاء فذنوبهم

ذنوب

ذنوب لا يستغفر منها ومكث سبعين سنة لم يرفع
بصره الي السماء حياءً من الله وكان لا يستطيع ان
يقرا سورة القارعة ولا ان تقرا عليه رضي الله عنه

ومنهم ابو ابكر ابن عياش رضي الله تعالي عنه

كان يقول مسكين محب الدنيا يسقط منه درهم
فيظل نهاره يقول انا لله وانا اليه راجعون وينقص
عمره ودينه ولا يحزن علي ذلك وكان يقول ادني ضرر
المنطق الشهرة وكفي بها بلية وكان يقول رايت
عجوزا مشوهة حدبا تصفق بيديها وحواليها
خلق كثير يتبعونها فلما راتني قلت اه لو ظفرت
بك صنعت بك ما صنعت بهولاء وكان يقول
ختمت ثمانية عشر الف ختمة واود لو كانت
سببا للصفح عن زلة واحدة وقعت فيها توفي
سنة ثلاث وتسعين ومايه وله ثلاث وتسعون سنة رضي الله عنه

ومنهم ابو علي الحسين ابن يحي القشبي رضي الله عنه

كان يقول ما في جهنم من دار ولا مغار ولا قيد
ولا غل ولا سلسلة الا واسم صاحبها مكتوب عليها
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رضي الله عنه

ومنهم وكيع ابن الجراح رضي الله تعالى عنه

كان يقول الزهد لا يكون الا في الحلال والحلال
قد فقد فاياك فانزل الدنيا بمنزلة الميتة وخذ منها
ما يقيمك فان كانت حلالا لاكنت قد زهدت فيها وان
كانت حراما كنت اخذت منها ما يقيمك لانه هو الذي
يحل لك منها وان كانت شبهات كان عتابها يسيرا
قلت وقوله فَقَدْ فُقِدَ الحلال أي بالنظر لحاله
ومقامه فانهم كانوا يعدون التفتيش لعاشر يد
قلبه واجبا ومن لم يفتش لعاشر يد لا ياكلون
له طعاما وكان يقول طريق الله بضاعة لا يرتفع
فيها الا صادق وكان يصوم الدهر ويختم القران
كل ليلة وكان إذا أذاه شخص يرفع التراب علي راس

نفسه

نفسه ويقول لولا ذنبي ما سُلِّطَ علي هذا ثم يكثر من
الاستغفار حتي يسكت ذلك المؤذي عنه ولد سنة
تسع وعشرين ومايه وتوفي سنة سبع وتسعين ومايه
بطريق العراق حين رجع من الحج وله ست وستون رضي الله عنه

ومنهم عبد الرحمن ابن مهدي رضي الله تعالى عنه

كان يختم القران كله في ليلة ويتهجد بنصفه وضحك
واحد في حلقته يوما فقال يطلب احدكم العلم
وهو يضحك لا تجلس هذا معي شهرين فمنعه
حضوره شهرين ثم استغفر فقال له انما ينبغي طلب
العلم والعبد يبكي لانه يريد به اقامة الحجة علي
نفسه وقل ان يريد به العمل وقام ليلة الي الصباح
ثم رمي بنفسه علي الفراش فنام من لينه عن صلاة
الصبح فمنع الفراش شهرين وكان يقول لا اغبط اليوم
الا مؤمنا في قبره ولد سنة ١٣٠ وتوفى سنة ١٩٨ رضي الله عنه

ومنهم محمد ابن اسلم الطوسي رضي الله تعالى عنه

كان يقول عليكم باتباع السواد الاعظم فقالوا له من
السواد الاعظم فقال هو الرجل العالم او الرجلان
المتمسكان بسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم
وطريقته وليس المراد به مطلق المسلمين فمن كان
مع هذا الرجل او الرجلان وتبعه فهو من الجماعة
ومن خالفه فقد خالف اهل الجماعة وكان تخفي
عمله التطوع ويقول لو امكنني ان اخفيه عن الملكين
لفعلت وكان اذا دخل داره يبكي حتي يرحمه اولاده
فاذا خرج غسل وجهه واكتحل وكان تخرج بصدقته
بالليل وهو ملثم لا يعرفه احد توفي سنة ٢٢٦ رضي الله عنه

ومنهم محمد ابن اسمعيل البخاري رضي الله تعالى عنه
كان من العلماء العاملين تستنزل الرحمة عند ذكره
وكان صايم الدهر وجاع حتي انتهي اكله كل يوم الي
تمرة او لوزة ورعا وحيا من الله في تردده الي الخلاء
ولد ببخاري سنة ١٩٤ وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦

ودفن

وكان
ودفن بخرتنك قرية علي فرسخين من سمرقند
وكان يقول
يقول المادح والذام من الناس عندي سوا
ارجوا ان القي الله ولا يطالبني اني اغتبت احدا قط
وما اشترا شيا باعه قط وكان زاهدا ورعا وكان ينام
في الظلام وربما قام في الليل نحو العشرين مرة يقدح
الزناد ويسرج ويكتب الحاديث وكان يصلي كل ليلة اخر
الليل ثلاث عشر ركعة يوتر بواحدة منهن وكان يصلي
باصحابه في ليالي رمضان كل ليلة بثلث القران ويختم
كل ثلاث ليالي ويقول عند كل ختم دعوة مستجابة وما
وضع حديثا في الصحيح الا وصلي عقبه ركعتين شكرا
لله وكان ياكل من مال ابيه لكونه حلالا وكان ابوه يقول
ما اعلم من مالي درهما حراما ولا شبهة رضي الله عنه
ومنهم يزيد ابن هارون الواسطي رضي الله تعا عنه
قال احمد ابن سنان ما رايت عالما قط احسن صلاة
منه كان يقوم كانه اسطوانة وكان يقول من طلب

الرياسة في غير اوانها حرمها في وقت اوانها وكان
إذا صلي العشاء لم يزل قايما يصلي حتي الغداة نيفا واربعين
سنة وكانت عيناه جميلتان فلم يزل يبكي حتي ذهبت
احداهما وعمشت الاخري وقال له مرة انسان اين
تلك العينان الجميلتان فقال ذهب بهما بكاؤ
الاسحار توفي سنة ٢٠٦ رضي الله تعالي عنه

ومنهم يونس ابن عبيد رضي الله تعا عنه

كان يقول يعرف ورع الرجل في كلامه إذا تكلم
وكان يقول البر كله قد يشوبه شئ الا ما كان من
حفظ اللسان فانه من البر ولا يشوبه شئ وذلك
لان الرجل قد يكثر الصلاة والصيام ويفطر علي
الحرام ويقوم الليل ويراي بذلك ويقع في اللغو
وشهادة الزور وإذا حفظ لسانه ارجوا ان يبر
عمله كله وكان يقول لواني وجدت درهما من حلال
لا اشتريت به برا ثم جعلته سويقا ثم سقيته

للمريض

للمريض فكل مريض شرب منه شيأ شفاه الله تعالى
وكان يقول خصلتان إذا حصلتا في العبد صلح ما
سواهما امر صلاته ولسانه وكان يقول لا يزال
العبد بخير ما دام يبصر ما يفسد عمله وكان يقول
اني لاعرف ماية خصلة من البر ما فيّ واحدة
منها توفي سنة ١٣٩ رضي الله تعالى عنه
ومنهم عبد الله ابن عون رضي الله تعالى عنه
كان لا يمازح احدًا قط لشغله بنفسه وبما هو
صاير اليه وكان إذا صلي الغداة جلس في مجلسه
مستقبل القبلة يذكر الله الي طلوع الشمس
ثم يقبل علي اصحابه وكان مالكا للسانه يصوم
يوما ويفطر يوما وكان يخلو في بيته صايما
متفكرا وما دخل حمام قط وكان يكره ان يطلع
احد علي شيء من اعماله واخلاقه الحسنة وكان
ابن مهدي يقول صحبت عبد الله ابن عون

اربعًا وعشرين سنة فما اعلم ان الملايكة كتبت عليه
خطيئة واحدة وكان بارًا بوالدته ولم ياكل قط معها
فقيل له في ذلك فقال اخاف ان يسبق بصرها الي
لقمة فاخذها انا ودعته امه يوما لحاجة فاجابها
برفع الصوت فاعتق ذلك اليوم رقبتين كفارة لرفع
صوته علي صوتها توفي سنة ١٥١ رضي الله تعالى عنه

ومنهم عبد الله الصوري رضي الله تعالي عنه

كان يقول في القلب وجع لا يبريه الا حب الله وكان
يقول من الزم نفسه شيأ لا يحتاج اليه ضيع من احواله
ما يحتاج اليه وكان يقول إذا لم تنتفع بكلامك كيف
ينتفع به غيرك وكان يقول من تهاون بالسنن
ابتلا بالبدع وكان يقول من ادعي انه من اهل
الطريق ضعف عن فعل ادابها ولم يمت حتي ينفضح
ومن محي اسمه من اهلها لم يمت حتي تشتد اليه
الرحال وكان يقول من اعظم اخلاق الرجال ان

تسلم

تسلم الناس من سوء ظنك رضي الله تعالى عنه

ومنهم عبد الله ابن عبد العزيز العمري رضي الله عنه

كان متعبدا يسكن المقابر وكان تاركا لمجالسة الناس ويقول
ما رايت اوعظ من القبر ولا اسلم للدين من الوحدة
وكان يقول من غفلتك عن الله ان تمر على ما يسخط الله
فلا تنهى عنه خوفا من الناس ومن ترك الامر بالمعروف
خوفا من المخلوقين نزعت منه هيبة الله وكان يقول
ان الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن
يسرف في اموال المسلمين توفي بالمدينة سنة ١٨٤ وهو ابن ٦٦ رضي الله عنه

ومنهم ابو اسحاق ابراهيم الهوري رضي الله عنه

صحب ابراهيم ابن ادهم كان من اهل التوكل والتجريد
توفي بقزوين وكان يقول اقمت في البادية لا اكل
ولا اشرب ولا اشتهي شيأ فعارضتني نفسي
ان لي مع الله حال فلم اشعر ان كلمني رجل عن
يميني فقال يا ابراهيم تراي الله في سرك ثم قال

لي اتدري كم لي هاهنا لم اكل ولم اشرب ولم اشته
شيأ وانا زمن مطروح فقلت الله اعلم فقال ثمانين
يوما وانا استحي من الله ان يقع لي خاطرك ولو
اقسمت علي الله ان يجعل لي هذا الشجر ذهبا لفعل
فكان ذلك تنبيها لي رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو نعيم الاصفهاني رضي الله تعالي عنه
صاحب الحلية والطبقات وغيرهما ولد سنة ٣٣٦ وتوفي
باصفهان سنة ٤٣٠ وهو ابن ٩٤ سنة واخرجوه
اهل اصفهان ومنعوه من الجلوس في الجامع فتولي
علي اصفهان السلطان محمود وولي عليهم واليا
من قبله ورحل عنهم فوثب اهل اصفهان وقتلوه
فرجع السلطان محمود اليهم وامنهم حتي اطمأنوا
ثم قتلهم حتي اتي علي الاكثر من نصفهم وكانوا يعدون
من كرامة ابي نعيم ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله عنه

فصل في ذكر جماعة من عباد النسا منهن معادة العدوية

رضي الله

محمد ابن بدير محمد كتخدي سوكي

رضي الله عنها كانت إذا جاها النهار قالت هذا اليوم
الذي امرت فيه فما تنام حتي تمسي واذا جآء الليل قالت
هذه الليلة التي اموت فيها فما تنام حتي تصبح وكانت
إذا غلبها النوم قامت فجالت في الدار وهي تقول
يا نفس النوم اما مك ثم لا تزال تدور الي الصباح تخا ف
الموت علي غفلة ونوم وكانت تصلي في اليوم والليلة
ستماية ركعة ولم ترفع بصرها إلي السما اربعين عامًا
ولما مات زوجها لم تتوسد فراشا حتى ماتت ادركت
عائشة وروت عنها رضي الله تعالي عنها

ومنهن رابعة العدوية رضي الله تعالي عنها

كانت كثيرة البكا والحزن وكانت إذا سمعت ذكر النار
غشي عليها زمانا وكانت تقول استغفارنا يحتاج
الي استغفار وكانت ترد ما اعطاها الناس وتقول
لا لي حاجة بالدنيا وكان كفنها لم يزل موضوعا
امامها وكان موضع سجودها كهيئة الما المستنقع

من دموعها وسمعت سفيان يقول واحزناه فقال له قل واقلة حزناه فلوكنت حزينا ما هنالك عيش رضي الله عنه

ومنهن ماجده القرشيه رضي الله تعالي عنها

كانت تقول ما حركة تسمع ولا قدم يوضع الا ظننت اني اموت في اثرها وكانت تقول يا الها من عقول ما انتفعها سكان دار اذنوا بالنقلة وهم حياري يركضون في المهلة كان المراد غيرهم والنا ذين ليس لهم والمعني بالامر سواهم وكانت تقول لم ينل المطيعون ما نالوا من حلول الجنان ورضي الرحمن الا بتعب الابدان رضي الله تعالي عنها

ومنهن السيده عايشه بنت جعفر الصادق رضي الله عنها

المدفونة بباب قرافة مصر وكانت تقول وعزتك وجلالك لان ادخلتني النار لاخذن توحيدي بيدي وادور به علي اهل النار واقول وحدته فعذبني توفت سنة ١٤٥ رضي الله تعالي عنها

ومنهن

ومنهن امراة رباح القيسي رضي الله تعالي عنها

الاول صح

كانت تقوم الليل كله وكانت اذا مضي الربع قالت قم
يا رباح للصلاة فلا يقوم فتقوم الربع الثاني ثم تقول
قم يا رباح فلا يقوم فتقوم الربع الثالث ثم تقول
قم يا رباح فلا يقوم فتقوم الربع الرابع ثم تقول
قم يا رباح قد مضي عسكر الليل وانت نايم فليت
شعري من غرني بك ما انت الا جبار عنيد
وكانت تاخذ تبنة من الارض وتقول والله
للدنيا اهون علي من هذه وكانت اذا صلت العشاء
تطيب ولبست ثيابها ثم تقول لزوجها الك حاجة
فان قال لا نزعت ثياب زينتها وصلت الي الفجر
رضي الله تعالي عنها والله سبحانه وتعالي اعلم

ومنهن فاطمه النيسابوريه رضي الله تعالي عنها

وكانت تقول من لم يراقب الله في كل حال فانه يتحدر
من كل ميدان ويتكلم بكل لسان ومن راقب الله في

كل حال اخرسه الا عن الصدق والزمه الحيا منه والا
خلاص له وكانت تقول من عمل لله علي المشاهدة
فهو عارف ومن عمل علي مشاهدة الله اياه فهو
مخلص وكان ابو يزيد يقول عنها ما رايت امراة مثل
فاطمة ما اخبرتها عن مقام من المقامات الا كان الخبر
لها عيانا ماتت في طريق العمرة سنة ٢٢٣ رضي الله عنها
ومنهن رابعه بنت اسمعيل رضي الله تعالى عنها
كانت تقوم من اول الليل الي اخره وكانت تقول
اذا عمل العبد بطاعة الله اطلعه الجبار علي مساوي
عمله فتشاغل بها دون خلقته وكانت تصوم الدهر
وتقول ما مثلي يفطر في الدنيا وكانت تقول لزوجها
لست احبك حب الازواج وانما احبك حب الاخوان
وكانت تقول ما سمعت الاذان قط الا ذكرت منادي
القيامة ولا رايت الثلج قط الا ذكرت تطاير الصحف
ولا رايت جرا الا ذكرت الحشر رضي الله تعالى عنها

ومنهن

ومنهن ام هارون رضي الله تعالي عنها

كانت من العابدين الخايفين وكانت تاكل الخبز وحده وتقول
ما انشرح الا بدخول الليل فاذا طلع النهار اغتمت
وكانت تقوم الليل كله وتقول اذا جا السحر دخل قلبي
الروح وخرجت مرة فسمعت قايلا يقول خذوها فوقعت
مغشيتًا عليها وما دهنت راسها بدهن منذ عشرين
سنة وكان شعرها احسن من شعور النساء وكانت
اذا عرض لها الاسد في البرية قالت له ان كان لك في
رزق فكل فيولّى راجعًا رضي الله تعالي عنها

ومنهن عمرة امراة حبيب رضي الله تعا عنها

كانت تقوم الليل كله فاذا جا السحر قالت لزوجها قم
يارجل فقد ذهب الليل وجا النهار وانقضى موكب
الملاءِ الاعلي وسارت قوافل الصالحين وانت مُتَأَخِّرٌ
لاتدركهم واشتكت من عينها مرة فقيل لها ما حال
وجع عينك فقالت وجع قلبي اشدّ رضي الله عنها

ومنهن امة الخليل رضي الله تعالى عنها

كانت من العابدات الزاهدات فاختلف مرة العابدون في تعريف الولاية علي اقوال فقالوا امضوا بنا الي امة الخليل فقالوا لها ما الذي عندك من تعريف الولاية فقالت ساعات الولي ساعات شغل عن الدنيا ليس لولي في الدنيا يتفرغ فيها لشيء دون الله ثم قالت لواحد منهم من حدثكم ان وليا لله له شغل بغير الله فكذبوه رضي الله تعالي عنها

ومنهن عبيدة بنت ابي كلاب رضي الله تعا عنها

كانت تتردد الي مالك ابن دينار وسمعت شخصا يقول لا يبلغ المتقي حقيقة التقوي حتي لا يكون شيء احب اليه من القدوم علي الله فخرت مغشيا عليها وكانت تقول لا ابالي علي اي حال اصبحت او امسيت وكان الناس يقدمونها علي رابعة رضي الله تعا عنها

ومنهن عنيزة العابدة رضي الله تعالي عنها

دخل

دخل عليها العابدون يوما يزورونها فقالت لهم ماشانكم قالوا انسا ألك الدعا فقالت لو ان الخاطيون خرسوا ما تكلمت عجوز من البكم ولكن الدعا سنة ثم قالت جعل الله ذكر الموت مني ومنكم علي بال وحفظ علينا الايمان الي الممات وهو ارحم الراحمين رضي الله عنها

ومنهن شعوانة رضي الله تعالي عنها

كانت لا تفتر عن البكا فقيل لها في ذلك فقالت والله لوددت اني ابكي حتي تنقطع دموعي ثم ابكي دما حتي لا يبقي جارحة من جسدي فيها دم وكانت تقول من لم يستطع البكا فليرحم الباكين وان الباكي انما يبكي لمعرفته بنفسه وربما جني عليها وما هو صاير اليه وكانت تبكي وتقول الهي انك لتعلم ان العطشان من حبك لا يروي ابدا وكانت التي تخدمها تقول من منذ وقع بصري علي شعوانة ما ملت قط الي الدنيا ببركتها ولا استصغرت في عيني احدا من المسلمين رضي الله تعالي عنها

ومنهن امنة الرمليه رضي الله تعالي عنهـا
كان بشر ابن الحارث يزورها ومرض مرة فعادته امنه فبينما هي عنده اذ دخل الامام احمد ابن حنبل يعوده كذلك فنظر الي امنه فقال لبشر من هذه فقال له بشر هذه امنه بلغها مرضي فجات تعودني فقال احمد لبشر سلها تدعوا لنا فقال لها بشر ادع الله لنا فقالت اللهم ان بشر ابن الحارث واحمد ابن حنبل يستجيران بك من النار فاجرهما يا ارحم الراحمين قال الامام احمد فلما كان من الليل طرحت الي رقعة من الهوي مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد رضي الله تعالي عنها والله اعلم

ومنهن منفوسه بنت زيد ابن ابي الفوارس رضي الله عنها
كانت اذا مات ولدها تضع راسه في حجرها وتقول والله لتقدمك امامي خير عندي من تاخيرك بعدي ولصبري عليك اولي من جزعي عليك ولئن كان

فراقك

فراقك حسرة فان في توقع اجرك الخيرة ثم تنشد
قول عمرو ابن معدي كرب رضي الله عنه
وأنّ لقوم لاتفيض دموعها، علي هالك منا وان قسم الظهر
رضي الله تعالي عنها والله سبحانه وتعالى اعلم
ومنهن السيدة نفيسة رضي الله تعالي عنها
ابنة الحسن ابن زين العابدين صح ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب
ولدت بمكة وكان مولودها سنة خمس واربعين ومايه
ونشات في العبادة وتزوجت باسحاق المؤتمن ورزقت
منه ولدين القاسم وام كلثوم واقامت بمصر سبع سنين
وتوفت سنة ثمان ومايتين وخرج زوجها من مصر
بولديها القاسم وام كلثوم ودفنو بالبقيع علي خلاف
في ذلك قاله ابن الملقن ولما دخل الامام الشافعي
مصر كان يتردد اليها وكان يصلي بها التراويح في رمضان
في مسجدها رضي الله عنها ولنرجع الي ماكنا بصدده من
ذكر رجال الاوليا رضي الله تعالي عنهم

فمنهم سعدون المجنون رضي الله تعالي عنه
كان يجن ستة اشهر ويفيق ستة اشهر وكان إذا
هاج صعد علي السطح ونادي بالليل برفيع صوته يانيام
انتبهوا من رقدة الغفلة قبل انقطاع المهلة فان الموت
يأتيكم بغتة رضي الله تعالي عنه والله اعلم
ومنهم بهلول المجنون رضي الله تعالي عنه
اجتمع به هارون الرشيد فقال له كنت اشتهي
رؤيتك من زمان فقال له لكني انا لم اشتق اليك
قط فقال له عظني فقال بما اعظك هذه قصوركم وهذه
قبوركم ثم فقال كيف بك يا امير المومنين اذا أوقفك
الحق بين يديه فسألك عن الفتيل والنقير والقطمير
وانت عطشان جيعان عريان واهل الموقف
ينظرون اليك ويضحكون فخنقته الشيد العبرة وكان
بهلول مجاب الدعوة وامر له الرشيد بصلة فردها
عليه وقال له ردها الي من اخذتها منه قبل ان يطالبك

بها

بها اصحابها في الاخرة فلا تجد شيا أترضيهم به فبكي
الرشيد حتي غشي عليه وكان ينشد هذه الابيات

دع الحرص علي الدنيا ٭ وفي العيش فلا تطمع
وما تجمع من الاموال ٭ فما تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسوم ٭ وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص ٭ غني كل من يقنع

ومنهم ابو علي الفضل رضي الله تعالي عنه

كان يقول من احب ان يسمع كلامه إذا تكلم فليس
بزاهد وكان يقول إذا اغتابك عدوك فهو انفع
لك من الصديق فانه كلما اغتابك كان لك
حسناته وكان يقول يكون سيد القبيلة في اخر
الزمان منافقها فهناك تحذر منهم لانهم دا
لا دوا له وكان يقول إذا احب الله عبد اكثر غمه
في الدنيا وإذا بغض عبدا وسع عليه دنياه وكان
يقول لو حلفت اني مراي كان احب الي من ان

احلف اني لست بمراي وكان يقول لا ينبغي لحامل القران
ان يكون له حاجة عند احد من الامرآء والاغنيآء
بل يكون حوايج الخلق إليه وكان يقول تباعد من
القرا جهدك فانهم ان احبوك مدحوك بما
ليس فيك وان غضبوا شهروا عليك زورا وقبل
ذلك منهم وجلس اليه سفيان ابن عيينه فقال له
الفضيل كنتم معاشر العلمآء سرجًا للبلاد يستضا بكم
فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدي بكم فصرتم حيرة اما
يستحي احدكم من الله إذا اتي الي هولاء الامراء
واخذ من مالهم وهو لا يعلم من اين اخذوه ثم
يسند بعد ذلك ظهره الي محرابه ويقول حدثني
فلان عن فلان فطاطا سفيان راسه وقال نستغفر
الله ونتوب اليه وكان يقول قرآء الرحمن اصحاب
خشوع وقرآء الدنيا اصحاب عجب وتكبر وازدرا
للعامة وكان يقول الغيبة فاكهة القرآ واجتمع

هو

هو وشعيب ابن حرب في الطواف فقال يا شعيب
ان كنت تظن انه شهد الموقف الموسم من هو اشر
مني ومنك فبئس ما ظننت وكان يقول لا تواخي
من إذا غضب منك كذب عليك وكان يقول
قد بطلت الاخوة اليوم لانه كان الرجل تحفظ
اولاد اخيه من بعده ويعولهم حتي يبلغوا رشدهم
كانهم اولاده وكان يقول كان لقمان قاضيا علي
بني اسرايل مع كونه عبدا حبشيا الصدقة في الحديث
وتركه ما لا يعنيه وكان يقول طول الصراط خمسة
عشر الف فرسخا فانظر يا اخي اي رجل تكون وكان
يقول عالم الاخرة علمه مستور وعالم الدنيا علمه
منشور فاتبعوا عالم الاخرة واحذروا عالم الدنيا
ان تجالسوه فانه يفتنكم بغروره وزخرفته ودعواه
العلم من غير عمل او العلم من غير صدق وكان يقول
لو ان اهل العلم زهدوا في الدنيا لخضعت لهم

رقاب الجبابرة وانقادت الناس لهم ولكن بذلوا
علمهم لابناء الدنيا ليصيبوا بذلك مما في ايديهم فذلوا
وهانوا علي الناس ومن علامة الزهاد ان يفرحوا
إذا وصفوا بالجهل عند الامرآء ومن داناهم وكان يقول
من عرف ما يدخل جوفه كان عند الله صديقا فانظر
من ايكون مطعمك يا مسكين رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابو اسحاق ابراهيم ابن ادهم ابن منصور رضي الله عنه
كان من بلخ من اولاد الملوك ومن كلامه يقول من علامة
العارف بالله ان يكون اكبر همه الخير والعبادة واكثر
كلامه الثنا والمدح وكان يتمثل كثيرا بهذا البيت ويقول
للقمة بجريش الملح اكلها الذ من ثمرة تحشي بزنبور
قلت ومعني تحشي بزنبور ان يكون في باطنها
علة كان يعطاها لاجل دينه وصلاحه ولولا
ذلك ما عطاها له فمن ادب هذه ان ترد علي صاحبها
ولا تقبل الا ممن يعلم منه انه تحبه علي اي حال

كان

كان فهذه هي التي ليس فيها زنبور وكان يقول
اثقل الاعمال في الميزان اثقلها علي الابدان وكان
يقول اني لاتمني المرض حتي لا تجب علي الصلاة في
جماعة ولا اري الناس ولا يروني وكان يغلق
بابه من خارج فيجي الرجل فيجده مغلقا فيذهب
وكان يقول في تفسير قوله تعالي تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ومن
حب العلو ان تستحسن شسع نعلك علي شسع
نعل اخيك وكان يقول بلغني ان العبد يوم القيمة
تحاسب بحضرة من يعرفه ليكون ابلغ في فضيحته
وكان يقول ما صدق الله عبد احب الشهرة بعلم
او بعمل او كرم وكان إذا لم تجد الطعام الحلال ياكل
التراب ومكث شهرا ياكل الطين وقال لولا ان اخو
ان اعين علي نفسي ما كان لي طعام الا الطين حتي
اجد الحلال الي ان اموت وكان يقلل الاكل ما

استطاع ويقول الحلال لا يحتمل السرف حتي كان
يصلي خمسة عشر صلاة بوضوء واحد وكان يقول
اطلبوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد غلطوا حتي صار
علمهم كالجبال وعملهم كالذر وكنت إذا رايته
كانه ليس فيه روح ولو نفخته الريح لوقع وقال له
بعض العلماء عظني فقال له كن ذنبا ولا تكون راسًا
فان الذنب ينجوا والراس يذهب وكتب اليه الاوزاعي
اني اريد ان اصحبك فكتب اليه ان الطير إذا طار مع
غير شكله طار الطير وتركه رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو الفيض ذا النون المصري رضي الله عنه

اسمه ثوبان ابن ابراهيم ولما توفي بالجيرة حمل
في قارب مخافة ان ينقطع الجسر من كثرة الناس
مع جنازته وراي الناس طيورا خضرا ترفرف
علي جنازته حتي وصلت الي قبره ومن كلامه
اياك ان تكون للمعرفة مدعيا وبالزهد محترفا

اوبا

او بالعبادة متعلقا وفر من كل شي الي ربك وكان
يقول كل مدعي محجوب بدعواه عن شهود الحق
لان الحق شاهد لاهل الحق بان الله هو الحق
وقوله الحق ومن كان الحق شاهد له لا يحتاج
يدعي فالدعوي علامة علي الحجاب عن الحق والسلام
وكان يقول للعلماء ادركنا الناس واحدهم كلما
ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وبغضا وانتم
اليوم كلما ازداد احدكم علما ازداد في الدنيا
حبا وطلبا ومزاحمة وقد ادركناهم وهم ينفقون
المال في تحصيل العلم وانتم اليوم تنفقون العلم
في تحصيل الاموال وكان يقول يا معاشر المريدين
من اراد منكم الطريق فليلق العلما باظهار الجهل
والزهاد باظها الرغبة والعارفين بالصمت
قلت وذلك ليزيده العلماء علما والزهاد زهدا
والعارفين معرفة وسئل عن السفلة من الخلق

من هم قال من لا يعرف الطريق الي الله ولا
يتعرفه وكان يقول سياتي علي الناس زمان
تكون فيه الدولة للحمقا علي الاكياس وقلت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمني علي الله
والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت وكان
يقول لم يزل الناس يسخرون بالفقرا في كل عصر
ليكون للفقرا التاسي بالانبياء قال وقد جاتني
امراة فقالت ان ابني اخذه التمساح فلما رايت
حرقتها علي ولدها اتيت النيل وقلت اللهم
اظهر التمساح فخرج الي فشققت عن جوفه فاخرجت
ابنها حيا صحيحا فاخذته ومضت وقالت اجعلني
في حل فاني كنت اذا رايتك سخرت منك وانا تايبة
الي الله وقال من علامة سخط الله علي العبد
خوفه من الفقر وكان يقول لكل شي علامة وعلامة
طرد العارف عن حضرة الله انقطاعه عن ذكر

الله

الله وتذاكر الفقرا يوما عنده في المحبة فقال لهم
كفوا عن هذه المسيلة لِئلاَّ تسمعها النفوس فتدعيها
وكان يقول كنا اذا سمعنا شابا يتكلم في المجلس
ايسنا من خيره وكان يقول من لم يفتش علي
الرغيفين من الحلال لا يفلح في طريق الله تعا
وكان يقول من انسه الله بقربه اعطاه العلم من
غير طلب وكان يقول من نظر في عيوب الناس عمي
عن عيب نفسه وكان يقول قد غلب علي العباد والنسا
والقرآ في هذا الزمان التهاون بالذنوب حتي غرقوا
في شهوة بطونهم وفروجهم وحجبوا عن شهود عيوبهم
فهلكوا وهم لا يشعرون اقبلوا علي اكل الحرام
وتركوا طلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم
يستحي احدهم ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم هم عبيد
للدنيا ان سيلوا الحوا وان سيلوا شحوا البسوا
الثياب علي قلوب الذياب اتخذوا مساجد الله

التي يذكر فيها اسمه لرفع اصواتهم باللغو والجدال
والقيل والقال اتخذوا العلم شبكة يصطادون به
الدنيا فاياكم ومجالستهم وسئل عن العلماء بالقران
فقال هم الذين انصبوا الركب والابدان صحبوا
القران بابدان ناحلة وشفاة ذابلة ودموع وابلة
وزفرات عالية اوليك لهم الامن وهم مهتدون
وكان يقول العجب كل العجب من هولاء العلما كيف
خضعوا للمخلوقين دون الخالق وهم يدعون انهم
اعلا درجة من جميع الخلايق وكان يقول من علامة
اعراض الله عن العبد ان تراه ساهيا لاهيا
لاعبا معرض عن ذكر الله وكان يقول من تقرب
الي الله بتلف نفسه حفظ الله عليه نفسه وقال لما
حملت من مصر في الحديد الي بغداد لقيتني امراة
زمنه فقالت لي اذا دخلت علي المتوكل فلا تهبه
ولا تري انه فوقك ولا تحتج لنفسك محقا كنت

يحث

اومتهما الانك ان هبته سلط عليك وان حا
عن نفسك لم يزدك ذلك الآوبا لا لانك باهت
الله فيما يعلمه وان كنت بريا فادع الله ان بينتصر
لك ولا تنتصر لنفسك فيكلك اليها فقلت لها سمعا
وطاعة فلما دخلت علي المتوكل فسلمت عليه بالخلافة
فقال لي ما تقول فيما قيل فيك من الكفر والزندقة
فسكت فقال وزيره هو حقيق عندي بما قيل فيه
ثم قال لي لم لا تتكلم فقالت يا امير المومنين ان قلت
لا كذبت المسلمين فيما قالوه وان قلت نعم كذبت علي
نفسي بشئ لا يعلمه الله مني فافعل انت ما تري فاني
غير منتصر لنفسي فقال المتوكل هو رجل بري مما قيل فيه
فخرجت الي العجوز فقلت لها جزاك الله عني خيرا
فعلت ما امرتيني به فمن اين لك هذا فقالت من
حكاية ما خاطب به الهدهد سليمان عليه السلام
وكان يقول كن عارفا خايفا ولا تكن عارفا واصفا رضي الله عنه

ومنهم ابو محفوظ معروف الكرخي رضي الله عنه

هو من المشايخ مجاب الدعوة يستسقى بقبره وهو من موالي علي ابن موسي الرضي صحب داوود الطاي ومات ببغداد ودفن بها سنة ٢٠٠ وقبره ظاهر يزار ومن كلامه اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل واغلق عنه باب الجدل واذا اراد الله بعبد شرا اغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل وكان يقول ما اكثر الصالحين واقل الصادقين فيهم وكان يقول لولا اخرج حب الدنيا من قلوب العارفين ما قدروا علي فعل الطاعات ولو كان من حب الدنيا ذرة وحدة في قلوبهم لما صحت لهم سجدة واحده وكان يقول العارف يرجع الى الدنيا اضطرارا والمفتون يرجع اليها اختيارا وكان يقول اذا اراد الله بعبد خيرا دوي عنه الخذلان واسكنه بين الفقرا والصادقين واذا اراد بعبد

شرا

شر اعطله عن الاعمال الصالحة حتي تكون علي قلبه
اثقل من الجبال واسكنه بين الاغنياء رضي الله عنه
ومنهم ابو نصر بشر ابن الحارث رضي الله تعا عنه
ومن كلامه لا تجد حلاوة الاخرة رجل تحب ان
يعرفه الناس يعني تحب اطلاع الناس علي صفات
كماله وكان يقول سياتي علي الناس زمان تكون
الدولة للحمقا والاراذل علي اهل العقول الاكابر
وكان يقول امس قد مات واليوم في النزع والغدا
لم يولد فبادر بالاعمال الصالحة وكان يقول من
اراد ان يكون عزيزا في الدنيا سليما في الاخرة فلا
يحدث ولا يشهد ولا يوم قوما ولا ياكل لاحد
طعاما قيل له لم لا تتزوج وتخرج عن مخالفة السنة
فقال اني مشغول بالفرض عن السنة يعني مجاهدة
النفس وتصفيتها من الاخلاق الرديه وكان يقول
في مرض موته كثيرا الهي رفعتني فوق قدري

ونوهت باسمي وشهرتني بين الناس فاسالك
بوجهك الكريم ان لاتفضحني غدا يوم القيامه
وكان اذا رأ فقيرا يضحك وهو غافل يقول له احذر
ان ياخذك الله علي هذا الحال وكان يقول غنيمة
الفقير في هذا الزمان غفلة الناس عنه وخفاء
مكانه عنهم فان لقا غالب الناس خسران في هذا
الزمان وكان يقول لا يفلح فقير يقول باي شي
اكل خبزي وكان يقول سكون النفس الي قبول
المدح لها أشد عليها من ذل المعصيه ولا يضر
الثنا من عرف نفسه وقال ابو جعفر رضي الله
عنه اذا قصر العبد فيما بينه وبين الله اخذ
منه من كان يوسه رضي الله عنه
ومنهم ابو الحسن السري السقطي رضى الله عنه
خال الجنيد والساده صحب معروف الكرخي
ومن كلامه من اراد ان يسلم له دينه ويستريح

بدنه ويقل غمه من سماع الكلام الذي يغمه فليعتزل
الناس لان هذا زمان عزلة ووحدة وكان يقول
اقوي القوة ان تغلب نفسك ومن عجز عن ادب
نفسه كان عن ادب غيره اعجز وكان يقول من
علامة الاستدراج للعبد عماه عن عيبه واطلاعه
علي عيوب الناس وكان يقول كيف يستنير قلب
الفقير وهو ياكل من مال من يغش في معاملته
ويعامل الظلمة واكلة الرشا لا سيما ان كان بسؤال
بذل وخضوع وكان يقول من سكن الي قول
الناس فيه انه ولي الله فهو في يد نفسه اسيرًا
وكان يقول ثلاثة من علامة سخط الله علي العبد
كثرة اللعب والاستهزا والغيبة وكان يقول اياكم
ومجاورة الاغنيا وقراء الاسواق والامراء فانهم
يفسدوا اكل مجالسهم وكان يقول لا تصح المحبة بين
اثنين حتي يقول احدهما للاخر يا انا وكان يقول

مهم

الدنيا افاعي قلوب العلما وسحارة قلوب العباد والقر
تلعب بهم كما تلعب الصبيان بالاكرة وكان يقول
خصلتان يباعدان العبد من الله أداً انا فلة تضيع
فريضة وعمل بالجوارح من غير صدق بالقلب وكان
يقول واغماه من فتنة العلما واكرباه من حيرة الادلا
وكان يقول من انس بربه في الظلام نشرت له غدا
الاعمال وكان ينشد كثيرا هذه الابيات
لا في النهار ولا في الليل لي فرج • فلا ابالي اطال الليل ام قصر
لانني طول ليلي هايم دنف • وبالنهار اقاسي الهم والفكر
ومنهم ابو عبد الله الحارث ابن اسد المحاسبي رضي الله عنه
وهو من علما مشايخ القوم بصري اصل مات ببغداد
سنة ٢٤٣ ومن كلامه من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص
زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وكان يقول
عملت كتابا في المعرفة واستقصيته وعجبنا به فبينما
انا ذات يوم انظر فيه مستحسنا له اذ دخل علي
شاب

شاب عليه ثياب رثه فسلم علي وقال يا اباعبد الله
المعرفة حق للحق علي الخلق ام حق للحق علي الحق فقلت
له حق للحق علي الخلق فقال هو اولي ان يكشفها المستحقها
فقلت له بل حق الخلق علي الحق فقال هو اعدل من ان
يظلمهم ثم سلم علي وخرج قال الحارث فاخذت الكتاب
وحرقته وقلت لا عدت اتكلم في المعرفه بعد ذلك
وكان يقول اول بلية العبد تعطيل القلب من ذكر
الاخرة وحينئذ تحدث الغفلة في القلب رضي الله عنه
ومنهم ابو سليمان داود ابن نصير الطاي رضي الله عنه
كان زاهدا ورعا حتي انهم دخلوا عليه في مرض موته
فلم تجدوا في بيته شيا غير دن مغبر فيه خبز يابس
ومطهرة ولبنة من التراب هي وسادته وقيل له مرة
دلنا علي رجل نجلس اليه فنرتح فقال تلك ضالة لا
توجد وكان لا يسال الله الجنة حياء منه ويقول
وددت ان انجو من النار فاصير رمادا وكان يقول

من كتاب محمد ابن محمد

من علامه المريد للزهد في الدنيا تركه كل خليط يرغب
فيها فلا يجالسه ولا يعوده والله اعلم رضي الله عنه
ومنهم ابو علي شقيق ابن ابراهيم البلخي رضي الله عنه
قيل انه اول من تكلم في علم الاحوال بكورة خراسان
صحب ابراهيم ابن ادهم واخذ عنه الطريق وهو استاد
حاتم الاصم وكان يقول عملت بالقران عشرين سنة حتي
ميزت الدنيا من الاخرة فاصبته في حرفين وهو
قوله تعالى وما اوتيتم من شئ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها
وما عند الله خير وابقي وكان يقول اتق الاغنياء
فانك متي عقدت قلبك منهم وطمعك فيهم فقد
اتخذتهم اربابا من دون الله وسئل مرة باي شئ يعرف
العبد بان نفسه اختارت الفقر علي الغناء فقال إذا
صار تخاف من حصول الغنا كما كان تخاف من
حصول الفقر وكان يقول علامه صدق الزاهد
في الدنيا ان يفرح بكل شئ فاته من الدنيا ويغتم
لكل

لكل شيء حصل له منها وكان يقول اذا كان العالم طامعًا
للمال جامعا فبمن يُقتدا واذا كان الفقير المشهور راغبًا
في الدنيا فبمن يُقتدا واذا كان الراعي هو الذيب فمن
يرغب والله سبحانه وتعالي اعلم رضي الله عنه
ومنهم ابو يزيد طيفور ابن عيسي البسطامي رضي الله عنه
مات سنه ٢٦١ ومن كلامه مددت ليلة رجلي في محرابي
فهتف بي هاتف من يجالس الملوك ينبغي له ان يجالسهم
بحسن الادب وكان يقول اختلاف العلما رحمة الا في
تجريد التوحيد ولقد عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما
وجدت شيا اشق علي العبد من العلم ومتابعته وكان
يقول عرفت الله بالله وعرفت مادون الله بنور الله
وكان يقول خلع الله علي العبيد النعم ليرجعوا بها
اليه فاشتغلوا بها عنه وكان يقول الهي انك خلقت
هولا الخلق بغير علمهم وقلدتهم امانة بغير ارادتهم
فان لم تعنهم فمن يعينهم وسيل مرة عن السنة والفرض

بيضة

فقال السنة ترك الدنيا باسرها والفريضة الصحبة
مع الله لان السنة كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب
كله يدل على صحبة المولي لان كلامه صفة من صفاته
تعالي والنعم ازلية فيجب ان يكون لها شكرا ازلى وكان
يقول رايت رب العزة في النوم فقلت يارب كيف اجدك
فقال فارق نفسك وتعالي اليّ وسئل مرة ماصفة العارف
فقال صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحي وقيل له متي
يكون الرجل متواضعا فقال إذا لم ير لنفسه مقالاً ولا
مقاماً ولا حالاً ولا يري ان في الخلق من هو شر منه
وكان يقول اوليا الله مخدرون عنده في جنان الانس
لا يراهم احد في الدنيا ولا في الاخرة وكان يقول
حظوظ كرامات الاوليا على اختلا فها تكون من
اربعة اسما الاول والاخر والظاهر والباطن
كل فريق له منها اسم فمن فني عنها بعد ملابستها
فهو الكامل التام فاصحاب اسم الاول شغلهم بما سبق

واصحاب

واصحاب اسمه الاخر متربصون بما يستقبلهم واصحاب
اسمه الظاهر يلاحظون عجايب قدرته واصحاب اسمه
الباطن يلاحظون مايجري في السراير فكل بكاشف
علي قدر طاقته الآ من تولي الحق تدبيره وكتب يحي ابن
معاد الي ابي يزيد انني سكرت من كثرة ماشربت
من كاس محبته فكتب إليه ابو يزيد غيرك شرب بحور
السموات والارض وماروي بعد ولسانه خارج يقول
هل من مزيد ودخل ابراهيم ابن ابي شيبة الهواري
يوما علي ابي يزيد فقال له ابو يزيد وقع في خاطري
اني اشفع لك الي ربي فقال له يا ابو يزيد لو شفعك
الله في جميع المخلوقين لم يكن ذلك كثيرا نما هم قطعة
طين فتحير ابو يزيد من جوابه ودخل على ابي يزيد
عالم بلده وفقيهها يوما فقال يا ابو يزيد علمك هذا
عن من ومن اين فقال ابو ايزيد علمي من عطا الله وعن
الله ومن حيث قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم فسكت الفقيه
ومن اراد ان يرتقي الي مقام ابي يزيد فاليجاهد نفسه
كما جاهد نفسه ابو يزيد فهناك يفهم كلامه رضي الله عنه

ومنهم محمد ابن عبد الله التستري رضي الله عنه

وهو احد ايمة القوم ومن اكابر علمايهم المتكلمين في
علوم الاخلاص والرياضات مات سنة ٢٨٣ ومن كلامه
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واذا انتبهوا ندموا واذا
ندموا لم تنفعهم ندامتهم وكان يقول ما طلعت شمس
ولا غربت علي اهل الارض الا وهم جهال بالله الا من
يوثر الله علي نفسه وزجته ودنياه واخرته وادني الا
دب ان يقف عند الجهل واخر الادب ان يقف عند
الشبهة وكان يقول ان الله مطلع علي القلوب في ساعات
الليل والنهار فايما قلب راي فيه حاجة الي سواه
سلط عليه ابليس وكان يقول يلزم الصوفي ثلاثة
اشيا حفظ سره وصيانة فقره واداء فرضه وكان يقول

ان

اسلـك بالله يا قريب هذ الخط ان تقرا الفاتحه
لي هذ الكتابه ومن كتب هذ الخط

ان الله قبلة النية والنية قبلة القلب والقلب قبلة
البدن والبدن قبلة الجوارح والجوارح قبلة الدنيا وكان
يقول من اخلاق الصديقين ان لا يحلفوا بالله لا صادقين
ولا كاذبين ولا يغتابون ولا يغتاب عندهم ولا يشبعون
بطونهم وإذا وعدوا لم يخلفوا وكان يقول اصولنا سبعة
اشيا التمسك بكتاب الله والاقتدا بسنة رسول الله
صلي الله عليه وسلم واكل الحلال وكف الاذي واجتناب
المعاصي والتوبة واداء الحقوق وكان يقول من احب
ان يطلع الناس علي ما بينه وبين الله فهو غافل وكان
يقول ما عمل عبد بما امره الله عند فساد الامور وتشو يش
الزمان واختلاف الناس في الراي الا جعله الله اماما
يقتدا به هاديا مهديا وكان غريبا في زمانه وكان يقول
مخالطة الولي للناس ذل وانفراده عنهم عز وقال ما
رايت وليا لله الا منفردا وكان يقول ما من ولي لله تحت
ولايته الا ويحضر الي مكة في كل ليلة جمعة لا يتاخر

عن ذلك وكان يقول اجتمعت بشخص من اصحاب المسيح
في ديار قوم عاد فسلمت عليه فرد علي السلام فرايت عليه
جبة من صوف فيها طراوة فسالته عنها فقال لي ان لها
علي من ايام المسيح فتعجبت من ذلك فقال يا سهل ان
الابدان لا تخلق الثياب وانما يخلقها رايحة الذنوب
ومطاعم السحت فقلت له فكم لهذه الجبة عليك فقال
ستماية سنة فقلت له هل اجتمعت بنبينا محمد صلي
الله عليه وسلم فقال نعم وامنت به حين امن به
الجن الذين اوحي اليه في حقهم قل اوحي الي انه
استمع نفر من الجن قلت ومن هنا كان الخضر لا يبلي
له ثياب لانه لا يعصي ولا ياكل حراما كما لا يبلي
لاكل الحلال الثياب فكذلك لا يبلي له جسم بعد موته
كما وقع لبعض الاولياء فوجدناه طريا كما وضعناه
بعد سنين وكان يقول من لم يكن مطعمه من الحلال لم
ينكشف عن قلبه حجاب وتسارعت اليه العقوبات

ولا

ولا تنفعه صلاته ولا صيامه ولا صدقته وكان يقول
انما حجب الخلق عن مشاهدة الملكوت وعن الوصول بسوء
المطعم واذي الخلق وكان يقول من كمل ايمانه لم تخف من
شيء سوا الله تعالي رضي الله تعالى عنه
ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن ابن عطية الداراني رضي الله عنه
وداريا قرية من قري دمشق من بني عبس وكان كبير الشان
مات سنة ٢١٥ ومن كلامه لا ينبغي لفقير ان يزيد في
نظافة ثيابه علي نظافة قلبه بل يشاكل ظاهره باطنه و
قال يوما ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب
وكانت ثيابه وسطه وكان يقول من صارع الدنيا
صرعته واذا سكنت في قلبٍ ترحلت الاخرة منه
وساله رجل عن اقرب ما يتقرب به العبد الي الله
فقال ان يطلع الله علي قلبك وانت لا تريد في الدارين
غيره وكان يقول الدنيا تهرب من الطالب لها وتطلب
الهارب منها فان ادركت الهارب منها جرحته وان

ادركها الطالب لها قتلته وكان يقول انما يعجب
بعمله القدريه الذين يزعمون انهم يعملون اعمالهم
اما الذي يري انه مستعمل فباي شي يعجب وكان
يقول اذا اردت حاجة من حوايج الدنيا والاخرة
فعليك بالجوع ثم اسالها وذلك لان الاكل يغير العقل رحمه الله

ومنهم ابو محمد الفتح ابن سعد الموصلي رضي الله عنه

ومن كلامه من ادام ذكر الله بقلبه اورثه ذلك حب
اياه ومن اشتاق الي الله زهد فيما سواه وكان يقول
ان القلب اذا منع من ذكر الله مات كما ان الانسان اذا
منع من الطعام والشراب يموت وسال رجل المعافا
ابن عمران هل كان لفتح الموصلي كثرة عمل فقال كفاك
بعمله ترك الدنيا رضي الله تعالى عنه

ومنهم عبد الرحمن حاتم عنوان الاصم رضي الله عنه

وهو من مشايخ خراسان من اهل بلخ مات بواشجود
سنة ٢٣٧ ودفن عند رباط يقال له سروند علي جبل فوق

واشجرد

واشجراد وكان يقول مررت براهب فقال لي من اين انت
فقلت من بلخ فقال لي مع من كنت تجلس فقلت كنت
اجالس شقيق البلخي فقال ايش سمعته يقول فقلت
سمعته يقول لو ان السما من نحاس والارض من حديد
فلا السماء تمطر قطره ولا الارض تنبت حبة خضره وكان
عيالي ملأ ما بين الخافقين لم ابالي فقال الراهب هذا رجل
سوء لا ينبغي الجلوس اليه فقلت لم فقال لانه يفكر فيما لم
يكن كيف لو كان انما ينبغي له ان يفكر فيما كان كيف كان
لا تجالسه فانه فاسد الفكر ودخل حاتم علي محمد ابن
مقاتل عالم الري يعوده فراي داره واسعة وفرشة
وطية وغلمانا وخدما بين يديه فلم يسلم عليه بل قال له
يا محمد بمن اقتديت في بناء بيتك هذا وفرشك هذه
واستعتك هذه بالنبي صلي الله عليه وسلم والصحابة
والتابعين والايمة الصالحين ام بفرعون ونمرود
فسكت محمد فقال حاتم يا علماء السوء ما مثلكم الامثل

الجاهل المتكالب علي الدنيا الراغب فيها لا مثل العلماءِ
العاملين بل انتم فساد للعامة يقولون إذا كان هذا محمد العالم
علي هذا الحال فانا تبع له فازداد محمد ابن مقاتل مرضًا الي مرضه
من كلام حاتم ثم قال لمحمد انا رجل اعجمي اريد منك
ان تعلمني كيف الوضوء للصلاة فقال له توضا وانا
انظر فغسل حاتم ثلاثا في المضمضة والاستنشاق
فلما جاء اليد اليسري غسلها اربعًا فقال له محمد مه
اسرفت في غسل ذراعك اربعًا فقال حاتم سبحان الله
تنكر علي الاسراف في كف ماءٍ ولا تنكر علي نفسك في اسرافك
في جميع ما انت فيه فعلم محمد ان حاتم انما قصد
بتعليم الوضوء هذه الفضيحة فتنبه محمد لنفسه وخرج
من داره وغلمانه ولحق بالفقرا رضي الله عنه

ومنهم ابو زكريا يحيي ابن هاد ابن جعفر الواعظ الرازي رضي الله عنه

اقام ببلخ مدة ثم عاد الى نيسابور ومات بها سنة ٢٥٨
ومن كلامه كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع

عمّا

عمّا ليس لك ثم ازهد فيما لك وكان يقول علي قدر هم
شغلك بالله يشتغل في امرك الخلق وكان يقول جميع
الدنيا من اولها الي اخرها لا تساوي غم ساعة
فكيف تغتم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها وكان يقول
الزاهدون غربا في الدنيا والعارفون غربا في الاخرة
وكان يقول لاصحابه اجتنبوا صحبة ثلاثة اصناف
من الناس العلما الغافلون والقرا المداهنون
والمتصوفة الجاهلون الذين يتعبدون قبل تعلمهم
فروض دينهم وكان يقول لا يزال دين العبد متمزقا
مادام قلبه بحب الدنيا متعلقا بها وكان يقول الجوع
نور والشبع نار والشهوة الحطب يتولد منه الاحراق
فلا تطفي ناره حتي يحرق صاحبه وكان يقول الولي لا يري
ولا ينافق وما اقل صديق من هذا خلقه وكان يقول
اياكم والركون الي دار الدنيا فانها دار ممر لا دار
مقر الزاد منها والمقيل في غيرها وكان يقول لو ان

رجلا في علم ابن عباس وهو راغب في الدنيا النهيت
الناس عن مجالسته فانه لا ينصحك من خان نفسه
وكان يقول في دعايه الهي لا اقدر علي شروط التوبة
فاغفر لي بلا توبة وكان يقول لا يكون الرجل حكيما حتى
يلحظ النسا بعين الشفقه لا بعين الشهوة وكان يقول
جالسوا الذاكرين فانهم ملازمون باب الملك رضي الله عنه
ومنهم ابو حامد احمد ابن خضرويه البلخي رضي الله عنه
وهو من اكابر مشايخ خراسان المشهورين بالفتوة
مات سنة ٢٤٠ ومن كلامه ولي الله لا يوسم نفسه
بسيما ولا يكون له اسم يتسمي به وكان يقول بلغني
ان شخصا من الاغنيا طلب زيارة شخص من
الزهاد فدخل عليه فراه يفطر في رمضان علي
الخبز الشعير والملح فرجع الغني الي داره فارسل
للزاهد الف دينارا فردها عليه وقال لغلامه
قل لمولاك هذا جزا من افشي سره علي مثلك ومناقبه
كثيرة

كثير لا تحصا والله اعلم رضي الله تعالي عنهم

ومنهم ابو الحسن احمد ابن ابي الحواري رضي الله تعا عنه

اسمه ابي الحواري ميمون من اهل دمشق صحب

اباسليمان الداراني وسفيان ابن عيينه وجماعه

من المشايخ مات سنة ٢٠٣ وكان الجنيد يقول احمد ابن ابي

الحواري ريحانة الشام ومن كلامه الدنيا مزبلة

تجمع الكلاب واقل من الكلاب ومن تعلق

فيها وخاصم اصحابه لاجلها فانه الكلب ياخذ

حاجته منها وينصرف والمحب لها لا يتركها بحال

كلما بلغ منها مبلغا طلب ما بعده وكان يقول علمني

الخضر رقية للوجع فقال إذا اصابك وجع فضع

يدك علي الوجع وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل

فلم ازل اقولها علي الوجع فيذهب لساعته وكان

اذا اطلع احد علي شئ من اخلاقه الحسنة يلوم نفسه

ويقول ما هذه الغفلة حتي ظهرت محاسنك للناس رضي الله عنه

ومنهم ابو حفص عمر ابن سالم النيسابوري الحداد رضي الله عنه

وكان احد الايمة ومن كبار المشايخ المشار اليهم
مات سنة ٢٧٠ وكان إذا ذكر الله تغير عليه الحال حتي
يعرف ذلك منه جميع من حضره وكان يقول من هوان
الدنيا علي ان لا ابخل بها علي احد وقيل له ان فلانا
من اصحابك يدور حول السماع فاذا سمع بكي وصاح
ومزق ثيابه فقال ايش يعمل الغريق يتعلق بكل شيء
يظن فيه نجاته وكان يقول ما استحق اسم السخا من ذكر
العطا ولمح بقلبه وسيل مرة عن الولي فقال هو من ايدا
بالكرامات وغيب عن البدع وكان يقول اكثر افساد
الاحوال المدخل من ثلاثة اشيا فسق العارفين
وخيانة المحبين وكذب المريدين قال ابو عثمان
الجيزي فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان
السمع الي اسباب الدنيا ومنافعها وخيانة
المحبين اختيارا هويتهم علي رضي الله فيما يستقبلهم

وكذب

وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق ورويتهم
اغلب علي قلوبهم من ذكر الله ورويته وكان يقول
إذا رايت ضوء الفقير في ثيابه فلا ترج خيره رضي الله عنه

ومنهم ابو تراب عسكر ابن الحسين النخشبي رضى الله عنه

وهو من أجلة مشايخ خراسان المشهورين بالعلم
والورع مات بالبادية فنهشته السباع سنة ٢٤٥
ومن كلامه ان الله ينطق العلما في كل زمان بما يشاء
كل اعمال ذلك الزمان وكان يقول من شغل مشغولا
بالله عن الله ادركه المقت من ساعته وكان يقول
لا ينبغي لفقير قط ان يضيف لنفسه شيا من المال الا تري
الي موسي عليه السلام حيث قال هي عصاي وادعي
الملك لها فقال الله تعالي له القي عصاك فلما قلب العين
فيها الجا وهرب فقيل له ارجع ولا تخف وكان يقول
رايت رجلا في البادية فقلت له من انت فقال انا
الخضر الموكل بالاوليا ارد اليهم قلوبهم إذا شردت

عن الله يا ابا تراب التلف في اول قدم والنجاة في
اخر قدم رضي الله عنه والله سبحانه وتعالى اعلم
ومنهم ابو عبد الله محمد ابن حبيق الانطاكي رضي الله عنه
وهو من زهاد الصوفيه الاكياس ومن كلامه إذا
دني الرجل القاري من المعصيه ناداه القران من صدره
والله ما لهذا حملتني فلو ان العاصي سمع ذلك الصوت
لمات حياءً من الله وكان يقول بلغنا ان حبرا من
احبار بني اسرائيل كان يقول يا ربِّ كم اعصيك
وانتَ لا تعاقبني فاوحي الله الي نبي ذلك الزمان
قل لفلان كم يعاقبك وانت لا تدري الم اسلبك
حلاوة مناجاتي رضي الله تعالي عنه والله اعلم
ومنهم ابو علي احمد ابن عاصم الانطاكي رضي الله تعالى عنه
وهو من اكابر مشايخ الصوفيه وكان ابو سليمان
الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته
وكان يقول ما كنت اظن اني ادرك زمانا يعود فيه

الاسلام غريبًا فقيل له وهل عاد الاسلام غريبًا
فقال نعم ان ترغب الى عالم تجده مفتونا بالدنيا تحب
الرياسة والتعظيم ويأكل الدنيا بعلمه ويقول انا اولي
بها من غيري فقد صارت العلما سباعا ضارية وذيابًا
مختلسة فهذا وصف اهل زمانك من اهل العلم والقران
ورعاة الحكمة فاعتبروا ياولي الابصار وكان يقول إذا
جالستم اهل الصدق من الفقرا فجالسوهم بالصدق
فانهم جوا سيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون
منها وانتم لا تشعرون رضي الله تعالي عنه
ومنهم منصور ابن عمار الواعظ رضي الله تعالي عنه
هو من اهل مرو واقام بالبصرة وكان من احسن
الواعظين كبير الشان وكان يقول إذا سخر الشيطان
برجل جعله ينقل الي الناس التنبيهة وكان يقول سبحان
من جعل قلوب العارفين اوعية للذكر وقلوب
اهل الدنيا اوعية للطمع وقلوب الفقرا اوعية

للقناعة وكان يقول عجبا للفقرا كيف يهجرون اخوانهم
سنين علي زلة وقعت منهم ولا يحملونهم علي القناعة
والتوبة وإذا رأوا ظالماً ياخذ مالاً بغير حقٍ ثم يتواري
عنهم بجدار يقولون هذا احلال لاحتمال ان يكون ابدله
بغيره ولا يرون ان ذلك الواقع في الزلة تاب من زلة
بعد مدة والقاعدة واحده رضي الله تعالي عنه
ومنهم حمدون ابن احمد العطار النيسابوري رضي الله عنه
وهو شيخ الملامتيه بنيسابور ومنه انتشر مذهب
الملامتيه وكان فقيها عالما مات بنيسابور سنة ٢٧١
وكان يقول من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد
اظهر الكبر وكان يقول من نظر في سير السلف عرف
تقصيره وتخلفه عن درجات الرجل وقيل له ما بال
كلام السلف انفع من كلامنا فقال لانهم تكلموا في عز
الاسلام ونجاة النفوس ورضي الرحمن ونحن نتكلم لعز
النفوس وطلب الدنيا واعتقاد الخلايق لنا وكان يقول

جمال

جمال الفقير في تواضعه فاذا تكبر فقد زاد علي الاغنياء
في الكبر رضي الله تعالي عنه والله سبحانه وتعالي اعلم
ومنهم ابو الحسن المقري رضي الله تعالي عنه
كان يقول لو عمل قاري القران بالقران لم تحرقه نار الد نيا
وكان يقول يقبح علي قاري القران ان يعصي الله ولو
مرة في عمره وكان يقول اعظم الكبايرفساد العلما واشد
المصايب زنا القري وكان يقول ياتي القران يوم القيا مة
وحوله المخلصون كالجمال البخت ويدور حوله قوم اخرون
فيقول لهم سحقا لكم اضعتموني في الدنيا فلا
تصحبوني في الاخرة رضي الله عنه والله اعلم
ومنهم السيد عبد الله رضي الله تعالي عنه
وهو من اولاد ابراهيم ابن الحسن ابن الحسين
ابن علي ابن ابي طالب وكان يقول رايت جدي رسول
الله صلي الله عليه وسلم من اقرب الناس اليك من فقلت له
اهلك فقال من ترك الدنيا وراظهره وجعل الا خرة

نصب عينه ولقيني وكتابه مطهر من الذنوب مات ودفن
بالقرافة بالقرب من الامام الليث رضي الله تعالي عنه

ومنهم سيد الطائفة ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه

اصله من نهاوند ومولده ومنشاه بالعراق وكان
فقيها يفتي علي مذهب ابي ثور صاحب الامام الشافعي
وراوي مذهبه القديم وصحب خاله السري السقطي
وكان من كبار أايمة القوم مات سنة ٢٩٧ ومن كلامه
ان الله يخلص الي القلوب من بره علي حسب ما تخلص
القلوب اليه من ذكره فانظر ماذا خالط قلبك وكان يقول
التصوف هو صفا المعاملة مع الله واصله الصروف عن
الدنيا كما قاله حارثة صرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت
ليلي واظمات نهاري وكان يقول الغفلة عن الله اشد
من دخول النار وكان يقول كلام الانبيا عن حضور
قلب وكلام الصديقين اشارات عن مشاهدة وكان
يقول من أراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه

فلا

فلا يلقي الناس فان هذا زمان وحشة فالعاقل
من اختار فيه الوحدة وجاءه مرة شخص بخمس ماية
دينار فوضعها بين يديه وقال له فرقها علي جماعتك
فقال الك مال غير هذا فقال نعم فقال اتطلب زيادة
علي ماعندك قال نعم فقال له الجنيد خذها فانك اليها
احوج منا ولم يقبلها وكان يقول المريد الصادق غني
عن علم العلما واذا اراد الله بالمريد خيرًا اوقعه الي الصو	فية
ومنعه صحبة القرا وكان يقول إذا رأيت الصوفي
يعباء بظاهره فاعلم ان باطنه خراب وكان يقول علم
التوحيد قد طوي بساطه منذ عشرين سنة والناس
يتكلمون في حواشه وسئل عن الانسان يكون هاد	يا
فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله لما خاطب الذرية
في الميثاق الاول بقوله الست بربكم استفرغت عذوبة
سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر
ذلك وكان يقول دخلت يوما علي السري فوجدت

عنده رجلا مغشيا عليه فقلت ما باله فقال سمع اية من
كتاب الله فقلت تقري عليه مرة اخري فقربت فأفا
الرجل فقال السري من اين علمت هذا فقلت له
ان قميص يوسف ذهب بسببه عينا يعقوب ثم عاد
بصره به فاستحسن ذلك مني وكان يقول مبني التصوف
علي اخلاق ثمانية من الانبياء السخا وهو لابراهيم
والرضا وهو لاسحاق والصبر وهو لايوب والاشارة
وهي لزكريا والغربة وهي ليحي ولبس الصوف وهو لموسي
والسياحة وهي لعيسي والفقر وهو لمحمد صلي الله عليه
وسلم وحكي انه لما حضرته الوفاة اوصي ان يدفن
معه جميع ما هو منسوب اليه من علمه فقيل له لم ذلك
فقال احببت ان لا يراني الله وقد تركت شيا منسوبا
الي وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهران الناس
وكان يقول لا تصفوا القلوب لعلم الاخرة الا اذا تجردت
عن الدنيا وكان يقول من فتح علي نفسه باب نية حسنة

فتح

فتح الله عليه سبعين بابا من التوفيق ومن فتح علي نفسه
باب نية سيئة فتح الله عليه سبعين بابا من الخذلان من
حيث لا يشعر وقال الحريري وكان في جوار الجنيد رجل مصاب
في خربة فلما مات الجنيد ودفناه ورجعنا من جنازته تقدمنا
ذلك المصاب فصعد موضعا عاليا وقال لي يا ابا محمد
اتراني ارجع الي تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد ثم انشد يقول
وا اسفاه علي فراق قوم ،، هم المصابيح والحصون
والمدن والمزن والرواسي ،، والخير والامن والسكون
لم تتغير لنا الليالي ،، حتي توفتهم المنون
وكل جمر لنا قلوب ،، وكل ماء لنا عيون
قال ثم غاب عنا فكان اخر العهد به رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو عثمان الحيري النيسابوري رضي الله عنه

اصله من الري ثم دخل الي نيسابور قاصدا ابا حفص
الحداد فزوجه ابنته واخذ عنه طريقته وكان اوحد
المشايخ في سيرته ومنه انتشرت طريقة التصوف

بنسابور مات سنة ٢٩٨ ومن كلامه لا يكمل الرجل حتي
تستوي في قلبه اربعة اشيا المنع والعطا والذل والعز
وكان يقول صحبت اباحفص الحداد وانا شاب فطردني مرة
وقال لا تجلس عندي فقمت ولم اوله ظهري حتي غبت عنه
وقلت في نفسي ان احفر حفيرة علي بابه ولا اخرج منها
الا بامره فلما راي مني ذلك ادناني منه وجعلني من خواص
اصحابه وكان يقول الخوف من الله يوصلك الي الله والكبر
والعجب في نفسك يقطعك عن الله واحتقار الناس في
نفسك مرض لا يداوي وكان يقول انت في سجن ما تبعت
مرادك فاذا سلمت وفوضت استرحت وكان يقول اصحبوا
الاغنيا بالتعزز والفقرا بالتذلل فان التعزز علي الاغنيا
تواضع والتذلل للفقرا شرف وكان يقول من صحب
الاولياء وفق الي الوصول الي الطريق الي الله رضي الله عنه
ومنهم ابو الحسين احمد ابن محمد النوري رضى الله عنه
بغدادي المولد والمنشا وكان من اجلة المشايخ وعلماء

الغوم

القوم صحب سري السقطي وكان من اقران الجنيد
مات سنة ٢٩٥ وكان يقول اعز الاشيا في زماننا
شيان هذا عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة
وكان يقول الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره
جمع به وكان يقول ليس التصوف رسوم ولا علوم وانما
هو اخلاق وكان يقول من لم يعرف الله في الدنيا لم يعرفه
في الاخرة وكان يقول منذ عرفت ربي ما اشتهيت
شيا ولا تمنيت شيا ولا استحسنت شيا وكان يقول من
رايته يركن الي ابناء جنسه وتخالطهم فلا تقربن منه
وكان يقول لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه
عن الذكر وكان يقول هذا زمان المعروف فيه زلل
والصواب فيه خطا ولو داد فيه دخل قال التفليس رحمه الله
وكان النوري إذا دخل المسجد انقطع ضوء السراج من
ضياء وجهه فلذلك سمي النوري قال وكان إذا حضر
معنا لا توذينا البراغيث رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو عبد الله محمد ابن يحيي الجلا رضي الله تعالى عنه

بغدادي الاصل اقام بالرملة ودمشق وكان من اجلة المشايخ بالشام ومن كلامه من استوي عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ علي الفرايض في اول وقتها فهو عابد ومن راي الافعال كلها من الله فهو موحد وقيل له ما تقول في الرجل يدخل البادية بلا زاد فقال هذا من فعل رجال الله قيل فان مات قال الدية علي القاتل وكان يقول من غيرة الحق انه لم يجعل لاحد عليه طريقا ولم يويس احدا من الوصول اليه وترك الخلق في مفازة التحير يركضون وفي بحار الظن يغرقون فمن ظن انه واصل فاصله ومن ظن انه فاصل واصله فلا وصول اليه ولا مهرب عنه ولا بد منه وكان يقول من علت همته عن الاكوان وصل الي مكونها ومن وقف بنفسه علي شي سوي الحق فاته الحق لانه اعز من ان يرضي معه شريكا رضي الله تعالي عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

ومنهم

ومنهم ابو محمد رويم ابن احمد رضي الله تعالي عنه

هو بغدادي الاصل من اجلة مشايخ بغداد مات سنة ٣٠٣
ودفن بالشونيزيه وكان لا يعبا بالمريد إذا لم يبذل روحه
في الطريق ويقول لا ينال هذا الامر الا ببذل الروح
فان امكنك الدخول فيه علي هذا والا فلا تشتغل بزخارف
الكلام وكان يقول من قعد مع القوم وخالفهم في شيء
مما يتحققون به نزع الله من قلبه نور الايمان وكان
يقول لا تزال الصوفية بخير ما تنافسوا فاذا اصطلحوا
هلكوا وسئل عن المحبة فقال هي الموافقة في جميع الاحوال وانشد يقول
ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة ، وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا
وقيل له مرة كيف حالك فقال كيف حال من دينه هواه
وهمته دنياه ليس بصالح تقي ولا عارف نقي وكان
يقول لي منذ عشرين سنة لم يخطر بقلبي ذكر الطعام حتي
يحضر ولي منذ عشرين سنة اصلي الغداة بوضوء العشاء
الاخيرة رضي الله عنه والله سبحانه وتعالي اعلم

ومنهم ابو عبد الله محمد ابن الفضل البلخي رضي الله عنه
اصله من بلخ وجاء الي سمرقند واستوطنها ومات بها
سنة ٣١٩ وكان من كبار المشايخ بخراسان وكان يقول الدنيا
بطنك فبقدر زهدك في بطنك تزهد في الدنيا وكان
يقول العجب ممن يقطع المفاوز حتي يصل الي الكعبة والحرم
لان فيها اثار الانبياء كيف لا يقطع نفسه وهواه حتي يصل
الي قلبه لان فيه اثار ربه وكان يقول اذا رايت المريد يستزيد
من الدنيا او متعتها فذلك من علامة ادباره وكان يقول
من الشقا ان يرزق العبد صحبة الصالحين ولا تحترمهم
وروي ان اهل بلخ لما نفوه من البلد دعا عليهم وقال
اللهم امنعهم الصدق فما خرج من بلخ بعده صديق رضي الله عنه
ومنهم ابو بكر احمد ابن نصر الزقاق الكبير رضي الله عنه
كان من اقران الجنيد ومن كبار مشايخ مصر قال الكتاني
لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقرا في دخولهم مصر وكان
يقول آفة المريد ثلاثة اشيا التزويج وكتبة الحديث ومعاشرة

الضد

الضد وكان يقول لا يصلح هذا الا لا قوام قد كنسوا بارواحهم
المزابل علي رضي منهم والختيار وكان يقول عطشت مرة فاستقبلني
جندي فسقاني شربة فعادت قساوتها في قلبي ثلاثين سنة رضي الله عنه

ومنهم ابو عبد الله عمر ابن عثمان المكي رضي الله عنه

كان ينسب الي الجنيد في الصحبة وله كلام حسن مات
سنة ٢٩١ وكان يقول التوبة فرض علي جميع المذنبين والعاصين
صغر الذنب او كبر وليس لاحد في ترك التوبة عذر وكان
يقول كلما توهمه قلبك او سبح في مجاري فكرتك او خطر في
معارضات قلبك من حسن او بهاء او انس او ضياء او
جمال او شبح او نور او شخص او خيال فالله بخلاف
ذلك وكان يقول لقد وبخ الله التاركين للصبر علي دينهم
بما اخبرنا عن الكفار انهم قالوا امشوا واصبروا علي الهتكم
فهذا توبيخ لمن ترك الصبر من المؤمنين علي دينه وحكي
انه راي الحسين ابن منصور الحلاج يوما وهو يكتب شيأ فقال
له ما هذا فقال هو ذا اعارض القران فدعا عليه وهجره

قال الشيوخ فالذي اصاب الحلاج ودخل به من
البلا كان من ذلك الدعاء رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو الحسين سمنون ابن حمزة الخواص رضي الله عنه

سمي نفسه سمنون الكذاب صحب السري السقطي وغيره
وكان يتكلم في المحبة احسن كلام وهو من كبار المشايخ
مات بعد ابي القاسم الجنيد علي ما قيل ومن كلامه لا يعبر
عن شي الا بما هو ارق منه ولا شي ارق من المحبة
فبم يعبر عنها وقال علي ابن الحسين رايت سمنون جالسا
يوما علي شاطي الدجلة وبيده قضيب يضرب به ساقه
وفخذه حتي تبدد لحمه وتناثر وهو ينشد ويقول

كان لي قلب اعيش به ۔ ضاع مني في تقلبه
رب فاردده علي فقد ۔ عيل صبري في تطلبه
واغث ما دام لي رمق ۔ يا غياث المستغيث به

وسيل مرة عن التصوف فقال هو ان لا تملك شيا
ولا يملكك شي وكان يقول اجتمعت برجل نقرله
خشبة

خشبة في البحر له فيها منذ ثلاثين سنة فقلت له حدثني
باعجب ما رايت في البحر فقال هبت علي في بعض الليا لي
ريح عظيمة حتي اظلم البحر فداخلني من ذلك وحشة
عظيمة فطلبت من الله شيا يزيل تلك الوحشة واذا
بحتين عظيم فاتح فاه فالقتني الخشبة نحوه فدخلت في
فيه وجلست علي ناب من انيابه وصليت ركعتين فزالت
عني الوحشة وحصل عندي انس عظيم رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو عبيد الله البشري رضي الله تعالي عنه

هو من قدما المشايخ ومن كلامه لا تدخل العلة
الا من الامن ولا يوجد المزيد الا من الحذر حذر
اقوام فسلموا وامن قوم فعطبوا وكان يقول ذكر الله
باللسان دون القلب رياء رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو علي الحسين ابن علي الجورجاني رضي الله عنه

كان من كبار مشايخ خراسان ومن كلامه من علامة
السعادة علي العبد تيسر الطاعة عليه وموافقته

للسنة في افعاله ومحبته لاالصلاح وحفظ اخلاقه
مع الاخوان وبذل معروفه للخلق واهتمامه بامر
المسلمين ومراعاته لاوقاته وعلامة الشقاوة علي
العبد ان يكون بالضد من هذه الصفات رضي الله عنه

ومنهم ابو الفوارس شاه ابن شجاع الكرماني رضي الله عنه

كان من اولاد الملوك وله رسالات مشهورة ومن كلامه
لاهل الفضل فضل مالم يروه فاذا راوه فلا فضل لهم
ولاهل الولاية ولاية مالم يروها فاذا راوها فلا
ولاية لهم وكان يقول ماتعبد متعبد باكثر من التحبب
الي اولياء الله فاذا احب اولياء الله فقد احب الله واذا
احب الاولياء فقد احبه الله وكان يقول لم يحجب محجب
بنفسه الا وهو محجوب عن ربه وكان يقول اذا كان
العالم في هذا الزمان قد صار في ظلمة علمه فكيف
بالجاهل المنغمس في ظلمة جهله مع ان ظلمة العلم اشد
لكونها بنور العلم رضي الله تعالي عنه

ومنهم

ومنهم ابو يعقوب يوسف ابن الحسين الرازي رضي الله عنه
كان من كبار المشايخ صحب ذا النون المصري وابا تراب
النخشبي مات سنة ٣٠٤ وكان يقول لما علم القوم ان الله
يراهم استحوا من نظره ان لا يراع شيئا سواه وكان يقول
في معنا حديث ارحنا بها يا بلال اي ارحنا بالصلاة
من اشغال الدنيا وحديثها لانه صلي الله عليه وسلم
كانت قرة عينه في الصلاة وكان يقول إذا اردت ان
تعرف العاقل من الاحمق فحدثه بالمحال فان قبل فاعلم
انه احمق وكان يقول إذا رايت المريد يشتغل بالرخص
وفواضل العلوم فاعلم انه لا يجي منه شي وكان يقول
من وقع في بحار التوحيد لم يزدد علي ممر الايام الا عطشا
وكان يقول توحيد الخاصة هو ان يكون بسره ووجده
وقلبه كانه قايم بين يدي الله تجري عليه قضا ريف تدبيرا
واحكام قدرته في بحار توحيده بالفنا عن نفسه وذهاب
حسه بقيام الحق له في مراده منه فيكون كما هو قبل ان

يكون في جريان حكمه عليه وكان يقول في كل امة وديعة
اخفاهم الله عن خلقه فان يكن منهم في هذه الامة
شئ فهم الصوفيه وكان إذا سمع القران لا تقرله دمعة
وإذا سمع شعرا قامت قيامته ثم يلتفت الي الحاضرين
ويقول اتلوموا اهل الراز على قولهم يوسف ابن الحسين
زنديق هم معذورون رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو عبد الله محمد ابن علي ابن الحسين الترمذي الحكيم رضي الله عنه
وهو من كبار مشايخ خراسان وله التصانيف المشهورة
وكان يقول ما صنفت حرفا عن تدبير ولا ينسب الي
شئ من المولفات ولكن كان إذا اشتد علي وقتي اتسلي
به وكان يقول من شرايط الخدام التواضع والاستسلام
وكان يقول كفي بالمرء عيبا ان يسره ما يضره وكان
يقول دعي الله الموحدين للصلاة الخمس رحمة منه عليهم
وهيا لهم فيها الوان الضيافات لينال العبد من كل قول
وفعل شيا من عطاياه سبحانه وتعالي فالافعال كالا

طعمة

طعمه والاقوال كالاشربة وهم عرش الوحدانية
وكان يقول صلاح الصبيان في المكاتب وصلاح
قطاع الطريق في السجن وصلاح النساء في البيوت رضي الله عنه
ومنهم ابو بكر محمد ابن عمر الحكيم الوراق رضي الله عنه
اصله من ترمذ واقام ببلخ له التصانيف المشهورة
وكان يقول الناس ثلاثة العلماء والفقراء والامرا
فاذا فسد العلما فسدت الطاعات واذا فسد الفقرا
فسدت الاخلاق واذا فسد الامرا فسدت المعاش
وكان يقول اذا فسدت العلما غلب الفساق علي اهل
الصلاح والكفار علي المسلمين والكذبة علي الصادقين
والمراون علي المخلصين وتلف الدين كله لان العلما
الزمام وكان يقول اذا غلب الهوي اظلم القلب واذا
اظلم القلب ضاق الصدر واذا ضاق الصدر سا الخلق
واذا سا الخلق بغضه الخلق وبغضهم وجفاهم وهناك
يصير شيطانا وكان يقول الخلاف يهيج العداوة

والعداوة تستنزل البلا وكان يقول ما عشق احدٌ
نفسه الا وعشقه الكبر والحسد والذل والمهانة
وكان يقول ازهد في حب الرياسة والعلو في الناس
ان احببت ان تذوق شيا من طريق الزاهدين
وكان يقول لو ان احد يعلم علم العلما ويفهم فهم
الفهما ويعرف سحر كل ساحر لا يستطيع ان يستر
عورة من عورات نفسه الا بالصدق فيما بينه وبين الله رضي الله عنه

ومنهم ابو سعيد احمد ابن عيسى الخراز رضي الله تعالى عنه

هو من اهل بغداد ومن كبار المشايخ قيل ان اول من
تكلم في الفنا والبقا هو مات سنة ٢٧٩ وكان يقول لولا
ان الله ادخل موسي في كنفه لا اصابه ما اصاب
الجبل وكان يقول اذا اراد الله ان يولي عبدا من
عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح
عليه باب القرب ثم رفعه الي مجلس الانس ثم اجلسه
علي كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار

الفردا

الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فاذا وقع بصره
علي الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد
زمنا فانيا فوقع في حفظ الله وبري من دعاوي نفسه
وكان يقول اول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق
به فنا ذكر الاشياء عن قلبه وانفراده بالله وحده وكان
لابي سعيد ولد صالح فمات فرآه بعد موته فقال
يا بني اوصني فقال له لا تجعل بينك وبين الله قميصا
فما لبس قميصا ثلثين سنة وكان يقول ابعد الناس
من الله من يدعي المعرفة والقرب واكثرهم اليه اشارة
امقتهم عنده وكان يقول لقيت مرة شخصا متظاهرا
بالجنون فناديته قف يا مجنون فالتفت الي وقال اتدري
من المجنون فقلت لا فقال المجنون من يخطوا خطوة
ولم يذكر ربه فيها وكان يقول لا يتصف عبد بالشرف
حتي تصير الاذكار غذاه وعشاه والتراب فراشه رضي الله عنه

ومنهم ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل المغربي رضي الله عنه

عاش مايه وعشرين سنه ومات ٢٧٩ سنه ودفن علي جبل
طور سينا مع استاده علي ابن رزين وكان ياكل من اصول
الحشيش دون ما وصلت اليه يد بني ادم ومن كلامه الفقير
المجرد من الدنيا وان لم يعمل شيا من اعمال الفضايل افضل
من هولاء المتعبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من عمل الفقير
المجرد افضل من الجبال من اعمال اهل الدنيا وكان يقول
اجتمعت بشخص من اصحاب ابينا ابراهيم الخليل وقال
انه ساكن في الهوي من منذ رمي ابراهيم بالمنجنيق فقلت
له ما حملك في الهوي وانت من بني ادم فقال توكلي
علي الله فقلت له وما توكل فقال النظر الي الله دايما
بلا عين تطرف والذكر له بلسان لا يتحرك والجولان
في مصنوعاته بلا روح تعقل رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابو العباس احمد ابن مسروق رضي الله تعاعنه
هو من اهل طوس وسكن بغداد ومات بها ٢٧٩ سنه
وكان من كبار مشايخ القوم وكان يقول من كان مودبه

ربه

ربه لا يغلبه احد وكان يقول المومن يتقوي بذكر الله
كما وقع لفاطمه الزهرا حين طلبت من النبي صلي الله عليه
وسلم خادما يطحن معها فعلمها النبي صلي الله عليه وسلم
التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وقال هن لك
احسن من خادم واما المنافق فلا يتقوي الا بالطعام
والشراب فلا حول ولا قوة الا بالله وكان يقول ما
سُرَّ احد بغير الحق الا اورثه ذلك السرور الهموم
والاحزان وكان يقول رايت القيامه قد قامت
ورايت موايد نصبت فأردت ان اجلس عليها فقالوا
لي هذه للصوفية فقلت انا منهم فقال لي ملك قد كنت
منهم ولكن عقلك عن اللحوق بهم كثرة الحديث وحبك
التميز علي الاقران فقلت تبت الي الله واقبلت علي
طريق القوم وكان يقول كنت اوي الي مسجد فيه سدرة
ياوي اليها بلبلان ففقد احدهما صاحبه وبقي الاخر
علي غصن ثلاثة ايام لا ينزل يرعي ولا يلتقط من

الارض شيا فلما كان اخر اليوم الثالث مر به بلبل فصاح
فذكره صاحبه فسقط عن الغصن ميتا وفي رواية
كان عند الشيخ اربعة من التلامذة فخروا موتي عند
سماع هذه الحكاية رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو الحسن علي ابن سهل الاصبهاني رضي الله عنه
وهو من قدما مشايخ اصبهان كان يكاتب الجنيد ويراسله
وكان من اقرانه وكان يقول حرام علي قلب عرف الله
ان يسكن الي غيره فان سكن عوقب وكان يقول
التنبيه هو الذي لا يدخل تحت المنسوبات اليه وكان
يقول لاصحابه تعوذوا بالله من غرور حسن الاعمال
مع فساد بواطن الاسرار وسيل عن حقيقة التوحيد
فقال قريب من الظنون بعيد من الحقايق وكان يقول
لما استولي علي الشوق في بدايتي الهاني ذلك عن
الاكل والشرب والنوم رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو محمد احمد ابن الحسين الجريري رضي الله عنه

كان

كان من اكبار اصحاب الجنيد مات سنة ومن كلامه من
استولت عليه نفسه صار اسيرا في حكم الشهوات
محصورا في سجن الهوي وحرّم الله علي قلبه الفوايد فلا
يستلذ بكلام الله ولا يستجليه وان قرا كل يوم ختما
لانه تعالي يقول سا اصرف عن اياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق يعني احجبهم عن فهمها وعن التلذ ذ
بها وذلك لانهم تكبروا باحوال النفس والخلق والدنيا
فصرف الله عن قلوبهم عن فهم مخاطباته وسد عليهم طريق
فهم كتابه وسلبهم الانتفاع بمواعظه وحبسهم في
سجن عقولهم ورأيهم فلا يُعَرِّفُونَ طريق الحق ولا
يعرفونه بل ينكرون علي اهل الحق ويحرفون كلامهم
الي معان لم يقصدوها وغاب عنهم ان الله ما اعطاهم
العلم الا ليحتقروا نفوسهم ويبذلوا للعباد اجلالا لا لمن
هم عبيد الله سبحانه وتعالي وكان يقول لو رايت من يهجرني
لله لو ضعت له خدي وكان يقول من قرا القران يقصد

به الدرجات في الجنة فقد رضي بالقليل بدلا عن الكثير
لان الجنة مخلوقة والقران غير مخلوق ومعظم الفايدة
في قراة القران انما هو وجود الرب وفهم خطابه فكيف
بمن يطلب بقرانه عرضا من الدنيا ومن فعل ذلك
فقد فاته خير القران كله وكان يقول انكسف القمر ليلة
جمعة وانا في مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا
به اسود مكتوب في وسطه بالنور انا وحدي فغشي علي
الي الصباح وقال في قوله تعالي ياليتني مت قبل هذا
وكنت نسيا منسيا انما قالت مريم ذلك لان الله اطلعها
علي ان عيسي سيعبد من دون الله فغمها ذلك فقالت
ياليتني مت قبل هذا ولم احمل بمن يعبد ويتخذ من
دون الله فانطق الله عيسي عليه السلام اني عبد الله
فلا يضرني ان يدعوا في الالهية جهلا وكفرا والله اعلم
ومنهم ابو العباس احمد ابن محمد ابن سهل ابن عطا الادمي رضي الله عنه
كان من كبار المشايخ وصحب الجنيد مات سنة ٣٠٩

وسيل

وسئل عن المروة فقال هي ان لا تستكثر لك عملا وكان
يقول خلق الله الانبيا للمشاهدة لقوله تعالي الا من
القي السمع وهو شهيد وخلق الاوليا للمجاورة لقوله
صلي الله عليه وسلم عز جارك وخلق الصالحين للملازمة
قال تعالي والزمهم كلمة التقوي وهي لا اله الا الله
وخلق العوام للمجاهدة قال تعالي والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وكان يقول من تادب باداب
الصالحين صلح لبساط الكرامة ومن تادب باداب
الاوليا صلح لبساط القربة ومن تادب باداب الصديقين
صلح لبساط المشاهدة ومن تادب باداب الانبيا صلح
لبساط الانس والانبساط وكان يقول لما عصي ادم
ربه بكي عليه كل شيء في الجنة الا الذهب والفضة فاوحي
الله اليهما لم لا تبكيا علي ادم فقالا لا نبكي علي من
يعصيك قال تعالي وعزتي وجلالي لاجعلن قيمة
كل شيء بكما ولاجعلن بني ادم خدما لكما وكان يقول

السكون الي مالوف الطباع يقطع صاحبه عن بلوغ الحقايق
وكان يقول في قوله تعالي ثم تاب عليهم ليتوبوا مالم يعطف
الرب علي العبد بالرحمة لم يعطف العبد علي الله بالطاعة
وكان يقول يقول الله يا ابن ادم ان اعطيتك الدنيا
اشتغلت بها عني وان منعتكها اشتغلت بطلبها فمتي
تتفرغ لي وكان يقول ما ارتفع من ارتفع بكثرة صلاة
ولا صيام ولا مجاهدة وانما ارتفع بالخلق الحسن
قال صلي الله عليه وسلم ان اقربكم مني مجلسا يوم القيامة
احسنكم خلقا وكان يقول ليس مهر من مهر الجنة الحب
الي الحور العين من اعراض العبد عن الدنيا وليس وسيلة
للعبد عند الله احب اليه من اعراضك عن نفسك وكان
يقول العارف سكوته تسبيح وكلامه تقديس ونومه ذكر ويقظته
صلاة وذلك لان انفاسه تخرج علي مشاهدة ومعاينة
وسيل عن معني الطهارة فقال الطهارة بالنفوس والصلاة
بالقلوب فبغسل الوجه يعرض عن الدنيا وبغسل يديه

يلقي

يلقي الخلق بيمنه ويعسره ويمسح الراس يبرا عن نفسه
ويغسل القدمين يقوم لمناجات ربه فاذا كبر للصلاة
خرج من جميع كليته لتصح له مناجات ربه وكان يقول
من علامات الاوليا ثلاثة اشيا يصون سره فيما بينه
وبين الله ويحفظ جوارحه فيما بينه وبين الناس ويداري
الخلق علي تفاوت عقولهم وكان يقول تاه بعض اصحابنا في
البادية فورد علي عين ماء فاذا عليها جارية كالقمر فوقف
عندها فقالت اليك عني فقال اشتغل كلي بك فقالت
في تلك العين جارية اخري لا اصلح ان اكون خادمة
لها فالتفت الي ورايه فقالت ما احسن الصدق واقبح
الكذب زعمت ان الكل منك مشغول بي وانت تلتفت
إلي غيري ثم التفت فلم ير احدا وكان يقول القران كله
شيان مراعات اداب العبودية وتعظيم حق الربوبية رضي الله عنه
ومنهم ابو اسحاق ابراهيم ابن اسمعيل الخواص رضي الله عنه
هو من اجل المشايخ وكان من اقران الجنيد مات بعلة

البطن سنة ٢٩١ وكان يقول انما العلم لمن اتبع العلم واستعمله
واقتدي السنن وان كان قليل العلم وكان يقول التاجر
براس مال غيره مفلس وكان يقول علي قدر اعزاز
المؤمن لامر الله يلبسه الله من عزه ويقيم له العز في قلوب
المومنين وكان يقول لقيت الخضر عليه السلام في بادية
فسالني الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي بالسكون
اليه ففارقته وكان يقول المفاخرة والمكاثرة يمنعان
الراحة والعجب يمنع من معرفة النفس والتكبر يمنع
من معرفة الصواب والبخل يمنع من الورع وكان يقول
ليس من صفة الفقرا موالفة الاغنيا ولا من صفة
اهل المعرفة موالفة اهل الغفلة وكان يقول من علامة
المقت ذم الدنيا في العلانية واعتناقها في السر وكان
يقول افة المريد ثلاثة حب الدرهم وحب النساء وحب
الرياسة فيدفع حب الدرهم باستعمال الورع وحب النساء
بترك الشهوات وترك الشبع وحب الرياسه باثبات الخمول

وكان

وكان يقول من شرب من كاس الرياسة فقد خرج من
لخلاص العبودية وكان يقول عطشة في بادية في طريق
الحجاز فاذا براكب حسن الوجه علي دابة شهبا فسقاني
الما ورد فني خلفه ثم قال انظر نخل المدينة فانزل واقرا
صاحبها مني السلام وقل اخيك الخضر يقرك السلام رضي الله عنه

ومنهم ابو محمد عبد الله ابن محمد الخراز رضي الله عنه

هو من كبار مشايخ الراز جاور بالحرم سنين كثيرة وكان
من الورعين القايمين بالحق الطالبين قوتهم من وجه حلال
ومن كلامه الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين رضي الله عنه

ومنهم ابو الحسن بنان محمد ابن سعيد الجمال رضى الله عنه

كان اصله من واسط سكن مصر واستوطنها ومات
بها ودفن بالقرافة سنة ٣١٦ كان من اكابر المشايخ المشهورة
صحب الجنيد وغيره وكان يقول اجل احوال الصوفية
الثقة بالمضمون والقيام بالمر والتخلي عن الكونين والتعلق
بالحق وكان يقول رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم

في المنام فقال يا بنان فقلت لبيك يا رسول الله فقال من
اكل شهوة اعمى الله عين قلبه فانتبهت واعتقدت ان لا
اشبع بعدها ابدًا وكنت قد اكلت تلك الليلة رغيفين و
قصعة عدس وكان يقول اجتمعت بابي حفص الفرجي فقلت
له اختصر لي من العلم كله كلمة انتفع بها فقال عليك باخذ
الاقل من الدنيا وارضى فيها بالذل فقلت حسبي حسبي رضي الله عنه

ومنهم محمد واحمد ابنا ابي الوردي رضي الله عنهما

وهما من كبار مشايخ العراقيين واقارب الجنيد ومن جلسائه
ومن كلام محمد في ارتفاع الغفلة وارتفاع العبودية قلت
والمراد بارتفاع الغفلة زوالها وبارتفاع العبودية علوها
والله اعلم والغفلة غفلتان غفلة نقمة وغفلة رحمة
فاما الرحمة فاسدال حجاب العظمة دون العباد اذ لو
انكشف الغطا لانقطعوا عن العبودية واما التي هي
نقمة فالغفلة عن الطاعة لله وكان يقول الولي
هو الذي يوالي اولياء الله ويعادي اعداءه وكان يقول

من

من كانت نفسه لا تحب الدنيا فاهل الارض تحبونه
ومن كان قلبه لا تحب الدنيا فاهل السماء تحبونه وكان
يقول هلاك الناس في حرفين اشتغال بنافلة
وتضييع فريضة وعمل بالجوارح بلا مواطاة القلب
عليه وانما منعوا من الوصول لتضيعهم الاصول
وكان يقول احمد اذا زاد في الولي ثلاثة اشيا زاد فيه
ثلاثة اذا زاد خلقه زاد تواضعه واذا زاد ماله زاد سخاوه
واذا زاد عمره زاد اجتهاده رضي الله عنهما والله اعلم
ومنهم ابو حمزة محمد ابن ابراهيم البغدادي البزار رضي الله عنه
كان فقيها عالما بالقران وكان يتكلم ببغداد في مسجد
الرصافة وتكلم يوما علي الكرسي فتغير عليه حاله فسقط
عن الكرسي ومات في الجمعة الثانية سنة ٢٨٩ وكان
يقول وقفت علي راهب في طريق الروم فقلت له هل
عندك شيء من خبر مضي قال نعم فريق في الجنة وفريق
في السعير وكان يقول حب الفقر شديد ولا يصبر عليه

الاصديق وكان يقول اذا فتح الله عليك طريقا من طريق
الخير فالزمه واياك ان تنظر اليه او تفتخر به واشتغل
بشكر من وفقك لذلك فان نظرك اليه يسقطك من
مقامك واشتغالك بالشكر يوجب لك فيه المزيد قال
تعالي لين شكرتم لازيدنكم وروي انه كان حسن الكلام
فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت بقي عليك ان تسكت
فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتي مات وسيل هل يتفرغ
المحب لشي سوا محبوبه فقال لا لان المحب في بلاء دايم
وسرور منقطع واوجاع متصلة لا يعرفها الا من
باشرها والله سبحانه وتعالي اعلم رضي الله عنه
ومنهم ابو بكر محمد ابن موسي الواسطي رضي الله عنه
وكان من علما مشايخ القوم لم يتكلم احد في اصول التصوف
مثل كلامه وكان يقول ابتلينا بزمان ليس فيه اداب
الاسلام ولا اخلاق الجاهلية ولا احلام ذوي المروة
وكان يقول في صفة الصوفية كان للقوم اشارات ثم صارت
حركات

حركات ثم لم يبق الا الحسرات وكان يقول من عرف
الله انقطع بل خرس وانقمع ولا تصح المعرفة في العبد
استغنا بالله وافتقارا اليه ولهذا قال النبي صلي الله
عليه وسلم اللهم لا أُحصي ثناء عليك هذه اخلاق من بعد
مرماهم فاما الذين نزلوا عن هذا الحد فقد تكلموا في
المعرفة فما اكثروا رضي الله عنهم اجمعين والله سبحانه وتعالى اعلم

ومنهم ابو عبد الله الشجري رضي الله تعالي عنه

وهو من كبار مشايخ خراسان قطع البادية مرارًا علي
التوكل ومن كلامه من لم يقدس فعله لم يقدس بدنه
ومن لم يقدس بدنه لم يقدس قلبه ومن لم يقدس قلبه لم
يقدس نيته وان الامور كلها مبنية علي النية وكان
يقول علامة الاولياء ثلاثة تواضع عن معرفة وزهدا
عن قدرة وانصاف عن قوة وكان يقول لا تعير احدا بذنب حتي
تتيقن ان ذنوبك مغفورة وذلك لا يصح لك وكان يقول
انفع شئ للمريد صحبة الصالحين والاقتدا بهم في اقوالهم

وافعالهم واخلاقهم وزيارات قبورهم وكان يقول
لاينبغي لبس المرقعة الا للفتيان قيل ومن هم قال من
لايشغلهم شئ عن الله عز وجل رضي الله تعا عنه
ومنهم محفوظ ابن محمود النيسابوري رضي الله عنه
وهو من كبار مشايخ نيسابور والزمهم لطريقة
المتقدمين مات سنة ٣٠٣ بنيسابور ودفن بها وكان يقول
التايب هو الذي يتوب عن طاعاته فضلا عن غفلاته
وكان يقول لاتزن الخلق بميزان نفسك تهلك انما
ينبغي لك ان تزن لتعلم فضل الناس وافلاسك وكان
يقول من ظن بمسلم فتنة فهو المفتون وكان يقول من
اراد ان يبصر طريقا من طريق رشده فليتهم نفسه
في الموافقات فضلا عن المخالفات رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابو طاهر المقدسي رضي الله تعالي عنه
هو من كبار مشايخ الشام راي ذا النون المصري وهو الذي
سماه الشبلي حبر الشام ومن كلامه انما سميت الصوفية

بهذا

بهذا الاسم لاستتارهم عن الخلق بلوائح الوجد وان
كشافها بشمايل الفضل وكان يقول لا يطيب العيش الا
لمن وطي علي بساط الانس وعلا علي سرير القدس
وغيبه الانس بالقدس والقدس بالانس ثم غاب عن
مشاهدتهما بمطالعة القدس وكان يقول المفاوز اليه
منقطعة والطريق اليه منطمسة فالعاقل من وقف
حيث وقف العوام والسلام رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابو عمرو الدمشقي رضي الله تعالي عنه
وهو احدي مشايخ الشام وكان علماء الشام كلهم
يذعنون له لا سيما في علوم الحقايق وله كتاب في
الرد علي من قال بقدم الارواح مات سنة ٣٢٠ و
من كلامه ان الله افترض علي الاوليا كتمان الكراما ت
ليلا يفتتن بها الخلق واوجب علي الانبيا اظهارها
بيانا وبرهانا للخلق وكان يقول التصوف غض الطرف
عن كل ناقص ليشاهد من هو منزه عن كل نقص رضي الله عنه

ومنهم ابو بكر خضر الكردي رضي الله تعالى عنه

وهو من كبار مشايخ خراسان ومن كلامه إذا امكنت الانوار في السر نطقت الجوارح بالبر وكان يقول انكار الايات للاوليا في قلوب الجهال من ضيق صدورهم وبعد علومهم عن موارد القدرة وكان يقول الولي دايما في ستر حاله والكون كله ناطق عن ولايته والمدعي ناطق بولايته والكون كله ينكر عليه وكان يقول لا يسمي عالما الا من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها في وقت من الاوقات وكان يقول ما استصغرت احدا من المسلمين الا وجدت نقصا في ايماني ومعرفتي وكان يقول راس مالك قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون وضيعت او قاتك باشتغالك بما لا يعنيك فمتى يربح من خسر راس ماله رضي الله تعالى عنه

ومنهم شرف الدين الكردي رضي الله تعالى عنه

وهو من كبار المشايخ مات قبل العشرين والثلمايه

ومن

ومن كلامه الكرم في العفو ان لا تذكر جناية صاحبك
بعد ان عفوت عنه وكان يقول حياة القلوب التي تموت
في ذكر الحي الذي لا يموت واهني العيش للحياة مع الله
لا غير وكان يقول من لم يغني عن نفسه وسره ورويته
الخلق لا تحي سره بمشاهدت الخيرات والمنن وكان
يقول انفع العلوم العلم بامر الله ونهيه ووعده
ووعيده وثوابه وعقابه واعلي العلم العلم بالله واسمائه
وصفاته وكان يقول خوف القطيعة اذبلت نفوس
المحبين واحرقت اكباد العارفين وكان يقول الانس
بالخلق وحشة والطمانينية اليهم حمق والسكون
اليهم عجز والاعتماد عليهم وهن والثقة بهم ضياع رضي الله عنه

ومنهم محمد ابن هارون رضي الله تعالي عنه

كان من كبار المشائخ اقام بمصر ومات بها في
سنة ٣٣ وكان يقول من تعرض لمحبة الله جاته المحن
والبلايا والافات من ساير الاقطار وكان يقول

يجب علي الاخوان كلما اجتمعوا ان يتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر لقوله تعالي وتواصوا بالحق تواصوا بالصبر وكان يقول محبتك لنفسك هي التي تهلكك رضي الله عنه

ومنهم يحيي الصنافيري رضي الله تعالي عنه

كان من كبار مشايخ الشام ومن اقران الجنيد وكان ملازما للفقر مجردا فيه محبا لاهله مات سنة ٣٢٦ وكان يقول حسبك من الدنيا شيئين صحبة فقير وحرمة ولي وكان يقول الابصار قوية والبصاير ضعيفة رضي الله عنه

ومنهم ابو العباس البصير رضي الله تعالي عنه

كان من كبار مشايخ القوم مات سنة ٢٩٧ وكان يقول طريق الحق بعيد والصبر مع الله شديد وكان يقول لو جمعت حكمة الاولين والاخرين وادعيت احوال الاوليا والمقربين فلن تصل الي درجات العارفين حتي يسكن سرك الي الله وتثق بضمانه فيما وعدك وقسم لك وكان يقول احسن الناس حالا من اسقط عن نفسه روية الخلق

وراعي

وراعي سره في الخلوات مع الله واعتمد عليه في جميع الامور
وكان يقول ارواح الانبيا في حال الكشف والمشاهده
وارواح الاوليا في القرب والاطلاع وكان يقول فقدت قلبي
منذ عشرين سنة مع الله وتركت قولي للشيء كن فيكون
قال بعضهم معناه انه كان يرجع الي قلبه ثم يرجع بقلبه
الي الله تعالي ومعني تركت قولي للشيء كن فيكون انه كان
مجاب الدعوة كلما دعي اجيب ثم ارتفع عن ذلك الي الله
تعالي فصار بمراد الله لا بمراده فترك الدعاوي والدنيا
وكان يقول كان عندنا رجل اخذ في التقلل حتي وقف علي
قوة ثم صار قوته الما وقيل له اذا جاع الفقير ايش يعمل
قال يصلي قيل له فان لم يقدر قال ينام قيل فان لم
يقدر قال ان الله لا يخلي فقيرا عن احد ثلاث اما
قوي واما عذل واما خذ والله سبحانه وتعالي اعلم رضي الله عنه
ومنهم ابو الحسين خير النساج رضي الله تعالى عنه
اصله من سامرا الا انه اقام ببغداد ومن كلامه

الصبر من اخلاق الرجال والرضي من اخلاق الكرام وكان
يقول العمل الذي يبلغ العبد به الى الغايات هو رويته
التقصير والعجز والضعف وكان يقول قص موسي عليه السلام
يوما في بني اسرايل فزعق واحد من القوم فانتهره موسي
فاوحي الله اليه ياموسى بطيبي باحوا وبوجودي صاحوا
فلم تنكر علي عبادي والله اعلم رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابو حمزة الخراساني رضي الله تعالي عنه
يقال ان اصله من نيسابور وصحب مشايخ بغداد وهو
من اقران الجنيد مات سنة ٣٠٩ وكان يقول بقيت محرما
في عبادة اسافر الف فرسخ كل سنة كلما تحللت احرمت
جديدا سنين عديدة قلت وعري البدن للفقير اشارة
للتجرد بالباطن عن الكون قوله كلما تحللت احرمت اي كلما
ملت الي شهوة جددة توبة رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابو عبد الله الحسين ابن عبد الله رضي الله عنه
كان من كبار اهل البصرة مكث في سرداب في داره لم يخرج

منه

منه ثلاثين سنة وكان اجتهاده متواليا لا يفتر حتي اخرجه
اهل البصرة منها فخرج الي السويس ومات بها وكان يقول
لا يقطعك شئ عن شئ الا اذا كان القاطع اتم واكمل واعلا
عندك فان كان مثله او دونه فلا يقطعك فالحكم لما غلب
علي القلب والسلام وكان يقول الغريب هو البعيد عن
وطنه وهو مقيم فيه لقلة جنسه رضي الله تعالي عنه
ومنهم جعفر ابن حمدان ابن علي ابن سنان رضي الله عنه
هو من كبار مشايخ نيسابور وكان احد مشايخ الحرم
جاور بمكة عشرين سنة متوالية ومات سنة ٣٨٦ وكان
يقول تكبر المطيعين علي العصاة بطاعتهم شر من
معاصيهم واضر عليهم منها كما ان غفلت العبد عن
توبة ذنب ارتكبه شر من ارتكابه وكان يقول انت
تبغض العاصي بذنب واحد تظنه ولا تبغض نفسك
بذنوب كثيرة تتيقنها وكان يقول من سكنت عظمة
الله في قلبه عظم كل شئ انتسب الي الله بالعبودية

وكان يقول من علامة صدق من انقطع الي الله ان لا يرد عليه قط ما يشغله عنه من مصايب الدنيا وغيرها

ومنهم ابو بكر الشبلي رضي الله تعالي عنه

ومكتوب علي قبره جعفر ابن يونس خراساني الاصل بغدادي المولد والمنشا تاب في مجلس خير النساج وصحب الجنيد ومن في عصره من المشايخ وتفقه علي مذهب الامام مالك مات سنة ٣٣٤ وكان يقول اكتحلت بالملح كذا كذا ليلة لا عتاد علي السهر ولا ياخذني النوم فلما زاد علي الامر حميت الميل واكتحلت به وقيل له ان ابا تراب النخشبي جاع يوما في البادية فراي البادية كلها طعاما فقال هذا عبد رفق به ولو بلغ الي محل التحقيق لكان كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وقيل له مرة متي يكون الشخص مريدا فقال اذا استوت حالاته في السفر والحضر والمشهد والمغيب وقيل له مرة كيف الدنيا فقال قدر يغلي وكنيف يملي وكان يقول في

منا

مناجاته احبك الخلق لنعمائك وانا احبك لبلائك وكان يقول
رفع الله قدر الوسايط بعلو مهم فلو جري علي الاوليا ذرة
مما كشف للانبياء لبطلوا وانقطعوا واخر مرة صلاة
العصر حتي دنت الشمس الي الغروب فقام وصلي وانشأ
مداعيا وهو يضحك ويقول ما احسن ما قال بعضهم
نسيت اليوم من عشقي صلاتي، فلا ادري عشائي من غدائي
وكان يقول كل صديق لا يكون له معجزة فهو كذاب فلما ادخل
المارستان دخل عليه الوزير وقال له اين قولك كل صديق
لا تكون له معجزة فهو كذاب فاين معجزتك انت فقال
معجزتي موافقة الله في اوامره ونواهيه فكان يقول
ليس للمريد فترة ولا للعارف علاقة ولا للمحب شكوي
ولا للصادق دعوي ولا للخايف قرار ولا للخلق من الله
فرار وقال مرة لرجل من انت فقال انا النقطة التي تحت
الباء فقال له انت شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاما
وكان يقول ذلي عطل ذل اليهود وقال بعض العارفين في

معناه اي لان ذل الذليل على قدر معرفته بعظمة من ذل
له والشبلي بلاشك اعرف بعظمة الله من اليهود فذله
اعظم من ذل اليهود وجاءه رجل فقال له يا سيدي كثرة
عيالي وقل مالي وحيلتي فقال له ادخل دارك فكل من رايت
رزقه عليك فاخرجه وكل من رايت رزقه علي الله فاتركه
في الدار وكان إذا اعجبه صوف او قلنسوة او عمامه لفها وادخلها
النار فحرقها ويقول كل شيء مالت النفس اليه دون الله وجب
اتلافه فقيل له لم لا تتصدق به فقال صورته باقية
فربما تبعته النفس اذا راته علي الغير فكان الاحراق اسرع
في اتلافه مبادرة للاقبال علي الله وقد بادر ابراهيم عليه
السلام حين امر بالختان الي الفاس فاختتن بها فقيل له
هلا صبرت حتي تجد الموس فقال تاخير امر الله اعظيم
وكان يقول من اطلع علي ذرة من التوحيد ضعف عن حمل
نبقة لثقل ما حمل وكان يقول من طلبه به تعالي صح توحيده
ومن طلبه بنفسه لم يصح له توحيد وكان ابو بكر الدينوري

خادم

خادم الشبلي يقول سمعت الشبلي يقول قبل موته علي
درهم واحد مظلمة ظلمته ايام ولا بتي وقد تصدقت
عن صاحبه بالوف وماعلي قلبي اعظم منه وسئل عن
المعرفة بالله فقال اولها الله واخرها ما لا نهاية له
وصلي مرة خلف امام فقرا ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك الايه فزعق زعقة كادت روحه تخرج
وقال هذا خطابه لاحبابه فكيف خطابه لامثالنا ولا موه
في قلة النوم فقال سمعت الحق يقول لي من نام غفل
ومن غفل حجب وكان هذا سبب اكتحالي بالملح حتي لا انام
وقال لي الخضري في بداية امره ان خطر ببالك من
الجمعة الي الجمعة الثانية غير الله فحرام عليك ان تحضرني
وكان يقول في بيت الله الحرام اثار خليله وفي القلب اثار
الله وللبيت اركان وللقلب اركان فاركان البيت من
الصخر واركان القلب من معادن انوار معرفته وكان
يقول قيل لمجنون بني عامر الحب ليلي قال لا قيل ولم

قال ان المحبة ذريعة للوصل وقد سقطت الذريعة
فليلي انا وانا ليلي وكان ابن بشار ينهي الناس عن الا
جتماع بالشبلي والاستماع لكلامه فجاءه ابن بشار يوما
يمتحنه فقال له ابن بشار كم في خمسة من الابل فسكت
الشبلي فاكثر عليه فقال من واجب الشرع شاة وفي ما
يلزم امثالنا كلها فقال له ابن بشار الك في ذلك امام
قال نعم قال من قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
حيث اخرج ماله كله فقال له النبي صلي الله عليه وسلم
ما خلفت لعيالك فقال الله ورسوله فرجع ابن بشار
ولم ينه بعد ذلك احدا عن الاجتماع بالشبلي وقال في
قوله تعالي قل للمومنين يغضوا من ابصارهم قال ابصار
الروس عما حرم الله وابصار القلب عما سوي الله وقال
في قوله تعالي الا من اتي الله بقلب سليم قال هو قلب
ابراهيم عليه السلام لانه كان سالما من خينة العهد
ومن السخط علي مقدور كاينا ما كان ولبس يوم عيد

ثوبين

ثوبين جديدين فري الناس يسلم بعضهم علي بعض لاجل
ثيابهم فطرح ثوبيه في تنور فقيل له لم فعلت ذلك فقال اردت
ان احرق ما يعبد هولاء ثم لبس ثيابا زرقا وسودا وكان
إذا دخل عليه فقير يقول له اعندك خبر او عندك اثر ثم ينشد
اسائل عن ليلي فهل من مخبر ... يخبرنا علما بها اين تنزل
ثم يقول وعزتك ماغيرك في الدارين مخبرا وكان يقول
من طلب الحق بالمجاهدات فهو بعيد عن وصوله الي مطلوبه
ومن طلبه به تعالي وصل اليه ثم انشد يقول
ايها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استهلت ... وسهيل إذا استهل يماني
ومنهم ابو محمد عبد الله ابن محمد المرتعش النيسابوري رضى الله عنه
اقام ببغداد وصار من كبار مشايخ العراق ومات ببغداد
سنة ٣٢٨ ومن كلامه سكون القلب الي غير الله عقوبة
جعلها الله للعبد في الدنيا وكان يقول ذهبت حقايق
الاشياء وبقيت اسماوها فالاسماء موجودة والحقايق

يق

مفقودة والدعاوي في السرايبر مكنونة والالسنة بها
فصيحة وعن قريب تعقد هذه الالسن وهذه الدعاوي فلا
يوجد لسان ناطق ولا مدعي صايب وكان يقول المسلم
محبوب الي الخلق والمؤمن غني عن الخلق واعتكف في
العشر الاخير من رمضان فراي المتعبدين يتهجدون
والقرا يقرون فقطع الاعتكاف وخرج فقيل له في ذلك فقال
لما رايت تعظيمهم لطاعتهم واعتمادهم علي عباداتهم لم
يسعني الا الخروج خوفا من نزول البلا عليهم رضي الله عنه
ومنهم ابو علي الروذباري واسمه احمد ابن محمد رضي الله عنه
هو من اهل بغداد الا انه سكن مصر وكان شيخها
وبها مات سنة ٣٢٢ ودفن بالقرافة قريبا من ذا النون
المصري وكان يقول لو تكلم اهل التوحيد بلسان التجريد
لا بقي محب الا مات وكان يقول من نظر الي نفسه مرة
عمي عن النظر الي شيء من الاكوان علي وجه الاعتبار
وكان يقول التصوف هو الاناخة علي باب الحبيب وان

طرد

طرد وكان يقول لا ينبغي ان يربي الاحداث الا الكمل
الذين استولت عليهم هيبة الله وقد كان احدهم
يربي الحدث حتي تطلع لحيته ولا يعلم بذلك الا من
الناس وكان يقول كان عندنا ببغداد فتيان معهم عشرة
احداث كل واحد معه حدث وكانوا مجتمعين في
موضع فوجه واحد من الاحداث لياخذ لهم حاجة
فابطي عليهم فغضبوا لتأخيره عنهم ثم اقبل وهو
يضحك وبيده بطيخة يقبلها فقالوا له بكم اشتريتها
فقال بعشرين درهما فقالوا له ما السبب في غلوها فقال
رايت فقيرا وضع يده عليها فالتمست لكم البركة بوضع
يده عليها فرضوا منه ذلك وتقاسموها وقالوا زادك الله
تعظيما لاهل الطريق فما مات ذلك الحدث حتي صار
من كبار اهل الطريق وكان يطعم الفقرا الحلوي واتخذ
مرة احمالا من السكر الابيض ودعي جماعة من الحلاو يين
حتي عملوا من ذلك السكر جدارا وعليه شرافات

ومحاريب علي اعمدة منقوشة كلها من السكر ثم دعي
الصوفية حتي هدموها وكسروها وانتهبوها
وهو يتبسم والله سبحانه وتعالي اعلم رضي الله عنه

ومنهم ابو علي محمد ابن عبد الوهاب الثقفي رضي الله عنه

كان من كبار مشايخ القوم وبه ظهر التصوف بنيسابور
مات سنة ٣٢٨ وكان يقول كمال العبودية هو العجز
والقصور عن تدارك معرفة الاشيا بالكلية وكان يقول
من غلبه هواه تواري عنه عقله وكان يقول الغفلة
وسعت علي الناس الطرق في معاشهم وافعالهم واحوالهم
والورع واليقظة ضيقة عليهم ذلك وكان يقول ياتي
علي هذه الامة زمان لا يصيب فيه المعيشة لمؤمن
الا بعد استناده لمنافق وكان يقول في كلامه يا من باع
كل شئ بلا شئ واشترا لا شئ بكل شئ والله اعلم رضي الله عنه

ومنهم ابو عبد الله محمد ابن منازل النيسابوري رضي الله عنه

هو شيخ الملامتية واوحد وقته بنيسابور ومات
بها

بها سنة ٣٢٩ ومن كلامه لاخير في فقيه لم يذق ذل
المكابدة وذل الكد وكان يقول من رفع ذل نفسه عن
نفسه عاش الناس في ظله وكان يقول عبر بلسانك عن
حالك ولا تكن بكلامك حاكيا عن احوال غيرك وكان
يقول اذا لم تنتفع انت بعلمك فكيف ينتفع بك غيرك
وكان يقول لو صح لعبد في عمره نفس واحد من غير رياء
ولا شرك لاثر بركات ذلك الي اخر الدهر رضي الله عنه
ومنهم ابو مغيث حسين ابن منصور الحلاج رضي الله عنه
وهو من اهل بيضا فارس ونشا بواسط العراق صحب
الجنيد وغيره والمشايخ في امره مختلفون رده اكثر المشايخ
ونفوه وابوا ان يكون له قدم في التصوف وقبله بعضهم
واثنوا عليه وصححوا احاله وحكوا عنه كلامه حتي كان محمد
ابن خفيف يقول الحسين ابن منصور عالم رباني قتل بباب
الطاق ببغداد يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعدة
سنة ٣٠٩ قلت ورايت في تاريخ ابن خلكان مانصه قتل

الحسين الحلاج ولم يثبت عنه ما يوجب القتل وقد اشار
القشيري الي تزكيته حيث ذكر عقيدته مع عقايد اهل
السنة اول الكتاب فتح الباب حسن الظن به ثم ذكره
في اواخر الرجال لاجل ما قيل فيه وقد تقدم بسط ذلك
في مقدمة الكتاب والله اعلم ومن كلامه حجبهم بالاسم
فعاشوا ولو برز لهم علوم القدرة لطاشوا ولو كشف لهم
عن الحقيقة لماتوا وكان يقول إذا تخلص العبد الي مقام
المعرفة اوحي اليه بخواطره وحرس سره ان يسنح فيه
غير خاطر الحق وعلامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا
والاخرة وسيل عن التصوف وهو مصلوب فقال للسائل
اهونه ما تري وكان يقول من لاحظ الاعمال حجب عن
المعمول له ومن لاحظ المعمول له حجب عن روية الا
عمال وكان يقول لا يجوز لمن يري غير الله او يذكر غير
الله ان يقول عرفت الله الاحد الذي ظهرت منه الا
حاد وكان يقول من اسكرته انوار التوحيد حجبته

عن عبارة التجريد بل من اسكرته انوار التجريد نطق عن
حقايق التوحيد لان السكران هو الذي ينطق بكل مكنون
وكان يقول ما انفصلت عنه ولا اتصلت به وكان يقول
المتوكل المحق لا ياكل وفي البلد من هو احق بذلك
الاكل منه وسيُل عن حال موسي عليه السلام في وقت
الكلام فقال بدا لموسي من الحق بَادٍ فلم يبق لموسي من
ثم اثر ففني موسي عن موسي ولم يكن لموسي خبر من
موسي ثم كلم فقال المكلم هو المتكلم لحصول موسي
في حال الجمع وفنائِهِ عنه ومتي كان موسي يطيق حمل
الخطاب اوياباه ولكن بالله قام وبه سمع وكان يقول
إذا دام البلا بالعبد الفه وقال ابو العباس الرازي
كان اخي خادما للحسين ابن منصور قال فسمعته يقول
لما كان الليلة التي وعد من الغد بقتله فقلت له ياسيدي
اوصيني قال عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك
فلما كان من الغد واخرج للقتل قال حسب الواحد

افراد الواحد له ثم خرج يتبختر في قيده وانشد يقول

حبيبي ليس منسوب الي شيء من الحيف ۝ سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاسات دعي بالنطع والسيف ۝ كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق ثم ما نطق بعد ذلك بشيء حتي فعل به ما فعل قال القضاعي وقتل في خلافة جعفر ابن المعتضد وقطعت يداه ورجلاه اولا ثم جز راسه واحرق بالنار وكتب الي ابي العباس ابن عطا اطال الله في حياتك واعدمني وفاتك علي احسن ما جري به قدر ونطق به خبر مع مالك في قلبي من لواعج اسرار محبتك وافانين ذخاير مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا تحصيه حساب ولا يفنيه عتاب ثم كتب تحت ذلك

كتبت ولم اكتب اليك وانما ۝ كتبت الي روحي بغير كتاب
وذلك ان الروح لا فرق بينها ۝ وبين محبيها بفصل خطاب
وكل كتاب صادر منك وارد ۝ اليك بلا رد الجواب جوابي

رضي الله عنه

ومنهم

ومنهم ابو الخير الاقطع التنيناتي رضى الله عنه

اصله من المغرب وسكن التنيات وله كرامات يطول شرحها وكانت السباع والهوام تانس به مات سنة نيف واربعين وثلثماية ودفن بجنب الديلميه بالقرافة الصغري وكان يقول اتيت قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا جايع فقلت انا ضيفك اليوم وتنحيت ونمت خلف المنبر فرايت النبي صلي الله عليه وسلم فقبلت ما بين عينيه فدفع لي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت وبيدي النصف الاخر وكتب الي جعفر الخلدي قد جهل الفقرا عليكم في هذا الزمان واصل ذلك منكم لانكم تصدرتم للمشيخة قبل الكمال واشتغلتم بتاديب نفوسكم عن تاديبهم ودخل عليه جماعة من البغداديين يشكون بشطحهم فضاق صدره من كلامهم فخرج عنهم فجا السبع فدخل البيت فانصر بعضهم الي بعض وسكتوا وتغيرت احوالهم والوانهم وخافوا خوفا شديدا فدخل عليهم

ابو الخير وقال يا اخواني اين تلك الدعاوي ثم طرد السبع
عنهم وكان ابراهيم الرقي يقول قصدت ابا الخير التيناتي مسلما
عليه فصلي المغرب فما اقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي
ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع
فعدت اليه فقلت له ان الاسد قصدني فخرج اليه وصاح
عليه وقال الم اقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحي الاسد
ومضيت انا فتطهرت فلما رجعت قال لي اشتغلتم بتقويم
الظواهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم البواطن فخافنا
الاسد وكان يقول اياك ان تطلب من الله ان يصبرك واسال
الله اللطف بك فهو اولي لان تجرع مرارات الصبر شديدة
علي امثالنا ولما هرب السيد زكريا من اليهود ونادته الشجرة
الي يا زكريا وانفرجت له ودخل في جوفها وانطبقت عليه
فلحقه العدو فتعلق بعباته وناداهم ان هذا زكريا فاخرجوا
المناشير فنشروه مع الشجرة فلما بلغ المنشار الي راسه ان
منه انة واحدة فاوحي الله اليه يا زكريا وعزتي وجلالي
لين

لئن صعدت منك انّة ثانية لامحونك من ديوان النبوة
فغص زكريا على الصبر حتي قطع شطرين وكان سبب
قطع يده انه كان عقد مع الله عقدا ان لا يمد يده الى شيء
مما ينبت من الارض بشهوة فنسي وتناول عنقودًا من
شجرة البطم فبينما هو يكوله إذا تذكر العقد فرمي بالعنقود
وبصق ما في فمه وجلس نادما قال فما استقرّ بي الجلوس حتي
استدار بي فرسان ورجال فقالوا قم فساقوني الي ان
اخرجوني الي ساحل بحر اسكندرية فرايت هناك اميرا
وبين يديه سودان كانوا قد قطعوا الطريق فوجدوني
اسود اللون ومعي ترس وحربة وسيف فقالوا هذا منهم
بلا شك فقطع ايديهم وارجلهم الي ان وصل الي فقال
لي قدم يدك فمددتها فقطعها فقال مدّ رجلك فمددتها
ثم رفعت راسي وقلت الهي وسيدي ومولاي يدي جنت
فرجلي ماذا صنعت فدخل عليه فارس وارمي بنفسه علي
الامير وقال هذا رجل صالح يعرف بابي الخير التيناتي فرمي

بنفسه الي الارض واخذ بيدي المقطوعة من الارض يقبلها ويتعلق بي ويبكي ويتعذر الي فقلت له جعلتك في حل من اول ما قطعتها وقلت يد جنت فقطعت رضي الله عنه

ومنهم ابو بكر محمد ابن علي الكتاني رضي الله تعا عنه

اصله من بغداد صحب الجنيد وغيره من المشايخ واقام بمكة وجاور بها الي ان مات سنة ٣٢٢ وكان يقول كن في الدنيا ببدنك وفي الاخرة بقلبك وكان يقول روعة عند انتباه من غفلة وانقطاع عن حظ نفس وارتعاد من خوف قطيعة افضل من عبادة الثقلين ونظر مرة الي شيخ كبير يسال الناس فقال هذا رجل ضيع امر الله في صغره فضيعه الله في كبره وكان يقول الشهوة زمام الشيطان ومن اخذ بزمام الشيطان كان عنده وسيل عن السنة التي لم ينازع فيها احد من اهل العلم فقال الزهد في الدنيا وسخاوة النفس ونصيحة الخلق وسيل عن الزهد في الدنيا ما هو فقال هو سرور القلب بفقد الشيء وملازمة تحمل

الاذي

الاذي من جميع الخلايق وكل شيء اتاه منهم يقول انا
استحق اعظم من ذلك ويري انه استحق النار وكان يقول
الصوفية عبيد الظواهر احرار البوطن وكان يقول
العلم بالله اتم من العبادة له وكان يقول ان الله نظر
الي طائفة من عبيده فلم يرهم اهلا لمعرفته فشغلهم
بخدمته وكان يقول كنا معاشر الفقرا في بداية امورنا نمسي
الي الصباح بوضوء العشاء واذا وقع معنا احد ينام نراه
افضلنا وكان يهجر الفقير اذا بلغه انه مشي خطوة في
طلب الرزق وكان يقول رايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله لي ان لا يموت
قلبي فقال قل في كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا
انت وكان يقول رايت في المنام حورية فقلت لها من انت
فقالت من حور الجنة فقلت لها زوجيني نفسك فقالت
اخطبني الي سيدي فقلت لها فما مهرك فقالت حبس
نفسك عما لوفاتها وكان يقول النقبا ثلثماية والنجبا

سبعون والابدال اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقبا المغرب والنجبا مصر والابدال الشام والاخيار سياح في الارض والعمد في زوايا الارض والغوث مسكنه بمكة فاذا عرض حاجة من امر العامة ابتهل فيها النقبا ثم النجبا ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد ثم الغوث فلا يتم الغوث مسئلته حتي تجاب دعوته وكان يقول الانس بالمخلوقين عقوبة والقرب من الدنيا وابنائها معصية والركون اليهم مذلة وكان يقول العبادة اثنين وسبعون بابا احد وسبعون منها في الحيا من الله تعالي وواحد في جميع انواع البر وكان يقول يقول الله عز وجل ما من عبد اصبح وفي قلبه همان الا وانا منه بري هم المعاصي وهم المال والله اعلم رضي الله عنه

ومنهم ابو يعقوب اسحق ابن محمد النهرجوزي رضي الله عنه

كان من علما المشايخ صحب الجنيد وغيره من المشايخ واقام بالحرم مجاورا سنين كثير ومات سنة ٣٣٠ وكان يقول في

معني

معني قولهم احترسوا من الناس بسوآ الظن اي سوآ الظن
بانفسكم لا بالناس وكان يقول من كان شبعه بالطعام لم يزل
جايعا ومن كان غناوه بالمال لم يزل فقيرا ومن مال باطنه
الي العطا من الخلق لم يزل محروما ومن استعان علي امر
بغير الله لم يزل مخذولا وكان يقول مشاهدة القلوب
تعريف ومشاهدة الارواح تحقيق وكان يقول اعرف
الناس بالله اشدهم فيه تحيرًا وكان يقول ما راته العيون
ينسب الي العلم وما راته القلوب ينسب الي اليقين وسيل
مرة عن التصوف فقال آه آه تلك امة قد خلت ثم قال
للسائل يا اخي زفرات القلوب بودايع الحضور من حيث
خاطبها الحق وهي في صورة الذرة فاخبر عنها بقوله الست
بربكم قالوا بلي وسيل عن الطريق الي الله تعالي فقال للسايل
اجتنب الجهال واصحب العلما وادوم الذكر وانت اذن من اهل الطريق رضي الله عنه

ومنهم علي ابن محمد المزين رضي الله تعالي عنه

كان من كبار المشايخ وصحب الجنيد وغيره من المشايخ واقام

بمكة مجاورا ومات بها سنة ٣٢٨ وكان يقول متي ماظهرت
الاخرة فنيت فيها الدنيا ومتي ماظهر ذكر الله فنيت فيه الدنيا
والاخرة واذا تحققت الاذكار فني العبد وذكره وبقي المذكور
وصفاته وكان يقول المعجب بعمله مستدرج والمستحسن لا
حواله ممكور به ومن ظن انه موصول فهو مغرور واحسن
العبيد حالا من كان مهجورًا مجهولا في احواله لا يشاهد
غير واحد ولا يانس الا به ولا يشتاق الا اليه وكان يقول
لو زكيت رجلا حتي جعلته صديقا لا يعبأ الله به وهو يسكن
الي الدنيا بقلبه طرفة عينٍ حتي لو سكن اليها لاجل اخوانه
ليصرفها عليهم لا يفلح ومن ابقي عنده منها فوق قوت
يوم فقد سكن اليها وقد درج السلف الصالح علي عدم
السكون الي الدنيا وجعلوه من رهبانية الربانيين
واحوال الحواريين فقال له رجل فاذا سكن الي الدنيا
لينفقها علي نفسه وعياله وغيرهم من الملازم فقال دعونا
من هذه الزلقات من اراد له الله تعالي هذا الامر فاليصدق

الله

الله فيه وليسد باب الدنيا جملة والا فاليرجع الي ظاهر
العلم ورعايته فياخذ به ويعطي الناس ويعم ويخص
والله ما هلك من هلك من اهل الطريق الا من حلا
الغنا في نفوسهم وقبول الظواهر المدخولة مع الوقف
مع ظاهرها والله الذي لا اله الا هو اني لا اعرف من
يدخل عليه عرض فيقسمه علي حقوق الله دون خصوص
نفسه فيصير ذلك مع براة ساحته منه حجابا قاطعا له عن
الله تعالي وكان يقول العجب في العبد مقت من الله تعالي
له وهو يؤدي الي مقت الابد نسال الله العافية رضي الله عنه

ومنهم ابو علي احمد الكاتب رضي الله تعالي عنه

كان من كبار مشايخ مصر السالكين مات سنة نيف
واربعين وثلثماية وكان يقول المعتزلة نزهوا الله تعالي
من حيث العقول فاخطاوا والصوفية نزهوا الله تعالي
من حيث العلم فاصابوا وكان يقول من سمع الحكمة ولم
يعمل بها فهو منافق وكان يقول صحبة الفساق داء

ودواها مفارقتهم وكان يقول قال الله تعالى من صبر علينا
وصل الينا وكان يقول روايح نسيم المحبة تفوح من المحبين
وان كتموها وتظهر عليهم وان اخفوها وتدل عليهم وان
ستروها وكان يقول ان الله يرزق العبد حلاوة ذكره
فان فرح به وشكره انسه بقربه وان قصر في الشكر اجري
الذكر علي لسانه وسلبه حلاوة والله اعلم رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو الحسين ابن بنان الجمال رضي الله تعالي عنه

كان من كبار مشايخ مصر مات في التية وسبب ذلك
انه ورد علي قلبه شي فهام علي وجهه فلحقوه في وسط
التية في الرمل ملقي ففتح عيناه وقال اربع فهذا مربع
الاحباب وكان يقول الناس يعطشون في شاطي البراري
وانا عطشان علي شاطي النيل وكان يقول كل صوفي يكون
هم الرزق قايما في قلبه فلزوم العمل اقرب له من الله
والمراد بالعمل الكسب والاحتراف بالصنايع وغيرها
وكان يقول علامة ركون القلب وسكونه الي الله تعالي

ان

ان يكون قويا إذا زالت عنه الدنيا وادبرت وفقد
الرغيف بعد ان كان موجودا عنده بلا كلفة وكان
يقول اجتنبوا دناءة الاخلاق كما تجتنبوا الحرام وكان
يقول ذكر الله باللسان يورث الدرجات وذكره بالقلب
يورث القربات وكان يقول الاكثار من الوحدة حلية
الصديقين وكان يقول لا يعظم اقدار الاولياء الا من كان
عظيم القدر عند الله والله سبحانه وتعالى اعلم رضي الله عنه
ومنهم ابو بكر عبد الله ابن ظاهر الابهري رضي الله عنه
كان من كبار المشايخ وهو من اقران الشبلي مات
قريب من سنة ٣٣٠ وكان يقول في ثلاثة تطهير وتكفير
وتذكير فالتطهير من الكبائر والتكفير من الصغائر
والتذكير لاهل الصفا وكان يقول همة الصالحين
الطاعة بلا معصية وهمة العلما المزيد في الصواب
وهمة العارفين اعظام الله في قلوبهم وهمة اهل الشوق
سرعة الموت وهمة المقربين سكون القلب الي الله رضي الله عنه

المحن ٢ ع

ومنهم مطرف الترميسيني رضي الله تعالي عنه

كان من كبار المشايخ وكان يقول الصوم علي ثلاثة اوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بمخالفة الهوي وصوم النفس بالامساك عن الطعام والشراب والمحارم وكان يقول من صحب الاحداث علي شرايط السلامة والنصيحة اداه ذلك الي البلا فكيف بمن يصحبهم علي غير شروط السلامة وكان يقول الفقير هو الذي لا يكون له الي الله حاجة قلت ومعناه ان يكتفي بعلم الله بحاجته وانه اشفق عليه من نفسه فلا تحوجه الي سواله لانه لا يستغني عن مولاه طرفة عين كما قال تعالي يا ايها الناس انتم الفقرا الي الله والله هو الغني الحميد رضي الله عنه

ومنهم ابو الحسين علي ابن هند القرشي الفارسي رضي الله عنه

كان من كبار المشايخ وكان يقول شرط التمسك بكتاب الله ان لا يخفي عليه شي من امر دينه ودنياه علي ممر اوقاته علي المشاهدة والكشف لا علي الغفلة والظن وان ياخذ الاشيا

من

من معدنها ويضعها في معدنها وكان يقول استرح مع
الله ولا تسترح عن الله فان من استرح مع الله نجا ومن
استرح عن الله هلك فالاستراحة مع الله تروح القلب
بذكره والاستراحة عن الله مداومة الغفلة رضي الله عنه
ومنهم ابو اسحق ابراهيم ابن شيبان القرميسيني رضي الله عنه
كان من كبار المشايخ وله المقامات والورع والتقوي وكان
يقول من اراد ان يتعطل ويبطل فليلزم الرخص وكان
يقول ما قطع الفقراء عن الطريق واهلكهم الا ميلهم الي
ما عليه ابناء الدنيا وكان يقول سفلت الناس من تخطر علي
قلبه العطا علي وجه المنة به وكان يقول من ترك حرمة
المشايخ ابتلي بالدعاوي الكاذبة فافتضح بها وكان يقول
من تكلم في الاخلاص ولم يطالب نفسه بذلك ابتلاه الله
بهتك سره عند اقرانه واخوانه والله اعلم رضي الله عنه
ومنهم ابو بكر الحسين ابن علي ابن بردا ينار رضي الله عنه
كان من كبار المشايخ ومن كلامه يقول رضي الخلق عن الله

تعالي رضاهم بما يفعل بهم ورضاه عنهم ان يوفقهم للرضا
عنه وكان يقول من استغفر وهو ملازما للذنب حرمه الله
التوبة والانابة اليه وكان يقول الحيا علي اقسام منها
حيا الجناية كما روي ان ادم عليه السلام هام علي وجهه
بعد الجناية في الجنان فاوحي الله اليه افرارا مني يا ادم فقال
لا بل حيا منك ومنها حيا التقصير كقول الملايكة سبحانك
ماعبدناك حق عبادتك ومنها حيا الجلال كما روي ان
اسرافيل تسربل بجناحه حياً من ربه ومنها حيا المعروف
كما انه قيل للنبي صلي الله عليه وسلم يا رسول الله ان الله
لم يكلفك هذا فقال ما اصنع يسالوني ويابي الله لي البخل
ومنها حيا الخلق لما روي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
دخل في الصلاة فتذكر انه علي غير طهر فخرج من الصلاة
فقال اني اردت اني امر في الصلاة حيا من الناس ومنها
حيا التحقيق واسقاط روية الخلق لما روي ان بعض الصحابة
فاتته الصلاة فاتي الي المسجد فتلقاه الناس منصرفون

فانصرف

فانصرف بوجهه حيا حتي مروا ومنها حيا الاستحقار لما
روي ان موسي عليه السلام قال في بعض مناجاته يا رب
انه ليعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحي ان اسالك فقال
الله سلني عن ملح عجينك وعلف حمارك ومنها حيا الصيانة
والعفة كقول عثمان ما زنيت في جاهلية واسلام ومنها
حيا الوقار كحيا رسول الله صلي الله عليه وسلم من عثمان
وقوله الا استحي ممن تستحي منه الملايكة ومنها حيا الحشمة
كقول علي للمقداد ابن الاسود سل رسول الله صلي الله
عليه وسلم عن المذي فان ابنته عندي وانا استحي ان اساله
لمكانها مني ومنها حيا التعجب والاستبعاد كما روي عن
عايشة لما سمعت ام سلمة تسال النبي صلي الله عليه وسلم
عن المرءة اذا رأت في المنام كما يري الرجل تغتسل قال
نعم إذا رات الما فقالت عايشة وغطت وجهها حيا او تري
المرأة ما يري الرجل فقال لها النبي صلي الله عليه وسلم
تربت يمينك والا فمن اين يكون الشبه ومنها حيا

الحق لقوله تعالي والله لايستحي من الحق وقول النبي
صلي الله عليه وسلم ان الله لايستحي من الحق لاتاتوا النسا
في ادبارهن ومنها حيا المراقبة في الا تعاظ لذي الوعظ
قال الله لعيسي عليه السلام يا عيسي عظ نفسك فان
اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني ومنها حيا المراجعة
ليلة الاسرا وقوله صلي الله عليه وسلم اني قد استحييت
من ربي ومنها حيا الاحسان كما اخبر النبي صلي الله
عليه وسلم في حق المتورعين عن محارم الله تعالي فقال ان
الله تعالي يقول انى لا استحي ان احاسبهم إذا حاسبت
الخلايق وانما قلنا الاحسان لقوله تعالي هل جزا الا
حسان الا الاحسان نجزاهم باحسان ورعهم احسان
ترك المحاسبة ومنها حيا المعاودة في السوال كما روي
في الخبر ان العبد إذا دعي الله فيقول يارب فيعرض عنه
ثم يقول يارب فيعرض عنه فيقول الثالثة والرابعة
فيقول الله اني استحييت من عبدي من كثرة ما يقول

يارب

يارب ومنها حيا التوكل كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
اني لاستحي من ربي ان اخاف شيا سواه ومنها حيا العين
كما روي ان سفيان الثوري دخل علي رابعة العدوية
فذكر لها ما ذكر الي ان قالت اني استحي ان اسال الدنيا
من يملكها فكيف ممن لا يملكها ومنها حيا الواجب كما روي
ان عايشة اثنت علي نساء الانصار بقولها عنهن لم يكن
يمنعهن ان يسالن رسول الله صلي الله علي وسلم عن
الصفرة والكدرة يعني من دم الحيض ومنها حيا الحرمة كما
روي ان اباموسي الاشعري قال لعايشة اني اريد ان
اسالك عن امر وانا استحي ان اسالك عنه فقالت سل
ماكنت سائلا عنه امك فقال ان الرجل يجامع اهله
ولا ينزل فعليه غسل فقالت إذا التقا الختانان وجب
الغسل فعلته انا ورسول الله صلي الله عليه وسلم
واغتسلنا ومنها حيا ذي الشيبة ان يعذبه الله بالنار
ومنها حيا الخير وهو قوله صلي الله عليه وسلم وقد سئل عن

الحيا فقال الحيا كله خير للدنيا وللدين وكان يقول إذا
ابتليت بمعاشرة الناس ومجالستهم فاحذر ثم احذر
لا يحفظ عليك فعل تسقط به من عين الله وعين من
يسمعك بترك الادب والله اعلم رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو اسحق ابراهيم ابن احمد المولد رضي الله عنه
كان من كبار المشايخ وكان يقول خلقت الاروح في الافراح
فهي تعلوا ابدا الي محل الفرح من المشاهدة وخلقت الا
جساد من الاكماد فهي لا تزال ترجع الي كمادها من
طلب الشهوات الفانية والاهتمام بها وكان يقول من
قال به افناه عنه ومن قال منه ابقاه له ثم انشد يقول
لولا مدامع عشاق ولوعتهم ،، لبان في الناس عز الما والنار
فكل نار فمن انفاسهم قدحت ،، وكل ماء فمن دمع لهم جاري
وكان يقول من اداب الفقرا في الاكل ان لا يمدوا ايديهم
الي الارزاق الا في وقت الضرورات ثم ياكلون بقدر سد
الرمق ولو كان هناك طعام كالجبال ويتركوا الباقي لغيرهم

وكان

وكان يقول من قام الي اوامر الله بنفسه كان بين قبول
ورد ومن قام اليها بالله كان مقبولا بلا شك وكان يقول نفسك
سايرة بك وقلبك طاير بك فكن مع اسرعهما وصولا رضي الله عنه
ومنهم ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن سالم البصري رضي الله عنه
كان كبار المشايخ ومن اهل الاجتهاد وكان يقول من اطاق
التوكل فالكسب غير مباح له بحال الا علي وجه المعاونة
دون الاعتماد عليه فان التوكل حال رسول الله صلي
الله عليه وسلم والكسب سنة ومن ضعف عن حال التوكل
الذي هو حال رسول الله صلي الله عليه وسلم فليكتسب ليلا
يسقط عن درجة سنة النبي صلي الله عليه وسلم كما سقط
عن درجة حاله التي هي التوكل وقيل له بما تعرف الاوليا
في الخلق فقال بلطف لسانهم وقبول عذر من اعتذر اليهم
وكمال الشفقة علي جميع الخلق برهم وفاجرهم وكان يقول
من شان كل عاقل الزهد في ابنا الدنيا وذلك لانهم
يشغلونه بذكرها وما هم عليه عما هو متوجه اليه من

مصالح دينه ودنياه والله اعلم رضي الله تعالي عنه

ومنهم محمد ابن عليان النوسي رضي الله تعالي عنه

كان من كبار المشايخ وكان يقول الزهد في الدنيا
مفتاح الرغبة في الاخرة وكان يقول من خدم الله
لطلب ثواب او خوف عقاب فقد اظهر خسته وابدى
طمعه وقبيح بالعبد ان يخدم سيده لغرضٍ دنيوي
او اخروي وكان يقول من اظهر كراماته فهو مدعي
ومن ظهرت عليه الكرامات فهو ولي والله اعلم رضي الله عنه

ومنهم ابوبكر احمد ابن محمد ابن سعدان رضي الله عنه

بغدادي الاصل صحب الجنيد ومن كلامه يقول من
اراد صحبة الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب
ولا ملك وكان يقول من جلس للمناظرة علي الغفلة
لزمه ثلاث عيوب الاول الجدال والصياح وذلك
منهي عنه الثاني حب العلو علي الخلق وذلك منهي
عنه الثالث الحقد والغضب وذلك منهي عنه ومن

جلس

جلس للمناصحة كان كلامه اوله موعظة واوسطه
دلالة واخره بركة وكان يقول إذا بدت الحقايق
طمست اثار الفهوم والعلوم وكان يقول خلقت الارواح
من النور وامكثت في الهياكل فاذا قويت الروح جات نس
العقل وتوارثت الانوار وأزالت ظلمة الهياكل وصار
الهياكل روحانية بانوار الروح و العقل وانقادت ولزمت
طريقها ورجعت الي معدنها من الغيب تطالع مجاري
الاقدار وترضي بموارد القضاء والقدر وكان يقول الصوفي
هو الخارج عن النعوت والرسوم والله اعلم رضي الله عنه
ومنهم ابو سعيد احمد ابن محمد ابن زياد ابن بشر رضي الله عنه
بصري الاصل سكن بمكة وكان في وقته شيخ الحرم ومات
بها سنة ٣٤١ وصنف للقوم كتبا كثيرة وصحب الجنيد وغيره
ومن كلامه يقول قد ثبت الوعد والوعيد عن الله فاذا
كان الوعد قبل الوعيد فالوعيد تهديد واذا كان الوعيد
قبل الوعد فالوعيد منسوخ فاذا اجتمعا معا فالعليا والثبات

الوعد لان الوعد حق العبد والوعيد حق الله والكريم
يتفضل ويترك حقه وكان يقول لو قيل للعارف تبقي
في الدنيا لمات كمدا ولو قيل لاهل الجنة تخرجون منها
لماتوا كمدا فما طابت الدنيا للعارفين الا بذكر الخروج منها
وما طابت الجنة لاهلها الا بذكرهم الخلود فيها وكان
يقول مدارج العلوم تكون بالوسايط واما مدارج الحقايق
فلا تكون الا المكاشفة وكان يقول احسن الاوقات
وقت يكون الحق فيه راضٍ عنك وكان يقول من اخلاق
الفقرا السكون عند الفقد والاضطراب عند الوجود
والانس بالهموم والوحشة عند فرح الناس بالدنيا رضي الله عنه
ومنهم ابو عمرو محمد ابن ابراهيم الزجاجي رضي الله عنه
نيسابوري الاصل صحب الجنيد وغيره من المشايخ واقام بمكة
ومات في الحرم سنة ٣٤٨ وفضائله اكثر من ان تحصى ومكث
مقيما بمكة اربعين سنة فلم يبل قط ولم يتغوط في الحرم
بل كان يخرج كلما اراد ان يقضي حاجته الي الحل وكان

يقول

يقول من تكلم علي حال لم يصل اليه كان كلامه فتنة لمن
يسمعه وهوي يتولد في قلبه وحرم الله عليه الوصول
الي تلك الحال وبلوغه وكان يقول من جاور بالحرم وقلبه
معلق بشي سوى الله تعالي فقد اظهر خسارته ومن
سرق فالحرم من الحاج لا فاقة ليتوسع بها ابعده الله
ووكل قلبه بالشح واطلق لسانه بالشكوي ومسخ قلبه من
المعارف وخرجت منه انوار اليقين ومقته بين خليقته
قلت ويقاس علي ذلك من جاور بيت المقدس والحرم
النبوي والمساجد المعظمة كجامع الازهر بمصر وجامع
الزيتونة بالغرب وغيرها من المساجد والله اعلم وكان
يقول مما جربناه لرد الضالة اللهم يا جامع الناس ليوم
لا ريب فيه اجمع علي ضالتي ويقرا قبله سورة الضحي
ثلاثا قال وقد وقع مني فص في دجلة فدعوت به
فوجدت الفص في وسط اوراق كنت اتصفحها وسئل
عن حديث تفكر ساعة خير من عبادة سنة فقال المراد

بذلك التفكر هو نسيان النفس والله اعلم رضي الله عنه

ومنهم جعفر ابن محمد ابن نصير الخواص رضي الله عنه

وهو بغدادي المولد والمنشا صحب الجنيد وغيره
من المشايخ وحج نحو سبعين حجة ومات ببغداد ودفن
بها سنة ٣٤٨ وقبره عند قبر السري السقطي والجنيد
وكان يقول اهل الحقايق قطعوا العلايق التي تقطعهم
عن الحق قبل ان تقطعهم العلايق وكان يقول لا يقدح
في الاخلاص كونه يعمل ليصل وكان يقول المتناهي
في حاله يوثر في كل شي ويدخل في كل شي ولا يوثر
فيه شي ولا يوخذ منه شي ودليل ذلك انه صلي الله
عليه وسلم في اوايل حاله كان إذا نزل عليه الوحي يقول
دثروني دثروني حتي تمكن صلي الله عليه وسلم وكان يقول
سمعت الجنيد يقول من اخلص في المعاملة اراحه الله
من الدعاوي الكاذبة وكان يقول عليكم بصحبة الفقرا
فانهم كنوز الدنيا ومفاتيح الاخرة رضي الله تعا عنه

ومنهم

ومنهم ابو العباس ابن القاسم ابن مهدي رضي الله عنه

كان من اهل مرو وهو من كبار المشايخ مات سنة ٣٤٢
وكان يقول كيف السبيل الي ترك ذنب كان عليك
في اللوح المحفوظ محفوظا وكيف السبيل الي صرف قضاء
كان به العبد مربوطا وكان يقول حقيقة المعرفة
الخروج عن المعرفة وكان ما نطق احد عن الحق الا وهو
محجوب عن الحق وكان يقول ظلمة الطمع تمنع انوار
المشاهدات وكان يقول لباس الهداية للعامة ولباس
الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس
اللقا للاولياء ولباس التقوي لاهل الحضرة قال تعالي
ولباس التقوي ذلك خير وكان يقول من دقق النظر
في دينه وسع عليه الصراط في وقته ومن وسع النظر
في دنياه ضيق عليه الصراط في وقته ومن غاب
عن حقوقه بحقوقه غاب عن كل شدة وعقوبة رضي الله عنه

ومنهم ابو بكر ابن داوود الدينوري رضي الله تعالي عنه

كان من كبار المشايخ اقام بالشام وسيئل مرة عن الفرق
بين الفقر والتصوف فقال الفقر حال من احوال التصوف
فقيل له ما علامة الصوفي فقال ان يكون مشغولا بما هو
اولي في كل وقت وكان يقول اهل المعرفة احيا الحيا
معروفهم فلا حياة حقيقة الا لاهل المعرفة لا غير رضي الله عنه
ومنهم ابو محمد عبد الله ابن احمد بن عبد الله رضي الله عنه
وهو من كبار مشايخ نيسابور صحب الجنيد مات
سنة ٣٥٣ وقيل له ما بال الناس يعرفون عيوبهم ويجبون
ما هم فيه ولا يشتغلون عن ذلك ولا يرجعون الي طريق
الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباهات بالعلم ولم
يشتغلوا باستعماله فاعمي الله قلوبهم عن النظر الي الصواب
وقيد جوارحهم عن العبادة رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابو عمرو اسمعيل ابن خالد السلمي رضي الله عنه
وهو من كبار مشايخ القوم وكان يقول من كرمت عليه
نفسه هان عليه ذنبه وكان يقول من لم تهذبك رؤيته

فاعلم

فاعلم انه غير مهذب وكان يقول لا يصفوا لاحد قدم في
العبودية حتي تكون افعاله كلها عنده ريآ واحواله
كلها عنده دعاوي وكان يقول إذا اراد الله بعبد خيرا
رزقه خدمة الصالحين والاخيار ووفقه لقبول ما
يشورون به عليه وسهل عليه سبيل الخيرات وحجبه
عن رؤيتها وكان يقول الملامتي لا يكون له دعوي قط
لانه لا يري لنفسه شيا يدعي به وكان يقول احترم عامة
المسلمين ولا تتصدر في امر ما امكنك وكن خاملا في الناس
فبقدر ما تتعرف اليهم وتشتغل بهم تُضَيِّع حظك
من اوامر ربك وكان يقول من اظهر محاسنه لمن لا
يملك ضره ولا نفعه فقد اظهر جلهله رضي الله عنه
ومنهم ابو الحسن ابن احمد ابن سهل رضي الله عنه
كان من احد فتيان خراسان وهو من كبار المشايخ
في الفتوه والتجريد وكان معظما للفقرا حسن الخلق مات
سنة ٣٤٨ وكان يقول من كان باطنه افضل من ظاهره

فهو الولي ومن كان باطنه وظاهره سوا فهو العالم ومن
كان ظاهره افضل من باطنه فهو الجاهل ولذلك لا ينصف
من نفسه ويطلب الانصاف من غيره وكان يقول اذا
سئل من الظريف فيقول هو الخفيف في ذاته واخلاقه
وافعاله وشمائله من غير تكلف رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابو عبد الله محمد ابن خفيف الضبي رضي الله عنه
اقام بشيراز وهو من كبار المشايخ بالعلوم الظاهر والحقايق
مات سنة ٣٧١ وكان يقول التصوف تصفية القلب
ومفارقة الخلاق الطبيعية واخماد صفات البشرية
ومجانبة الدعاوي النفسانية ومنازلة الصفات
الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة والنصح لجميع الامة
واتباع النبي صلي الله عليه وسلم في الشريعة وكان يقول
ليس شي اضر بالمريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص
وقبول التاويلات وكان يقول ذكر الله منفرد وهو ذكر
المذكور بانفراد احديته عن كل مذكور سواه لقوله صلي

الله

الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وكان يقول
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام وهو
يقول من عرف طريقا الي الله فسلكه ثم رجع عنه
عذبه الله عذابا لم يعذب به احدا من العالمين وكان
يقول عليك بمن يعظك بلسان فعله ولا يعظك
بلسان قوله والله اعلم رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابو الحسن بندار ابن الحسين الشيرازي رضي الله عنه
كان من كبار المشايخ مات سنة ٣٥٣ وسيل عن
الفرق بين الصوفية والمتصوفة فقال الصوفي من
اختاره الحق لنفسه فصفاه من غير تكلف والمتصوف
فهو المتكلف بنفسه المظهر لزهده مع كمون رغبته
في الدنيا وتربية بشريته وكان يقول روي بمجنون
بني عامر في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله
بك فقال غفر لي وجعلني حجة علي المحبين وكان يقول
من اقبل علي الاخرة وركن اليها احرقته بنورها

وصار سبيكت ذهب ينتفع به ومن اقبل علي الله
احرقه بنور التوحيد وصار جوهرا لا قيمة له
وقيل له مرة ما هي الدنيا فقال ما شغل عن الحق رضي الله عنه
ومنهم ابو بكر الطمتاني رضي الله تعالي عنه
كان من كبار المشايخ ورد نيسابور ومات بها
سنة ٣٤٠ وكان يقول من اتبع منا الكتاب والسنة
وهاجر الي الله بقلبه واتبع اثار الصحابة لم تسبقه
الصحابة الا بكونهم راو رسول الله صلي الله عليه
وسلم وكان يقول اليقظة في اهل اليقظة لعمارة الاخرة
كما ان الغفلة لاهل الغفلة لعمارة الدنيا قلت
هذا اذا لم يقصد المحترف بحرفته نفع العباد واقتصر
علي جميع الدنيا فقط فاذا نوي بحرفته نفع العباد
فقد عمر الدنيا والاخرة رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابو العباس احمد ابن محمد الدينوري رضي الله عنه
كان من كبار المشايخ وكان يقول العلما متفاوتون

في

في ترتيب مشاهدات الاشيا فقوم رجعوا من الاشيا
الي الله فشاهدوا الاشيا حيث الاشيا ثم رجعوا
عنها الي الله وقوم رجعوا من الله الى الاشيا من
غير غيبتهم عنه فلم يروا اشيا الا وراوا الحق قبله وقوم
بقوامع الاشيا لانهم لم يكن لهم طريق منهم الي الله
وكان يقول عن اهل زمانه نقضوا اركان التصوف
وهدموا سبيلها وغيروا معانيها رضي الله عنه
ومنهم ابو عثمان سعيد ابن سلام المغربي رضي الله عنه
وهو من القيروان من قرية يقال لها كوكب ورد
نيسابور ومات بها سنة ٣٧٣ واوصي ان يصلي
عليه الامام ابو بكر ابن فورك وكان يقول من حفظ
جوارحه تحت الاوامر فهو في اعتكاف علي الدوام
وكان يقول ابا الملك الجبار ان لا تختبر اوليائه
بتسليط عدوه عليهم ليري كيف صبرهم عليه فان صبروا
علي بلوغ بلوي عدوهم جللهم بعلمه وحياهم بوصله

واسكنهم في جواره ونعمهم بمشاهدته ولذذهم بذكره
واوصلهم بمعرفته وجعلهم ايمة يقتدي بهم ونجاة
لعباده ورحمة في ارضه قلت معني صبرهم علي عدوهم
ان يصبروا علي مجاهدته في ترك ما يأمرهم به ولا يتقلقوا
من كثرة وساوسه فيطيعوه وكان يقول ان الله جعل
انس عباده في رويه اوليايه وكان يقول في معني حديث
اكثر اهل الجنة البله معناه الابله في دنياه الفقيه في
دينه وكان يقول من اثر صحبة الاغنيا علي مجالسة الفقرا
ابتلاه الله بموت القلب وكان يقول العاصي خير من
المدعي لان العاصي ابدا يطلب طريق توبته والمدعي
يتخبط في حبال دعواه والله اعلم رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو القاسم ابراهيم ابن محمد ابن محمويه النصرباذي رضي الله عنه

نيسابوري الاصل كان من كبار المشايخ خرج الي الحاج
واقام بالحرم مجاورا ومات به سنة ٣٦٧ وكان يقول
من الادب اذا اشتهر الانسان بالزهد ورمي الدنيا

ان

ان يتظاهر بامساكها بين الناس ليقطع نسبة الزهد
اليه والمدار علي القلب ان الله لا ينظر الي صوركم
ولكن ينظر الي قلوبكم وكان يقول اذا بدي لك شئ من
بوادي الحق فلا تلتفت معه الي جنة ولا الي نار ولا
تخطرهما ببالك ثم اذا رجعت عن ذلك الحال فعظم ما
عظم الله وقيل له مرة ان بعض الناس تجالس النسوان
ويقول انا معصوم في رويتهن فقال ما دامت الاشباح
باقية فالامر والنهي يخاطب بهما العبد لا سيما العزا ب
وكان يقول من عمل روية الجزا كانت اعماله بالعداد
والاحصا ومن عمل علي المشاهدة اذهلته المشاهدة
عن التعداد والعدد وفي رواية من عمل بالعدد كان ثوابه
بالعدد قال تعالي من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن عمل على المشاهدة كان اجره لا عدد له قال تعالي
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وكان يقول
الجذب اسرع من السلوك فان كل جذبة من الحق

تغني العبد عن اعمال الثقلين وكان يقول الزاهد غريب
في الدنيا والعارف غريب في الاخرة وكان يقول انما سمي
الله تعالي اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا بلا واسطة
وكان يقول نهايات الاوليا بدايات الانبيا وكان يقول
الجمع عين التوحيد والتفرقة حقيقة التجريد وهو ان يكون
العبد فانيا لله تعالي يري الاشيا كلها به وله واليه ومنه
ومنهم ابو الحسين علي ابن ابراهيم الحصري رضي الله عنه
بصري الاصل سكن ببغداد ومات بها يوم الجمعه في
ذي الحجه سنة ٣٧١ وكان يقول مكثت زمانا اذا قرات
القران لا استعيذ بالله من الشيطان الرجيم وا قول
بالله من الشيطان الرجيم حتي تحضر كلام الحق قلت ولعل
هذا وقع منه قبل الكمال فان الكامل يقرا المراتب ولا
يبقي منها شيا وقد امر الله تعالي اشرف المرسلين صلي
الله عليه وسلم بالاستعاذة من الشيطان فلو كان عدم
شهوده كمالا لكان رسول الله صلي الله عليه وسلم

اولي

اولي بذلك والله سبحانه وتعالي اعلم رضي الله عنه

ومنهم ابو عبد الله ابن احمد ابن عطا ابن احمد الرُوذباري رضي الله عنه

وهو من كبار مشايخ الشام مات بصور لسنة ٣٦٩

وكان يقول اقبح من كل قبيح صوفي شحيح وكان يقول

التصوف ينبغي عن صاحبه البخل وكان يقول في مجالسة

الضداد ذوبان الروح وفي مجالسة الاشكال تلقيح

العقول وكان يقول من خدم الاوليا بلا ادب هلك

وكان يقول ليس كل من يصلح للمجالسة يصلح للموانسة

وليس كل من يصلح للموانسة يؤتمن علي الاسرار فانه

لا يؤتمن علي الاسرار الآ الامنا والسلام وكان من

عادته اذا ذهب لمكان ان يمشي علي اثر الفقرا ولا يتقدمهم رضي الله عنه

ومنهم ابو عبد الله محمد ابن محمد الروعندي رضي الله عنه

كان من كبار مشايخ طوس وكان يقول من ترك الدنيا

للدنيا فهو من علامة حبه جميع الدنيا وكان يقول من

ضيع حق الله في صغره اذله الله في كبره قلت محل

ذلك اذا لم تتع منه توبة مقبولة ومعني اذله الله استحقاقه
للاذلال وقد لا يقع وكان يقول اياك والتميز في الخدمة
فان ارباب التمييز قد مضوا اخدم الكل ليحصل لك
المراد ولا يفوتك المقصود ومارايتا احدا تخدم الفقرا
الا ولحقته بركاتهم ولحق العز في الدنيا قبل الاخرة
وكان يقول الزاهد في حظ نفسه والصوفي في حظ
ربه وكان يقول ينزل الله علي كل عبد من البلا بحسب
ماوهبه من المعرفة في ذلك لتكون معرفته عونا له
علي بلايه فاعلاهم معرفة به اكثرهم بلاءً واقلهم معرفة
اقلهم بلاءً وكان يقول ماجزع النبي صلي الله عليه وسلم
قط الا لامته فانه بعث بالرحمة والرافة وكان اذا كوشف
عن امته انهم يقعوا في مخالفة جزع لهم وعليهم قال تعالي
عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم
وكان يقول لاتصح الاوال الا ان كانت عن نتايج العلم
فلولا العلم ماخاف القلب ولا اطمأن ولا سكن رضي الله عنه

ومنهم

ومنهم ابو الحسن علي ابن بندار ابن الحسين الصوفي رضي الله عنه

هو من اجلة مشايخ نيسابور وكان يقول فساد القلوب
علي حسب فساد الزمان واهله وكان يقول لا يكمل
الفقير حتي يكتم فقره ويكتم عن اخوانه رضاه به وانسه
وفرحه به وكان يقول زمان يذكر فيه امثالنا بالصلا ح
لا يرجي فيه الصلاح والله اعلم رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو بكر احمد ابن جعفر النيسابوري رضي الله عنه

وهو من كبار مشايخ نيسابور ومن كلامه الفتوة
حسن الخلق وبذل المعروف الي كل بر وفاجر وكان
يقول اذا شهد فيكم احد بشر فخافوا فان النبي صلي
الله عليه وسلم قال للمسلمين انتم شهدا الله في الارض
قلت وهذا باب اغلقه كثير من الفقرا فلا يعبون بمن
يجرحهم استنادا الي الاكتفا بما يعلمه الله منهم وهو
مقصور عن درجة العرفان فان الله زكي من جرحهم
وسماهم شهدا الله فيجب تصديقهم فيما اخبروا

به فافهم ذلك راشدًا والله اعلم رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن حمدون الفتار رضي الله عنه

كان من كبار مشايخ نيسابور ومن كلامه كتمان الحسنات

اولي من كتمان السيأت فانه بذلك يرجوا النجاة وكان

يقول لن يدخل نور المعرفة قلبا من القلوب حتي يؤثر

صاحبه الحق تعالي علي كل شيء والله اعلم رضي الله عنه

ومنهم ابو عبد الله وابو القاسم ابنا احمد ابن محمد المقري رضي الله عنه

فاما ابو عبد الله كان من كبار مشايخ خراسان مات

سنة ٣٦٦ واما ابو القاسم كان من كبار المشايخ ومات

سنة ٣٧٨ نيسابور وكان يقول الفقير الصادق هو

الذي يملك كل شيء ولا يملكه شيء يعني انه لقربه كل شيء

دعا ربه به اجابه فلا يركن لغير الله وكان يقول من

اخلاق الفتيان ان تحسن خلقه مع من يبغضه

ويبذل المال لمن يكرمه وتحسن الصحبة مع من ينفر منه

قلبه وموافقة الاخوان في كل ما لا تخالف العلم وكان

يقول

يقول اوايل بركات الدخول في طريق القوم ان تصدق
الصادقين في كلما اخبروا به عن انفسهم وعن مشايخهم
ومن توقف في شي من ذلك حرم بركتهم وكان يقول العارف
هو الذي من شغلته معرفته عن النظر الي الخلق بعين
القبول والرد وكان ابو القاسم يقول السماع علي ما فيه
من اللطافة فيه خطر عظيم الا لمن سمعه بعلم عزيز
وحال صحيح ووجد غالب من غير حظ له فيه رضي الله عنه

ومنهم ابو محمد عبد الله ابن محمد المرسي رضي الله عنه

بغدادي الاصل وهو من كبار المشايخ رحل الي الشام
ثم عاود الي بغداد ومات بها سنة ٣٦٧ وكان يقول
اذا امتحن القلب بالتقوي ترحل عنه حب الدنيا وحب
الشهوات واطلع علي المغيبات ومن لم يمتحن قلبه
بالتقوي فلا يبرح عن حب الدنيا ولم يزل محجوبا عن
المغيبات وكان يقول المحبة اذا ظهرت افتضح فيها المحب
واذا اكمدت قتلت المحب كمدا وكان يقول خلق الله الانبيا

عليهم الصلاة والسلام للمجالسة وخلق العارفين للمواصله
وخلق العاشقين للملازمة وخلق المؤمنين للمجاهدة والعبادة
وكان يقول من البلا العظيم صحبتك من لا يوافقك
ولا تستطيع تركه والله اعلم رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابو عبد الله محمد ابن عبد الخالق الدينوري رضي الله عنه
وهو من كبار المشايخ اقام بدينور ومات بها وكان
يقول تعب الزهد البدن وتعب المعرفة علي القلب
وكان يقول رايت في بعض اسفاري رجلا يقفز باحد
رجليه فقلت له ما لك وللسفر مع فقدان الالة فقال
امسلم انت فقلت نعم فقال اما تقرا قوله تعالي وحملناهم
في البر والبحر فاذا كان هذا هو العامل حمل بلا الالة كيف
لا يكون قادر علي كل شئ وكان يقول ان كثرة الكلام تنشف
الحسنات كما تنشف الارض الماء والله اعلم رضي الله عنه
ومنهم ابو صلح عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه
وهو ابن موسي ابن عبد الله ابن يحيي الزاهد ابن محمد

ابن

ابن داوود ابن موسي ابن عبد الله ابن موسي الجوني
ابن عبد الله المحضي ابن الحسن المثني ابن الحسين ابن علي
ابن ابي طالب ولد سنة ٤٧٠ وتوفي في سنة ٥٦١
ودفن ببغداد بباب الازج وقبره ظاهر يزار وقد
افرده الناس بالتاليف ونحن نذكره ان شاء الله ملخص
جميع ما قالوه مما به نفع وتاديب للسامع فنقول بالله
التوفيق وكان يقول عثر حسين الحلاج ولم يكن في
زمانه من ياخذ بيده وانا لكل من عثر مركوبه من
اصحابي ومريدي ومحبي الي يوم القيمة اخذ بيده يا هذا
فرسي مسروج ورمحي منصوب وسيفي مشهور وقوسي
موتور لحفظك وانت غافل وحكي عن امه رضي الله عنها
وكان لها قدم في الطريق فقالت لما وضعت ولدي عبد القادر
كان لا يرضع ثديه في نهار رمضان وكان إذا غمّ علي
الناس هلال رمضان اتوني وسالوني عنه فاقول
لهم لا يلقم اليوم ثديا ثم يتضح ذلك اليوم انه من رمضا

وكان يلبس لباس العلما ويتطيلس ويركب البغلة
وترفع الغاشية بين يديه ويتكلم علي كرسي عالي وربما
يخطي في الهوي خطوات علي روس الناس ثم يرجع
الي الكرسي وكان يقول بقيت اياما لم استطعم فيها
بطعام فلقيني انسان فاعطاني صرة فيها دراهم فاخذت
منها خبز سميد وخبيصا وجلست اكل فاذا برقعة مكتوب
فيها قال الله تعالي في بعض كتبه السالفة انما جعلت
الشهوات لضعفا خلقي ليستعينوا بها علي الطاعات
اما الاقويا فما لهم وللشهوات فتركت الاكل وانصرفت
وكان يقول انه ليرد علي الاثقال الكثيرة لو وضعت علي
الجبال تفسخت فاذا اكثرت علي الاثقال وضعت جنبي
علي الارض وتلوت قوله تعالي فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا ثم ارفع راسي وقد انفرجت عني
الاثقال وكان يقول قاسيت الاهوال في بدايتي فما
تركت هولا الا ركبته وكان لباسي جبة صوف وعلي راسي

خربتة

خريقة وكنت امشي حافيا في الشوك وغيره وكنت اقتات
بخرنوب الشوك وقمامة البقل وورق الخس من شاطي
النهر ولم ازل احد نفسي بالمجاهدة حتي يطرقني من الله
الحال فاذا طرقني خرجت همت علي وجهي سوا كنت في
صحرا او بين الناس وكنت اتظاهر بالتخارس والجنون
وحملت الي البيمارستان وطرقتني مرة الاحوال حتي
مت وجاوا بالكفن والغاسل وجعلوني علي المغتسل
ليغسلوني ثم صرف عني وقمت وقال له رجل مرة كيف
الخلاص من العجب فقال له من راي الاشيا من الله
وانه هو الذي وفقه لعمل الخير واخرج نفسه من البين
فقد سلم من العجب وقيل له مرة مالنا لا نري الذباب
لا يقع علي ثيابك فقال اي شي يعمل الذباب عندي وانا
ما عندي شي من دبس الدنيا ولا عسل الاخرة وكان يقول
ايما امري مسلم عبر علي باب مدرستي خفف الله عنه
العذاب يوم القيمة وكان رجل يصرخ في قبره ويصيح حتي

اذي الناس فاخبروه به فقال انه رآني مره ولا بد ان
الله يرحمه لاجل ذلك فمن ذلك الوقت ما سمع احد له
صراخ وتوضا يوما فبال عليه عصفور فرفع راسه
اليه وهو طاير فسقط ميتا فغسل الثوب ثم باعه
وتصدق بثمنه وقال هذا بهذا وكان يقول يا ربِّ
كيف اهدي لك روحي وقد صح بالبرهان ان الكل لك
وكان يتكلم في ثلاثة عشر علما وكانوا يقرون عليه في
مدرسته درسا من التفسير ودرسا من الحديث ودرسا
من الفقه ودرسا من الخلاف ودرسا من الاصول
ودرسا من النحو وكان يقرا القران بالقراة بعد الظهر
وكان يفتي علي مذهب الشافعي واحمد وكانت فتاويه
تعرض علي علما العراق فتعجبهم اشد الاعجاب ويقولون
سبحان من انعم عليه وعرض عليه سوال في رجل حلف
بالطلاق الثلاث انه لا بد ان يعبد الله عباده ينفرد
بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها فماذا يفعل

من

من العبادات فاجاب علي الفور باني مكة وتخلي له الطواف
ويطوف اسبوعا وحده فيخل بعينه فتعجبت علما العراقين
وكانوا قد عجزوا عن الجواب ورفع اليه شخص ادعي انه يري
الله بعين راسه فقال احق ما يقولون عنك فقال نعم
فانتهره ونهاه عن ذلك القول واخذ عليه ان لا يعود
اليه فقيل للشيخ محق هذا ام مبطل فقال محق ملبس
عليه وذلك انه شهد ببصيرته نور الجمال ثم خرق
من بصيرته الي بصره منفذ فراي بصره ببصيرته
وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره
راي ما شهد به ببصيرته وانما راي بصره ببصيرته
فقط وهو لا يدري قال تعالي مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان وكان جمع من المشايخ واكابر
العلما حضرين هذه الواقعة فاطربهم سماع هذا الكلام
ودهشوا من حسن افصاحه عن حال الرجال ومزق
جماعة ثيابهم وخرجوا عرايا الي الصحرا وكان يقول ترايي

لي نور عظيم ملي الافق ثم تراءي لي فيه صورة تناديني ياعبد
القادر انا ربك وقد حللت لك المحرمات فقلت اخسايالعين
فاذ بذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبني
ياعبد القادر نجوت مني بعلمك وبحكم ربك وفقهك في
احوال منازلاتك ولقد اضللت بهذه الواقعة سبعين
من اهل الطريق فقلت لله الفضل فقيل له كيف علمت
انه شيطان فقال بقوله قد حللت لك المحرمات وسيل
عن صفات الموارد الالهية والطوارق الشيطانية فقال
الموارد الالهية لاتاتي باستدعا ولاتذهب بسبب ولا
تاتي علي نمط واحد ولا في وقت مخصوص والطارق
الشيطاني بخلاف ذلك غالبا وسيئل عن الهمة فقال هي
ان يتعرى العبد بنفسه عن حب الدنيا وبروحه عن التعلق
بالعقبي وبقلبه عن ارادته مع ارادة المولي ويتجرد بسره
ان يلمح الكون او تخطر علي سره وسيئل عن البكا فقال ابكي
له وابكي منه وابكي عليه ولاحرج وسيئل عن الدنيا فقال

اخرجها

اخرجها من قلبك الي يدك فانها لا تضرك وسيل عن
الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم علي وجه
الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة علي وجه معرفة
العجز عن الشكر وكان يقول الفقير الصابر مع الله افضل من
الغني الشاكر له والفقير الشاكر افضل منهما وما خطب
البلا الا من عرف المبلي وسيل عن حسن الخلق فقال هو
ان لا اثر فيك جفا الخلق بعد مطالعتك للحق واستصغار
نفسك وما منها معروفة بعيوبها ولما اشتهر امره في
الافاق اجتمع ماية فقيه من كبار بغداد يمتحنوه في
العلم فجمع له واحد منهم مسايل وجا اليه فلما استقر بهم
المجلس اطرق الشيخ راسه فظهرت من صدره بارقة
من نور فمرت علي صدور الماية فمحت ما في قلوبهم وبهتوا
واضطربوا وصاحوا كلهم صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم
وكشفوا روسهم ثم ان الشيخ صعد الكرسي واجاب
الجميع عما كان عندهم واعترفوا بفضله وكان من اخلاقه

انه يقف مع جلالة قدره مع الصغير ويجالس الفقرا ويفلي
لهم ثيابهم وكان لا يقوم لاحد من الظلما ولا لاعيان الدولة
ولا الم قط بباب وزير ولا سلطان وكانت طريقته تجريد
التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية
لا بشي ولا لشي وكان يقول ابو الفتح الهروي خدمت
الشيخ عبد القادر اربعين سنة وكان في مدتها يصلي
الصبح بوضو العشا وكان كلما احدث جدد في وقته
وضوه ثم صلي ركعتين وكان يصلي العشا ويدخل خلوة
ولا يمكن احدا يدخلها معه فلا تخرج منها الا عند
طلوع الفجر ولقد اتاه الخليفة يرد الاجتمع به ليلا
فلم يتيسر له الاجتمع به الي الفجر وكان الشيخ
عبد القادر يقول اقمت في صحراء العراق خمسا وعشرين
سنة مجردا سايحا لا اعرف الخلق ولا يعرفوني ما بين
طوايف من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق الي الله
تعالي ورافقني الخضر عليه السلام في اول دخولي العراق

وما

وماكنت عرفته وشرط علي ان لا اخالفه وقال لي اقعد
هنا فجلست في المكان الذي اقعدني فيه ثلاث سنين
ياتيني كل سنة مرة ويقول لي مكانك حتي اتيك قال
ومكثت سنة في خرايب المداين احد نفسي بطريق
المجاهدة فاكل المنبوذ واشرب الماء ومكثت فيها سنة
اشرب الماء ولا اكل المنبوذ وسنة لا اكل ولا اشرب ولا
انام ونمت مرة بايوان كسره في ليلة باردة فاحتلمت
فقمت وذهب الي الشط واغتسلت ثم وقع لي ذلك
في تلك الليلة اربعين مرة وانا اغتسل في كل مرة ثم
صعدت الي الايوان خوف النوم ودخلت في الى فن
حتي استريح في دنياكم وكان اذا جاه خليفة او وزير
يدخل الدار ويخرج حتي لا يقوم له اعزازا للطريق
في اعين الفقرا واجتمع عنده من الفقرا والفقها في
مدرسته النظامية فتكلم عليهم في القضاء والقدر
فبينما هو يتكلم اذ سقطت عليه حية من السقف

مثل عنق البعير فغر منها كل من كان حاضرا عنده ولم يبق
الا هو فدخلت الحيه تحت ثيابه ومرت علي جسده وخرجت
من طوقه والتفت علي عنقه وهو مع ذلك لم يقطع
كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الي الارض وقامت
علي ذنبها بين يديه وصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمه
الحاضرون ثم ذهبت فرجع الناس وسالوه عما قالت
فقال قد قالت لي اختبرت كثيرا من الاوليا فلم اري مثل
ثباتك فقلت لها وهل انتي الا دويده يحركك القضا
والقدر الذي اتكلم فيه قال الشيخ عبد القادر ثم انها
جاتني بعد ذلك وانا اصلي ففتحت فمها موضع سجودي
فلما اردت السجود دفعتها بيدي وسجدت فالتفت
علي عنقي ثم دخلت من كمي وخرجت من الكم الاخر ثم
دخلت من طوقي ثم خرجت فلما كان الغداه دخلت خربة
فرايت شخصا عيناه مشقوقتان بالطول فعلمت انه
جني فقال لي انا الحية الذي رايتها البارحه ولقد

اختبرت

اختبرت كثيرا من الاوليا بما اختبرتك به فلم يثبت احد
منهم كثباتك وكان منهم من اضطرب باطنه وثبت ظاهره
ومنهم من اضطرب ظاهرا وباطنا وسالني ان يتوب علي
يدي فتوبته وكان يقول ماولد لي قط مولود الا وا خذته
علي يدي وا قول هذا ميت فاخرجه من قلبي اول
ما يولد وقال ابن الاخضر كنا ندخل علي الشيخ عبد
القادر في الشتاء وقوة البرد عليه قميص واحد وعلي
راسه طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله من
يروحه بمروحة كما يكون في شدة الحر وكان يقول
لاصحابه اتبعوا ولا تبتدعوا واطيعوا ولا تمرقوا واصبروا وا
ولا تجزعوا واتفقوا ولا تتفرقوا وتطهروا عن الذنوب
ولا تلطخوا وعن باب مولاكم لا تبرحوا وكان يقول
إذا مت عن الخلق فقيل لك يرحمك الله واماتك عن
هواك فاذا مت عن هواك قيل لك رحمك الله واما تك
عن ارادتك ومناك فاذا مت عن ارادتك ومناك

قيل لك رحمك الله واحياك فحينئذ تحي حياة
طيبة لا موت بعدها وتغني غناء لا فقر بعده وتعطي
عطاء لا منع بعده وتعلم علم لا جهل بعده وتامن امنا
لا خوف بعده وتكون كبريتا احمر لا تكاد تري وكان
يقول اذا اقامك الله في حالة فلا تختر غيرها اعلا منها
ولا ادني منها وكان يقول اخرج عن نفسك وتنح عنها
وانعزل عن ملكك وسلم الكل الي مولاك وكن بوابا
علي باب قلبك فادخل بما يامرك بادخاله واخرج بما
يامرك باخراجه ولا تدخل الهوي قلبك فتهلك
وكان يقول ارضي بالدون ولا تنازع ربك في قضائه
فيقصمك ولا تغفل عنه فيبتليك ولا تقل في دينه
بهواك فيرديك ولا تسكن الي نفسك فتبتلي بها وبمن
هو شر منها ولا تظلم احدا بسوء ظنك وحملك له علي
محامل السوء فانه لا يتجاوز ربك ظلم ظالم وكان يقول
إذا احب الله عبدا لا يريد له مالا ولا ولدًا وذلك ليزول

اشترا

اشتراكه في المحبة لربه والحق سبحانه وتعالي غيور لا يقبل
الشركه قلت فان بلغ الولي مقام لا يشغله عن الله
شاغل فلا باس بالمال والاولاد وكان يقول ما سال
احد الناس دون الله الا لجهله بالله وضعف إيمانه
ومعرفته ويقينه وقلة صبره وما تعفف من تعفف
عن ذلك الا لوفور علمه بالله ووفور ايمانه وحيايه
منه سبحانه وتعالي وكان يقول من اراد الاخرة فعليه
بالزهد في الدنيا ومن اراد الله فعليه بالزهد في الاخرة
ومادام في قلب العبد شهوة من شهواتها الدنيا او لذا تها
من ماكول او ملبوس او منكوح او ولاية او رياسة
او تدقيق في فن من فنون العلم الزايد عن الفرض
كرواية الحديث وقراة القران بالروايات السبع وكالنحو
واللغة والفصاحه فليس هذا محب للاخرة انما هو
راغب في الدنيا وتابع لهواه رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابو بكر ابن هوارم البطايحي رضي الله تعالي عنه

كان شاطرا يقطع الطريق فوقف لسماع هاتف بالليل اما
ان لك ان تخاف من الله فتاب من ساعته وهو اول
من البسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه الخرقة ثوبا وطاقية
في النوم فاستيقظ فوجدهما عليه وكان يقول اخذت
من ربي عهدا ان لا تحرق النار جسد من دخل تربتي
ويقال انه ما دخلها لحم او سمك قط وانضجته النار
ابدا وكان يقول احتقارك للناس مرض عظيم لا يداوي
وكان يقول الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن
غيره جمع به والله اعلم رضي الله تعالي عنه

ومنهم ابو محمد الشنبكي رضي الله تعالي عنه

وكان يقطع الطريق علي القوافل فتاب علي يدي ابو بكر
ابن هوارة البطايحي وصار يبري الاكمه والابرص والمجنون
وكان يقول اصل الطاعة الورع والتقوي واصل التقوي
محاسبة النفس وكان يقول من لم يسمع ندا الله كيف يجيب
داعيه ومن استغني بشئ دون الله فقد جهل قدر الله

وكان

وكان يقول شهوة الصادقين المشاهدة وشهوة الكاذبين
النوم والكسل وكان يقول لا تاكل قط من طعام فقير رجع
الي الدنيا بعد زهده فيها ولو مت جوعا فان اكلت
قسي قلبك اربعين صباحا وكان يقول من قهر نفسه
بالادب فهو الذي يعبد الله بالاخلاص وكان يقول الولي
من ستر حاله ابدا والكون ناطق عن ولايته من غير
ظهور اعمال تميزه عن غيره والله اعلم رضي الله عنه
ومنهم غرار ابن مستودع البطايحي رضي الله تعالي عنه
كان من كبار المشايخ وكان يقول اذا مازجت المحبة الا
رواح طارت وان خالطت العقول ادهشت واذا الا   بحست
الافكار حارت وكان يقول كمال العلم انقطاع الرجل
عن كنه صفات الجلال وكان يقول من انس بالله انس
به كل شيء ومن خاطبه الله خاطبه كل شيء ومن وصل الي
الله تاخر عنه كل شيء اجلالا له ومن عرف الله جهله
كل شيء تعظيما لما اودعه الله من العلوم والاسرار رضي الله عنه

ومنهم الشيخ منصور البطايحي رضي الله تعالي عنه

هو خال الشيخ احمد ابن الرفاعي ومن كلامه يقول من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الله اثر رضاه ومن يعرف نفسه فهو في اعظم الغرور وكان يقول ما ابتلي الله عبدا بشي اشد من الغفلة عنه والقسوة واذا احب الله عبدا ايقضه في الغفلة والمنام وكان يقول كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة اليه اسرع وكان يقول الصبر راحة المضطرين والرضي درجة العارفين فمن صبر علي صبره فهو الصابر وكان يقول من فر بدينه الي الله وهو يتهمه في رزقه فهو يفر له لا اليه وكان يقول كل موجود في الدنيا يكون عونا علي تركها فهو عليك لا لك وكان يقول ثلاثة خصال من صفات الاولياء الثقة بالله في كل شي والغنا بالاستناد اليه عن كل شي والرجوع اليه في كل حال والله اعلم رضي الله تعالي عنه

ومنهم الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله تعالي عنه

كان

كان من اعيان مشايخ العراق وتلمذ له خلق كثير من

العلما والصلحا وكان له اربعون خادما من ارباب الاحوال

وكان مشايخ البطايح يقولون عجبنا لمن يذكر ابو الوفا ولم

يمر بيده علي وجهه ويسمي الله كيف لا يسقط لحم وجهه من

هيبته وكان يقول الذكر ماغيبك عنك بوجوده واخذك منك

بشهوده فان الذكر شهود الحقيقة وخمود الخليقة وكان

يقول الاجسام اقلام والارواح الواح والنفوس طروس

وكان يقول التسليم ارسال النفس في ميادين الاحكام

وترك الوارد عليك من الطوارق والله اعلم رضي الله عنه

ومنهم حماد ابن مسلم الدباس رضي الله تعالي عنه

كان من كبار المشايخ الراسخين في علوم الحقايق وكان

يقول القلوب ثلاثة قلب يطوف في الدنيا وقلب يطوف

في الاخرة وقلب يطوف بالمولي لا في المولي فمن طاف في المولي

تزندق وكان يقول طهر قلبك باليقين لتجري فيك

الاقدار وكان يقول اقرب الطرق الي الله حبه ولا يصفي

حبه حتي يبقي المحب روحا بلا نفس وما دام له نفس لا يذق
قط محبة الله رضي الله تعالي عنه والله سبحانه وتعالي اعلم

ومنهم الشيخ يعقوب ابن يوسف ابن ايوب الهمداني رضي الله عنه

كان من كبار المشايخ المشهورين وكان يقول ان الله
خلق من نور بهايه سبعين الف ملك من الملايكه المقربين
واقامهم بين العرش والكرسي في حضرة الانس لباسهم
الصوف الاخضر ووجوههم كالقمر ليله البدر فقاموا
متواجدين والهين حياري خاشعين سكاري منذ
خلقوا يهرولون من ركن العرش الي ركن الكرسي لما بهم
من شدة الوله فهم صوفية اهل السماء فاسرافيل قايدهم
ومنشدهم وجبرايل ريسهم ومتكلمهم والحق انيسهم
ومليكهم فعليهم السلام من الله وقال ابراهيم ابن
الحوفي كان الشيخ يوسف الهمداني يتكلم علي الناس فقال
له فقيهان كانا في مجلسه اسكت انما انت مبتدع فقال
لهما اسكتا لا عشتما فماتا مكانهما وجاته امراة من

همدان

همدان باكية تقالت ان ابني اسرة الافرنج فصبرها فلم
تصبر فقال اللهم فُكّ اسره وعجل فرجه ثم قال لها
اذهبي الي دارك تجديه بها فذهبت الامراة فاذا
ولدها في الدار فتعجبت من ذلك وسالته فقال اني
كنت الساعة في القسطنطينية العظمي والقيود في
رجلي والحرس علي فاتاني شخص فاحتملني واتاني الي
هنا كلمح البصر والله اعلم رضي الله تعالي عنه

ومنهم الشيخ عقيل المنبجي رضي الله تعالي عنه

هو شيخ شيوخ الشام في وقته وهو اول من دخل
بالخرقة العمرية الي الشام واخذت عنه وكان يسمي
الطيار لانه لما اراد الانتقال من قريته التي كان
مقيما بها ببلاد الشرق صعد الي منارتها ونادي
بها فلما اجتمعوا الناس طار في الهوي والناس ينظرون
اليه وكان يقول طريقنا الجد والكد ولزوم الحد حتي
ينفذ فاما ان يبلغ الفتا مناه واما ان يموت بدآه

وكان يقول من طلب لنفسه حالا او مقالا فهو بعيد عن
مقامات العارفين وكان يقول فقد الاسف والبكا في
مقام السلوك علامة الخذلان والله اعلم رضي الله عنه

ومنهم الشيخ ابو يعزي المغربي رضي تعالى عنه

كان من كبار المشايخ وكان يقول كل حقيقة لا تمحوا
اثر العبد ورسومه فليست بحقيقة وقال الشيخ ابو
محمد الافريقي اقام الشيخ ابو يعزي في بدايته خمسة
عشر سنة في البر لا ياكل الا حب شجر البادية وكانت
الاسود تاوي اليه والطيور تعكف عليه واذا قال للاسود
لا تسكني هنا تاخذ اشبالها وتخرج باجمعها قال الشيخ
ابو مدين ورايته مرة وحوله الاسود والوحوش و
الطيور تشاوره علي احوالها وكان الوقت وقت غلا
فكان يقول لكل منهم اذهبوا الي مكان كذا فهنا لك
قوتكم فينقادوا لامره فقال لي يا شعيب ان هذه
المخاليق احبوا جواري فتحملت الم الجوع لاجلي رضي الله عنه

ومنهم

ومنهم الشيخ عدي ابن مسافر الاموي رضي الله عنه

هو احد اركان هذه الطريقة واعلا العلما بها وكان
الشيخ عبد القادر يشهد له بالسلطنة وقال لو كانت
النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي ابن مسافر
وكان إذا سجد سمع لمخه في راسه صوت كصوت وقع
الحصاة في القرعة اليابسة من شدة المجاهدة واقام
في اول امره زمانا في المغارات والجبال والصحاري
مجردا سائحا ياخذ نفسه بانواع المجاهداة وكانت الحياة
والسباع والهوام تألفه وكان يقول اذا رايتم الرجل تظهر
له الكرامات وتخرق له العادات فلا تغتروا به حتي
تنظروه عند الامر والنهي وكان يقول من لم ياخذ
ادبه من المؤدبين افسد من اتبعه ومن كانت فيه
ادني بدعة فاحذر مجالسته ليلا يعود عليك شومها
ولو بعد حين وكان اكثر اقامته في الجزيرة السادسة
من البحر المحيط وكان يامر الريح ان يسكن فيسكن لوقته

سكن جبل الهكار واستوطنه الي ان مات به ٥٥٨ سنة
ودفن بزاويته المنسوبة اليه وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه

ومنهم الشيخ علي ابن وهب رضي الله تعالي عنه

كان من كبار مشايخ سنجار وما يليها ومات عن اربعين
مريد كلهم من ارباب الاحوال وحكي انه لما مات اجتمع
هولاء المريدين في روضة تجاه زاويته فجعل كل منهم
ياخذ من تلك الروضه قبضة من نباتها ويتنفس
عليها فتزهر من جميع الازهار المختلفة الالوان من
اصفر واخضر وازرق وابيض وغير ذلك حتي اقر
بعضهم لبعض بالتمكين والتصريف وكان يقول حفظت
القران وانا ابن سبع سنين ثم اشتغلت بالعلم وكنت
اتعبد بمسجد بظاهر البدرية فبينما انا نايم ليلة اذ رايت
ابا بكر الصديق فقال يا علي امرت ان البسك هذه
الطاقيه واخرج من كمه طاقيه ووضعها علي راسي
ثم جاني الخضر عليه السلام بعد ايام وقال لي يا علي

اخرج

اخرج الي الناس ينتفعوا بك فثبت امري ثم رايت
ابا بكر الصديق في المنام وقال لمقالة الخضر فثبت
وثبت امري واستيقظت ثم رايت رسول الله صلي
الله عليه وسلم في الليلة الثالثة وقال لي كمقالة الصديق
والخضر فاستيقظت وعزمت علي الخروج وغت في اخر
الليل من ليلتي تلك فرايت الحق جل وعلا وقال لي
ياعبدي قد جعلتك من صفوتي في ارضي وايدتك
في جميع احوالك بروح مني واقمتك رحمه لخلقي فاخرج
اليهم واحكم فيهم بما علمتك من حكمي واظهر لهم ما
ايدتك به من اياتي فاستيقظت وخرجت الي الناس
فهرعوا الي من كل جانب وكان يقول الزهد فريضة
وفضيلة وقربة فالفرض في الحرام والفضيلة في المتشابه
والقربة في الحلال والزهد اعم من الورع لان الورع
ابقا شيء والزهد قطع الكل وكان يقول علامة الخلاص
ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وكان يقول

بقاء الابد في فنائك عنك وكان يقول من سكن بسره
الي غير الله نزع الله الرحمة من قلوب الخلق عليه
والبسه لباس الطمع فيهم مات بسنجار رضي الله عنه

ومنهم الشيخ موسي ابن ماهين الماردیني رضي الله عنه

كان من كبار المشايخ وكان كثير المشاهدة لرسول
الله صلي الله عليه وسلم وكانت غلب افعاله بتوفيق
من رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان اذا مس
الحديد بيده لان حتي يصير كاللبان وكان يقول
للصبي الذي عمره اربعة اشهر اقرا سورة كذا فيقرا
ها الصبي بلسان فصيح ولا يزال يتكلم بلسان فصيح
من ذلك الوقت استوطن ماردين ومات بها وتذكير
سنه وقبره بها ظاهر يزار ولما وضعوه في لحده نهض
قايما يصلي واتسع له القبر واغمي علي من رائه رضي الله عنه

ومنهم الشيخ ابو النجيب عبد القادر السهروردي رضي الله عنه

وهو من كبار المشايخ العارفين بالله تعالي ونسبته

الي

بكر

الي ابي الصديق رضي الله وكان يقول اول التصوف

علم واوسطه عمل وآخره مواهب يكشف عن المراد والعمل

يعين علي الطلب والمواهب تبلغ غاية الامل واهل

التصوف علي ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط

طاير ومنته واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط

صاحب حال والمنتهي صاحب يقين وكان يقول

افضل الاشيا عندهم عد الانفاس فمقام المريد

المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة

الحظوظ وكل ما للنفس فيه منفعة ومقام التوسط

ركوب الاهوال في طلب المراد ومراعاة الصدق

في الاحوال واستعمال الادب في المقامات وهو

مطالب باداب المنازل وهو صاحب تلوين لانه

يرتقي من حال الي حال وهو في الزيادة ومقام

المنتهي الصحو والثبات واجابة الحق من حيث دعاه

قد جاوز المقامات وهو في محل التمكين لا تغيره

الاحوال ولا تؤثر فيه الاهوال قد استوي في
حالة الشدة والرخا والمنع والعطا والجفا والوفا اكله
كجوعه ونومه كسهره وقد فنيت حظوظه وبقيت
حقوقه ظاهرة مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك
منقول من احوال النبي صلي الله عليه وسلم وكان يقول
جلس فقيرا في خلوة يدخل عليه في كل يوم يتفقده
في احواله ويقول له يرد عليك الليلة كذا ويكشف لك
عن كذا فاحذره فانه شيطان فيقع للفقير جميع ما
اخبره به الشيخ سكن بغداد الي ان مات بها سنة ٥٦٣
ودفن بمدرسته علي شاطي دجلة وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه

ومنهم سيدي احمد ابن الحسين الرفاعي رضي الله تعالي عنه

هو منسوب الي بني رفاعة قبيلة من العرب وسكن
ام عبيدة بارض البطايح الي ان مات بها وهو واحد
من قهر احواله وملك اسراره وكان له كلام عالي
علي لسان اهل الحقايق وهو الذي سيل عن وصف

الرجل

الرجل المتمكن فقال هو الذي له سنان علي اعلي
شاهق وهبت الرياح الثمان ماغيرته وكان يقول
الزهد اساس الاحوال المرضية والمراتب السنية
وهو اول قدم الصادقين الي الله والمنقطعين الي الله
والمتوكلين علي الله فمن لم تحكم اساسه في الزهد لم يصح
له شئ مما بعده وكان يقول الفقرا اشراف الناس لا
ن الفقر لباس المرسلين وجلباب الصالحين وتاج المتقين
وغنيمة العارفين ومنية المريدين ورضي رب العالمين
وكرامة لاهله وكان يقول الانس بالله لا يكون الا لعبد
قد كملت طهارته وصفا ذكره واستوحش من كل
مايشغله عن الله فعند ذلك انسه الله به وراداه
تحقق حقايق الانس فاخذه عن وجد طعم الخوف لما سواه
وكان يقول لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان
سكوته افضل وكان يقول لما مررت وانا صغير بالشيخ
العارف بالله عبد الوهاب الخرنوبي اوصاني وقال

لي يا احمد احفظ ما اقول لك فقلت نعم فقال ملتفت
لا يصل ومتسلل لا يفلح ومن لم يعرف من نفسه
النقصان فكل اوقاته نقصان فخرجت من عنده
وجعلت اكررها سنة ثم رجعت اليه فقلت اوصني
فقال ما اقبح الجهل بالاوليا والعلة بالاطبا والجفا بالاحبا
ثم خرجت من عنده وجعلت اكررها سنة فانتفعت
بموعظته وكان يقول اكره للفقرا دخول الحمام واحب
لجميع اصحابي الجوع والعري والفقر والذل والمسكنة
وافرح لهم إذا نزل بهم ذلك وكان يقول الشفقة علي
الاخوان مما يقرب الي الله وقال يعقوب خادم سيدي
احمد نظر سيدي احمد يوما الي النخلة فقال لي يا يعقوب
انظر الي النخلة لما رفعت راسها جعل الله ثقل
حملها عليها ولو حملت مهما حملت وانظر الى شجرة
اليقطين لما وضعت نفسها والقت خدها علي الارض
جعل ثقل حملها علي غيرها ولو حملت مهما حملت

لا

وكان

لا تحس به إذا راي علي فقير جبة صوف يقول له يا ولدي
انظر بزي من تزييت والي من انتسبت فقد لبست
لبس الانبيا وتحليت بحلية الاتقيا هذا زي العارفين
فاسلك فيه مسالك المقربين والآ فانزعه عنك
وكان يقول إذا صلح القلب صار مهبط الوحي والاسرار
والنور والملائكة وإذا فسد صار مهبط الظلمة
والشياطين وإذا صلح القلب اخبرك بما وراك واما مكك
ونبهك علي امور لم تكن لتعلمها بشيء دونه وإذا فسد
حركك بباطلات يغيب معها الرشد وينتفي معها
السعد وكان يقول من شرط الفقير ان يري كل نفس
من انفاسه اعز من الكبريت الاحمر فيودع كل نفس
اعز ما يصلح له فلا يضيع له نفس وكان يقول السفر
للفقير يمزق دينه ويشتت شمله وكان يقول لمن
شاوره في التزويج قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من تزوج لله كفي ووقي وكان يقول كل اخ لا ينفع

في الدنيا لا ينفع في الاخرة وكان يقول إذا تعلم احدكم
شيأ من العلم او الخير فليعلم الناس فيثمر له الخير وكان يقول
طريقتنا مبنية علي ثلاثة اشيا لا نسال ولا نرد ولا ندخر
وكان يقول من شرط الفقير ان لا يكون له نظر في عيوب
الناس وكان يقول من تشيخ عليكم فتلمذوا له فان مد
يده اليكم لتقبلوها فقبلوا رجله ومن تقدم عليكم
فقدموه وكونوا اخر شعرة في الذنب فان الضربة اول
ما تقع في الراس وكان يقول اوعدني ربي ان لا اعبر
عليه وعلي شئ من لحم الدنيا قال يعقوب الخادم ففني لحمه
جميعه قبل خروجه من الدنيا وكان يقول ان العبد
إذا تمكن من الاحوال بلغ محل القرب من الله وصارت
همته خادمة السبع سموات وصارت الارضين كا
لخلخال برجله وصار صفة من صفات الحق تعالي
فلا يعجزه شئ وصار الحق يرضي لرضاه ويسخط لسخطه
وقال ويؤيد ما قلناه ما ورد في بعض الكتب الالهية

يقول

يقول الله يا بني ادم اطيعوني اطعكم واختاروني اختاركم
دارضوا عني ارضي عنكم واحبوني احبكم ورا قبوني
ارا قبكم واجعلكم تقولون لشئ كن فيكون يا بني ادم من
حصلت له حصل له كل شئ ومن فته فاته كل شئ
قلت وقوله صار صفة من صفات الحق لعله يريد
التخلق والاتصاف بصفاته من الحلم والصفح والكرم لانه
لا يصلح لاحد ان يكون عين صفات الحق فهو قوله في
يري وبي يسمع وبي ينطق وما اشبه ذلك وكان إذا
صعد الكرسي لا يقوم قايما وانما يتحدث قاعدا وكان
يسمع حديثه القريب مثل البعيد والبعيد مثل القر يب
حتي ان اهل القرية التي حول ام عبيدة كانوا يجلسون
علي الاسطحه فيسمعون صوته ويعرفون جميع ما
يتحدث به حتي كان الاطروش والاصم إذا حضر وا يفتح
الله اسماعهم لكلامه وكانت اشياخ الطريق يحضرون
ويسمعون كلامه وكانو يبسط حجورهم فاذا فرغ سيدي

احد ضموا جورهم الي صدورهم وقصّوا الحديث إذا رجعوا
الي اصحابهم علي جليته قلت وهذا يشبه ماوقع
لابراهيم الخليل من النداحين بني البيت فانه قال
يارب كيف اسمع جميع الخلايق فاوحي الله اليه يا
ابراهيم عليك الندا وعلينا البلاغ فنادي ابراهيم بالحج
فاجابوه في الاصلاب من ساير اقطار الارض
البعيد مثل القريب فالابلاغ من الله لامن ابراهيم
فان البشرية لاتقدر على ذلك وكان يقول اذا اراد
الله ان يرقي العبد الي مقامات الرجال يكلفه بامر
نفسه اولا فاذا ادب نفسه واستقامت معه كلفه
باهله فان احسن اليهم واحسن عشرتهم واصلح سريرته
مع الله كلفه مابين السما والارض فان بينهن لايعلمهن
الا الله ثم لايزال يرتقي من سما الي سما حتي يصل الي
محل القرب ثم يرتفع همته الي ان يصير صفة من
صفات الحق فاطلعه علي غيبه حتي لاتنبت شجرة ولا
تخضر

تحضر ورقة الا بنظره فهناك يتكلم عن الله بكلام
لا تسعه عقول الخلايق لانه بحر غميق غرق في ساحله
خلق كثير وذهب به ايمان جماعة من الاولياء فضلا
عن غيرهم وكان يقول لولده صالح ان لم تعمل بعملي
فلست لك ابا ولا انت لي ولدا وكان يقول اللهم اجعلنا
ممن فرشوا علي بابك لفرط ذلهم نواعم الخدود ونكسوا
روسهم من الخجل وجباههم للسجود ببركة صاحب
المقام المحمود واللوا المعقود وكان اذا جلست علي جسمه
بعوضة لا يطيرها ولا يمكن احدا يطيرها ويقول دعوها
تشرب من هذا الدم الذي قسمه الحق لها وكان اذا
جلست علي ثيابه جرادة وهو مار في الشمس وجات
علي محل ظل يصبر لها حتي تطير ويقول إذا استظلت
بنا نظللها وإذا نامت علي كمه هرة وجاء وقت الصلاة
يقطع كمه من تحتها ولا يوقظها فاذا جاء من الصلاة
اخذ كمه وخاطه ببعضه ووجد كلبا اجرب اخرجه

قبيلة ام عبيدة تخرج معه الي البرية وضرب عليه
مظلة وصار يطلبه بالدهن ويطعمه ويسقيه وتحت
الجرب منه بخرقة فلما بري حمل له ماء سخنا وغسله
وقد كان كلفه الله بامر الدواب والمنظر فيه والحيوانات
وكان اذا نظر فقيرا يقتل قملة او برغوثا يقول له لا وا
خذك الله شفيت غيظك بقتل قملة وسمع مرة رجلا
يقول ان لله تعالي خمسة الاف اسما فقال له قل ان لله
اسماً بعدد ما خلق من الرمال والاوراق وغيرها وكان
يمشي الى المجذومين والزمنا يغسل ثيابهم ويفلي روسهم
ويسالهم الدعا وكان يقول الزيارة لمثل هولاء واجبة
لا مستحبة ومر يوما علي صبيان يلعبون فهربوا منه
هيبة له فتبعهم وصار يقول لهم اجعلوني في حل
فقد روعتكم ارجعوا الي ما كنتم فيه ومر يوما علي صبيان
يتخاصمون فخلص بينهم وقال لواحد من انت فقال
له وايش فضولك انت فصار يردد ها ويقول ادبتني

يا ولدي

يا ولدي جزاك الله عني خيرا وكان يبتدي لمن لقيه
بالسلام حتي الانعام والكلاب وكان اذا راي خنزيرًا
يقول له انعم صباحًا فقيل له في ذلك فقال اعود
نفسي الجميل وكان إذا راي شيخا كبيرًا يذهب الي اهل
حارته ويوصيهم عليه ويقول قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من اكرم ذا شيبة يعني مسلما سخر الله
له من يكرمه عند شيبته وكان إذا قدم من السفر
وقرب من ام عبيده يشد وسطه ويخرج حبلا مدخرا
معه ويجمع حطبا ثم يحمل علي راسه فاذا فعل ذلك
فعل الفقرا كلهم مثله فاذا دخل البلد فرق الحطب
علي الارامل والمساكين والزمنا والمرضي والعميان
والمشايخ وكان إذا تجلي الحق تعالي له بالتعظيم يذوب
حتي يكون بقعة ما ثم يتداركه باللطف فيصير يجمد شيا
فشيا حتي يرجع الي جسمه الاول المعتاد ويقول لولا
لطف الله بي ما رجعت اليكم ولقيه مره جماعة من

الفقرا فسبوه وقالوا له يا اعور الرجال يامن يستحل
المحارم يامن يبدل القران يا ملحد يا كلب فكشف سيدي
احمد راسه وقبل الارض وقال يا اسيادي اجعلوا عبيدكم
في حل وصار يقبل ايديهم وارجلهم ويقول ارضوا عني
حلمكم يسعني فلما اعجزهم قالوا ما راينا قط فقيرا مثلك
تحمل منا هذا الشتم كله فلا تتغير فقال هذا كله
ببركتكم ونفحاتكم ثم التفت الي اصحابه وقال ما كان
الاخيرا رضاهم من كلام كان مكتوما عندهم وكنا نحن
احق به من غيرنا فربما كان وقع لهم ذلك مع غيرنا
ما كان يحملهم وارسل اليه الشيخ ابراهيم البستي كتابا
يحط عليه فيه فقال سيدي احمد للرسول اقراه لي
فقراه فاذا فيه اي اعور الرجال اي مبتدع حتي ذكر
الكلب ابن الكلب وذكر شيا يغيظ فلما فرغ الرسول
من قراة الكتاب اخذه سيدي احمد وقراه فقال صدق
فيما قال جزاه الله عني خيرا ثم انشد

فلست ابالي من زماني بريبة ⁂ إذا كنت عند الله غير مريب

ثم قال للرسول اكتب اليه الجواب من حميد الي سيدي

الشيخ ابراهيم البستي اما قولك الذي ذكرته فان الله

خلقني لما يشاء واسكن في ما يشاء واني اريد من صدقاتك تك

انك ترعوالي ولا تخليني من حلمك فلما وصل الكتاب

الي البستي هام علي وجهه فما يدروا اين يذهب وكان

اذا علم ان الفقرا يريدوا يضربوا احدا من اخوانهم

لزلة وقعت منه يستعير ثيابه منه ويلبسها وينام في

موضعه فاذا فرغوا من ضربه واستوفوا منه يكشف

لهم وجهه فيغشي عليهم فيقول لهم ما كان الاخير اكسبتمونا

الاجر والثواب فيقول الفقرا بعضهم لبعض تعلموا هذه

الاخلاق وكان لسيدي احمد شخص ينكر عليه ويبغضه

في ام عبيدة ونواحيها فكان كلما راي فقيرا من جماعة

سيدي احمد قال له احمل مني هذا الكتاب الي شيخك

فيحمله الي شيخه فيفتحه سيدي احمد فيجد فيه اي ملحد

اي باطني اي زنديق وامثال ذلك من الكلا القبيح ثم
يقول سيدي احمد صدق من اعطاك هذا الكتاب ثم يعطي
الرسول دريهمات ويقول له جزاك الله عني خيرا كنت
سبب الحصول الثواب فلما طال الامر علي ذلك الرجل
وعجز عن سيدي احمد مضي اليه فلما دني من ام عبيدة
كشف راسه واخذ ميزره وجعله في عنقه وامسكه
انسان وصار يقوده حتي دخل علي سيدي احمد فقال
له سيدي احمد ما احوجك يا اخي الي هذا فقال فعلي
فقال له سيدي احمد ما كان الا خيرا ثم طلب منه اخذ
العهد عليه فاعطاه وصار من جملة اصحابه الى ان مات
وكان يقول لا يحصل للعبد مبنا الصدر حتي لا يبقي فيه
شئ من الخبث لا لعدو ولا لصديق ولا لاحد من خلق
الله فهناك تستانس به الوحوش في غياضها والطير
في اوكارها ولا تنفر منه ويتضح له سر الحا والميم
وقال له شخص من ثلامذته يا سيدي انت القطب

فقال

فقال له نزه شيخك عن القطبية فقال له انت الغوث
فقال له نزه شيخك عن الغوثيه فهي مقام معلوم
قلت وفي هذا دليل علي انه تعدي المقامات والاطوار
لان القطبيه والغوثيه مقام معلوم ومن كان مع
الله وبالله فلا يعلم له مقام وكان له في كل مقام مقام
وقال يعقوب الخادم ولما مرض سيدي احمد مرض
الموت قلت له تجلي العروس في هذه المرة فقال نعم
قلت له لماذا فقال جرت امور اشتريناها بالارواح
وذلك انه اقبل علي الخلق بلآ عظيم فتقبلته عنهم
وشربته بما بقي من عمري فباعني وكان يمرغ وجهه وشيبته
علي الارض في التراب ويبكي ويقول العفو العفو ويقول
اللهم اجعلني فدآ عن هولآ الخلق وكان مرض الشيخ
بالبطن فكان تخرج منه كل يوم ما شآ الله فبقي في
المرض شهرا فقيل له من اين لك هذا كله ولك عشرون
يوما لا تاكل وتشرب فقال يا اخي هذا اللحم يندفع

وتخرج ولكن قد ذهب اللحم ومابقي الا المخ اليوم تخرج
وغدا نعبر علي الله فخرج منه شخص ابيض مرتين او
ثلاث وانقطع ثم توفي يوم الخميس وقت الظهر ثامن عشر
جمادي الاول سنة ٧٠٥ وكان يوما مشهودا وكان اخر
كلمة قالها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد
رسول الله ودفن في قبر الشيخ يحي البخاري وكان
شافعي المذهب كتابه التنبيه للشيخ ابي اسحاق
الشيرازي وما تعذر قط في مجلس ولا جلس علي
سجادة تواضعا وكان لا يتكلم الا يسيرا ويقول
امرت بالسكوت والله اعلم رضي الله تعالي عنه
ومنهم الشيخ علي ابن الهيتي رضي الله تعالي عنه
هو من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وهو
احد من نسب الي القطبية العظمي وكانت عنده
الخرقتان اللتان البسهما ابو بكر الصديق رضي الله
عنه لابي بكر ابن هوارة في النوم واستيقظ فوجدهما

عليه

عليه وهما ثوب وطاقيه وكان اعطاهما ابن هوار
للشنبكي والشنبكي اعطاهما لتاج العارفين ابو الوفا
وتاج العارفين اعطاهما للشيخ علي ابن الهيتي والشيخ
علي ابن الهيتي اعطاهما للشيخ علي ابن ادريس ثم فقدتا
ومكث ثمانين سنة ليس له خلوة ولا معزل بل ينام
بين الفقرا وذلك لانه فتحه من طريق الوهب وكان
الشيخ عبد القادر يقول انفتق رتق الشيخ علي ابن
الهيتي وهو ابن سبع سنين فكان تخبر عن المغيبات
وتظهر عليه الكرامات واجمعت العلما علي جلالته
ومن كلامه يقول الشريعة ماورد به التكليف والحقيقة
مقيدة بالشريعة والشريعة وجود الافعال لله تعا
والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود
الاحوال بالله تعالي والاستسلام لغلبات الحكم
بتقدير لابواسطة وكان يقول مادام التميز باقيا
كان التكليف متوجها وكان يقول الحق تعالي وراكلما

ادركه الخلق بافهامهم واحاطوا به بعلومهم واشرفوا
عليه بمعارفهم وكان يتمثل بهذه الابيات
ان رحت اطلبه لا ينقضي سفري ٠٠٠ اوجئت احضره اوحشت في الحضر
فما اراه ولا ينفك عن نظري ٠٠٠ وفي ضميري ولا القاه في عمري
فليتني غبت عن حسي برؤيته ٠٠٠ وعن فوادي وعن سمعي وعن بصري
سكن زربران بلدة من اعمال نهر الملك الي ان مات
بها سنة ٥٦٧ وقد غلب سنه علي ماية وعشرين سنة
بها دفن وقبره بها ظاهر يزار وزربران علي وزن
فقيران والله سبحانه وتعالي اعلم رضي الله تعا عنه
ومنهم الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه
هو من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين
وكان يقول من اشتغل بطلب الدنيا ابتلي بالذل
ومن عمي عن نقايص نفسه طغي وبغي ومن تزين
بباطل فهو مغرور وكان يقول لا يضر مع التواضع
بطالة اذا قام بالواجبات والسنن ولا ينجح مع الكبر

علي

علي مندوب ولا علم مطلوب وكان يقول اذا اقامك ثبت واقمت بنفسك سقطت سكن طفسونج بلدة بارض العراق وبها مات مسنا وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه

ومنهم الشيخ بقا ابن بطو رضي الله تعالي عنه

هو من اعيان مشايخ العراق واكابر الصديقين وكان يقول الفقر وصف كل مستغن عن غيره ولا يكون العبد صادقا في فقره حتي تخرج عن فقره بانتفاء شهوده وكان يقول من لم تجد من نفسه زاجرا فقلبه خراب وكان يقول من لم يستغني بالله عن نفسه صرعته وكان يقول من لم يتم باداب اهل البدايه كيف يستقيم له مقام اهل النهاية وزاره ثلاثة من الفقها فساء ظنهم به فباتوا في زاويته فاجنبوا ثلاثتهم وخرجوا علي باب الزاوية لنهر كان هناك فنزلوا فيه يغتسلون فجاء اسد عظيم الخلقة فبرك علي ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد فايقنوا بالهلاك فخرج

الشيخ من الزاوية فجاء الاسد وتمرغ علي اقدام
الشيخ فاستغفروا الله وتابوا سكن باب نوس
قرية من قري نهر الملك وبها توفي قريبا من
سنة ٥٥٣ بها ظاهر قبره يزار رضي الله تعالي عنه

ومنهم الشيخ ابو سعيد القيلوي رضي الله تعالى عنه
هو من اكابر مشايخ العارفين والايمة المحققين
وكان يقول التوحيد غض الطرف عن الاكوان بمشا
هدة مكنونها سبحانه وتعالي وكان يقول العارف
وجداني الذات لا يقبله احد ولا يقبل احد وكان
الخضر عليه السلام ياتيه كثيرا وسكن قيلويه من قرا
نهر الملك قرية من بغداد وبها مات سنة ٥٥٧
وقبره بها ظاهر يزار ودعي مرة الي طعام هو واصحابه
فمنعهم من اكل ذلك الطعام واكله وحده فلما خرجوا
قال لهم انما منعتكم من اكله لانه كان حراما ثم تنفس
فخرج من انفه دخان عظيم كالعمود وتصاعد في

الجو

الجو حتي غاب عن ابصار الناس ثم خرج من فمه
عمود نار وصعد في الجو حتي غاب عن ابصار الناس
ثم قال هذا الذي رايتموه هو الطعام الذي اكلته
عنكم ومنعتكم من اكله والله اعلم رضي الله عنه

ومنهم الشيخ مطر الداراني رضي الله تعالي عنه

هو من اجل مشايخ العراق وسادات العارفين
وكان شيخه الشيخ تاج الدين ابو الوفا يقول
الشيخ مطر وارث حالي ومالي وكان من اخص خدامه
وكان الغالب عليه في حالة السكر وكان يقول ايدي
العقول تمسك عند النفوس والنفس مسخرة للعقل
والعقل يشهد من الانوار الالهية وعنه تصدر
الحكمة التي هي راس العلوم وميزان العدل ولسان
الايمان وعين البيان وروضة الارواح ونور الا
شباح وميزان الحقايق وانس المستوحشين ومتجر
الراغبين ومنية المشتاقين وكان يقول الحكمة

اصابة الحق فاذا وردت علي القلب دلت علي مكامن
الهوي وجلمت اصدية القلوب واماتت عيوب
البواطن وكان من الاكراد باذرا قرية من اعمال
اللحف بارض العراق وبهامات وقبره يزار رضي الله عنه
ومنهم الشيخ محمد ماجد الكردي رضي الله تعا عنه
هو من اعيان مشايخ العارفين وايمة المحققين
ومن كلامه يقول قلوب المشتاقين منورة بنور الله
فاذا تحرك فيها الاشتياق اضاء نوره مابين السما
والارض فيباهي الله بهم الملايكة ويقول اشهدكم
اني اليهم اشوق وكان يقول من اشتاق الي ربه
انسه ومن انسه طرب ومن طرب قرب ومن
قرب سار ومن سار حار ومن حار طار ومن
طار قرت عينه بالاقتراب وكان يقول الشوق
نار الله يضرب في قلوب الاحباب ولا يهدي الا
بلقايه والنظر اليه وكان يقول نار الهيبة تذيب

القلب

القلوب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب
النفوس وكان يقول الصمت عبادة من غير عناء
وزينة من غير حلي وهيبة من غير سلطان وحصن
من غير سور وراحة للكاتبين وغنية عن الاعتذار
وكان يقول كفي بالمرء علما ان يخشي الله وكفي به جهلا
ان يعجب بنفسه والعجب فضلة حمق يغطي به صاحبه
عيوب نفسه فلا تتغطي وجاءه رجل يودعه وهو يريد
الحج علي قدم التجريد والوحدة ولا يستصحب زادا ولا
احد فاخرج له الشيخ ماجد ركوة فاعطاها له وقال
له انك تجد فيها ماء ان اردت الوضوء ولبنا ان
عطشت وسويقا ان جعت فكان الرجل طول سفره
من جبل احمرين من ارض العراق الي مكة المشرفه
وفي مدة اقامته في الحجاز وفي رجوعه من الحجاز الي
العراق اذا اراد الوضوء توضا منها ماء مالحا واذا اراد
الشرب شرب منها ماء حلوا واذا اراد الغذا شرب

لبنا وعسلا وسويقا احلي من السكر سكن جبل احمر بين
من ارض العراق واستوطنه الي ان مات به لسنة ٥٩١
وقبره به ظاهر يزار رضي الله تعالي عنه والله اعلم

تمت بنعمة وبخير عميمة

والحمد لله رب العالمين على كل حال

شربنا هذا الكتاب من الشيخ علي محجا
سافينو هدر سنة بدا [illegible]

من فضل الله تعالى شهر رجب

خادم الفقرا
محمد كيد سوسي بطريقة
سيدي مصطفى البكري
رضي الله عنهم

هذا كتاب اظهار

هذا كتاب اظهار

صاحبه ومالكه ملا ابراهيم

بن الحاج عبد القادر افندي